

رواية

خيط ضعيف

الكاتبة نور البشري



رواية

خيط ضعيف

الكاتبة نور البتشرى

## طريق طويل... زحام...

صدمة تعصف بكل شيء في داخل نعم، تلك الفتاة المعلقة في  
خطِّ برزخيِّ بين الحياة والموت.

هل تُجاهد دقائق قلبها للتمسك بذلك الخيط الضعيف الذي ظهر  
من بين دقائق الزمن ليُعيد ترتيب الماضي؟  
أم تُفلتُه، لترحل عن كونٍ تقطعت فيه صور الذكريات الزائفة؟

هل يكون وليد، ذلك الشاب الذي لم يُحب سواها، سببًا في  
ولادة حياةٍ أخرى داخل روح نعم؟  
أم سيظلُّ يُدميها بكاءً... إلى أن تنتهي دقائق كونه؟

هذا ما سنراه معًا في رواية "خيط ضعيف" ♥ "

#الكاتبة\_نور\_البشرى

#رواية\_خيط\_ضعيف

الشخصيات الرئيسية في رواية "خيظ ضعيف:"

نغم

صحفية وكاتبة، تبلغ من العمر 29 عامًا.  
خريجة كلية الإعلام، تتميز بروحها الحساسة وقلمها العميق.  
عالقة في دوامة مشاعر بين الماضي والحاضر... بين القلب والعقل.

وليد

رجل أعمال، يبلغ من العمر 29 عامًا.  
خريج كلية الإعلام، يحمل حبا قديما لنغم لم يخمد رغم مرور السنين.  
هل يكون سبباً في بقاءها أم رحيلها؟

صافي

صديقة نغم المقربة منذ الجامعة، تبلغ من العمر 29 عامًا.  
خريجة كلية الإعلام، لا تعمل، لكنها الحاضنة لسرّ نغم الكبير.  
شاهدة على الألم... والحيرة.

خالد

زوج نغم، رجل أعمال يبلغ من العمر 29 عامًا.  
ظاهرياً يبدو كل شيء مستقرًا، لكن خلف الهدوء... عواصف كثيرة.

في هذه الرحلة... تتقاطع القلوب، وتتصادم الذكريات.  
فأي خيظ سينقذ نغم من السقوط؟ وأي خيظ سيتقطع أولاً؟

## الحلقة الأولى

### وترجع بينا الذكريات

طريق طويل... زحام... تحاليل طبية... حملٌ بعد طول انتظار دام أربع سنوات...  
كلمات الطبيب تتردد في أذني:  
"مبروك يا نغم، إنتِ حامل".

صافي في حضن خالد... حادثٌ وصراخ من الجميع... ثم لا شيء...

هذا آخر ما أتذكره من تلك الليلة.

أنا نغم، لا أعلم إن كنت على حافة الحياة أو الموت في تلك اللحظة.  
كل ما أعرفه: اسمي نغم، أبلغ من العمر 29 عامًا، زوجي خالد رجل أعمال...

كان من المفترض أن يكون هذا اليوم أسعد يومٍ في عمري.  
لكن، هل كل ما نتوقعه برؤيتنا... يكون فعلاً كما نتخيله؟

---

قبل عدة ساعات...

في عيادة طبيب النساء، أتلقى خبر حملي بعد تأخر دام أربع سنوات، ومحاولات  
مريرة.

أصرخ من الفرح:

"أخيرًا يا دكتور... أخيرًا! أنا هكلم خالد أفرحه... أخيرًا هيكون أب!"

أحاول الاتصال بخالد مرارًا، لكن لا إجابة...

أخرج من عند الطبيب وهاتفي لا يزال في يدي، أوصل الاتصال بخالد وصافي.

صافي... صديقة عمري منذ أكثر من 11 عامًا.

أحدت نفسي:

"حبيبتي يا صافي، أكيد هتفرح أوي..."

صافي أختي وصاحبتي، القلب الأقرب لي منذ أول عام في الجامعة حتى الآن.

واتخذت قرارى.

سأذهب إلى بيت صافي.

وصلت... يا رب تكون صاحبة، حتى لو نائمة، أنا معايا مفتاح بيتها من يوم سفر أهلها.

هصحبها، مش هعرف أنا من غير ما أفرحها.

قبل أن أصعد العمارة، لاحظت وجود سيارة خالد.  
"لا، أكيد أنا غلطانة... إيه اللي هيجيب خالد هنا؟"

"إيه الأفكار اللي عمالة تجيلي دي؟! اللهم اخزيك يا شيطان... أكيد خالد طالع عند حد هنا أو ليه قريب في المنطقة... مش لصافي".

"مش هضرب الجرس، هعمل لصافي مفاجأة، هي أصلاً نسيت إن المفتاح معايا. هي على طول كده بتنسى"...

غريب... البيت كله مظلمة، ما عدا أوضتها اللي في آخر البيت، فيها نور.  
هي بتحب تنام والنور مولع.

بسم الله... أنا سامعة صوت...  
ده صوت خالد!!!

خالد:

"أنا بحبك يا صافي، إنت بتكلميني... مبقتش أقدر أعيش من غيرك".

صافي:

"بتحبني أكثر، ولا نعم؟"

خالد:

"طبعا إنت... نعم مجرد واجهة اجتماعية، صحفية وليها اسمها. مع إن سنها صغير، بس عملت اللي رجالة في الأربعينات ما عملهاوش.  
لكن إنت... إنت حاجة تانية... إنت بتاعتي لوحدى".

وفي دقائق... لا أعلم عددها...

في محاولة لفهم ما أراه...

في تأكيد أنني لست في كابوس، بل في واقع مروع.

خالد وصافي؟؟؟ إزاي!!!!!!

مددت يدي للباب، فتحتة بهدوء...  
وجدت صافي في حضن خالد.

قفزت صافي من حضنه، صارخة عندما رأته، أما خالد فلم يجد ما ينطق به سوى:  
"نعم"...

ولدقائق ساد الصمت...  
دقائق مرت كأنها سنوات...  
عمرٌ كامل يتبخر في لحظات.

كل ما استطعت فعله... أن أجري، حاملةً أَلَمًا في روحي يفوق الاحتمال.

خرج خالد مسرعًا، يكمل ارتداء ملبسه التي كان قد خلعها ليستكن في أحضان صافي.  
لكن في تلك اللحظة، حتى عقلي رفض أن يسمع صوته.

ركبت سيارتي... لا أرى شيئًا أمامي.  
لا أعرف أعيط؟ أصرخ؟ الدنيا ضباب قدام عني...

نورٌ حاد يضرب عيني من الناحية المقابلة...  
ما الذي يحدث؟!  
لم أعد أملك القدرة على التحكم في السيارة...

وهذا آخر ما أتذكره...

---

أنا فين؟

إيه الناس الكثير دي؟  
أنا سامعة دوشة جامدة حواليا... ومش قادرة أتكلم...

أنا في المستشفى!!!

الدكتور:

"الحالة خطيرة... للأسف دخلت في غيبوبة، وفقدت الجنين... ادعولها".

خالد (مذهولاً):  
"جنين؟!!"  
نعم كانت..."

الصدمة خلت خالد مش قادر يكمل كلامه.

خالد:  
"أنا السبب... أنا السبب..."  
أنا مش بس اتسببت في أذى نعم... أنا قتلت ابني".

صافي ما قالتش ولا كلمة.  
وأنا عارفة... صافي مبتعرفش تتصرف في المواقف، بتفضل تعيط وخلص.

إيه دا؟! أنا فين؟!

أنا في أوضة لوحدي... لا لا لا، دي أوضة المخزن القديمة بتاعتي!!  
يااه... من زمان أوي ما دخلتها...

إيه اللي جابني هنا؟  
أنا ما دخلتتش الأوضة دي من يوم ما اتجوزت خالد...

إيه دا؟!  
صندوق الصور...

من يوم ما اتجوزت، وأنا ما فتحتتش الصندوق ده.  
عمري كله ما اتفرجتش على الصور دي.

صورتني أنا وصافي...

أعود بعقلي إلى أيام الجامعة... قبل 15 سنة...

أتذكر ذلك اليوم اللي اتعرفت فيه على صافي...  
كانت الصديقة الوحيدة اللي فضلت معايا...

كان أول يوم جامعة.

كانت محتاسة ومش عارفة تعمل حاجة.

صافي:  
"من فضلك، لو سمحتي، أنا عاوزة أعرف مكان الكافتيريا، أنا لسه أول يوم ومش عارفة حد".

أنا:  
"مالك يا حبيبتى، متوترة ليه؟ أنا كمان جديدة، تعالي ندور سوا".

ووصلنا الكافتيريا... ماكنش فيه ولا ترايبزة فاضية،  
وقفنا نضحك ونتكلم...

صافي:  
"أنا طول عمري عايشة في السعودية مع أهلي، أول سنة أنزل مصر، ومليش أصحاب... ممكن نبقى أصحاب؟"

أنا بابتسامتي المعتادة:  
"أكيد طبعا! أنا نعم، بصاحب الناس كلها... معروف عني كده، بحب أعمل صداقات كثير!"

ومن يومها... بقينا أصحاب ما نفترقش.

---

أكمل تقليبي في الصور...  
لتقع يدي على صورة كنت أدفنها في ذاكرتي حتى لا تطل بجرحها على روعي...

صورة وليد...

وليد كان زميلي في الجامعة...  
كان داخل كلية إعلام "منظر"، بس علشان يبقى معاه شهادة...  
أهله عندهم شركات، وهو الولد الوحيد، يعني هيكون مسؤول عن كل حاجة.

أعود بذاكرتي لأول مرة شفته فيها...

كان قاعد مع أصحابه في الجامعة...  
بصراحة، ما كنتش بطيق حد فيهم، ولا هو نفسه.

كان شخصية غامضة...  
طالب، ورجل أعمال شاب، واهتمام مبالغ فيه بمظهره...  
لكن داخله كان حاجات كثير متناقضة!

عدت 3 سنين... والعلاقة بيّنا كانت مقطوعة، ولا حتى سلام.

في يوم، وإحنا في الكافتيريا، صافي قالتلي فجأة:

صافي:

"نعم، مش واخدة بالك من حاجة؟"

أنا:

"إيه يا صافي؟"

صافي:

"وليد ما بينزلش عينه من عليكي، كل ما تروحي مكان، متابعتك. أنا واخدة بالي من سنة!"

أنا:

"أنا مش بقبل الإنسان ده!"

لكن...

فجأة افكرت النظرة اللي شدتني لأول مرة في حياتي...

بيقولوا إن العيون أصدق حاجة في الإنسان، مستحيل تزيف مشاعر...

أنا عمري ما صدقت...

بس النهاردة، صدقت.

"عيونك حين تنظر إليّ، تجعلني أنسى من أكون... ففي عمقها وطن،  
وأنا المنفيّ العائد".

—جلال الدين الرومي

## الحلقة الثانية

### "لما كنا زمان هناك"

صورة وليد فتحت باب جوايا كان اتقفل من سنين.

وكان عثوري على صورة وليد داخل صندوق الذكريات أخذني إلى دوامة من الحنين والوجع واللهفة والألم في آن واحد، لتفتح بابًا قد أُغلق منذ سنوات... أو ربما اعتقدتُ ذلك.

منذ عشر أعوام، أيام الجامعة...

بعد حديثي مع صافي عن وليد ونظراته التي لم أفهم كيف... كيف أخذتني من روعي للحظات.

أول مرة ألقى نفسي بتشدّد لوليد من غير ما أحس، وبقيت أنا كمان بتابعه... وأحاول أكذب نفسي.

أنا طول عمري قوية، مش بجري ورا المشاعر!

من وأنا في الجامعة، كنت بكتب مقالات كثير عن الحب والمشاعر... وكانوا مسميني "أسامة منير الجامعة."

لسه فاكرة اليوم اللي لاقيت فيه وليد جاي يكلمني لأول مرة في طريقي لباب الجامعة. ظهر لا أعلم من أين، ليقاطع طريقي...

وكانها كانت إشارة من الزمن إن كل طريق هروحه... هنتقاطع فيه.

وليد: صباح الخير يا نغم.

أناب ابتسامة: صباح النور يا وليد.

وليد بنظرة لم أرَ مثلها في حياتي، نظرة تجمع مشاعر مدفونة منذ سنوات، وربما قبل ميلاد أيّ منا

أنا... كنت عاوز أقولك حاجة... أنا...!

لأول مرة الأقي وليد مش مجمع كلامه ومش عارف يقول إيه.  
أول مرة أبص في عينه من قريب كده... عيونته بتضحك ضحكة خطفت قلبي.

أكمل كلماته التي صمت صوتها، لتسمح لصوت دقات الروح بعزف مقطوعتها:  
أنت إيه يا وليد؟  
وليد وقد أنارت عيناه دقات روحه أنا نسيت كنت هقولك إيه.

قاطعُ صمتنا بإحساسي... ذلك الإحساس الغريب، الذي يجمع بين الرغبة في الهرب  
من بين عينيه، أو المكوث في دفة نظرتة الحانية إلى آخر مدى الحياة.  
إحساس لا أفهم متى أو كيف وُلدت دقاته بداخلي.

أنا: طيب، ماشي... ممكن أمشي؟ وبدأتُ في التحرك

وليد: استني يا نغم!  
خلاص افكرت... أنا أول مرة أقرأ لكِ مقالة كانت إمبراح، اللي نشرتها على  
بروفايك على فيسبوك.

أنا عادةً مش بنزل غير في جروب مقالاتي.  
المقالة اللي كتبتها إمبراح كانت بتتكلم عن صدق العيون... ونشرتها على بروفايلى  
بس.

ساعتها اتأكدت إن وليد متابعتني وفاهم إني فاهمة.  
فاهمة نظرته، فاهمة دقات قلبه الصامتة في معركة حربه الداخلية.  
وكان روحه اتحررت في لحظة... وحضنت روعي بدفا وصدق.

ومن وسط صمتنا، جاءت ابتسامتي بخجل:  
شكرًا لذوقك يا وليد، يفرحني إنك تتابعني.

خرج صوته ممتزجًا بلمعة عيونته:  
أنت مبدعة يا نغم... ومن هنا ورايح، مش هفوت مقالة من غير ما أقرأها لكِ.

كانت تلك المرة الأولى التي نتحدث فيها سويًا، وكانت ميلادًا للكثير من الأحاديث بين  
أرواحنا... قبل أن تكون بين كلماتنا.

فقد كان وليد يخلق الأسباب كل يوم، لكي نتحدث لدقائق، وكأنه يخطف لحظات من  
هذا العالم ليحدثني فيها.

يقولون: "باب النجار مخلع"، ودي حقيقة جدًا.  
أنا أول مرة أحس إنني مش عارفة أتصرف... قلبي بيدق لأول مرة... ولآخر شخص

توقعته!

ومن غير سبب.

كانت تلك الجملة التي سطرتها في دفتر مذكراتي بعد حديث طويل بيني وبينه. لم أشعر بتلك السعادة في يوم إلا معه... سعادة وكأني أتحدث إلى روعي في جسد آخر.

حديث لم ننته منه، إلا بعدما اكتشفنا أن كل من حولنا قد رحل، بعد مرور أكثر من أربع ساعات من حديث وضحكات متواصلة.

كل يوم كان بيّعي عليّ، كان وليد يقرب مني أكثر... أيام كنا بنتكلم فيها دقائق، وأيام نحكي بالساعات، ويمر الوقت وكأننا في عالم منفصل عن كل ما حولنا.

متابعته ليا بعيونه كانت بتحسني بالأمان والفرحة... إحساس كده غريب، أول مرة أحسّه أو أفهمه جوايا.

لحد يوم نشر أول مقالة ليا على أرض الواقع... وكل أصحابي وزميلي في الجامعة بيباركولي، حتى الدكاترة... ماعدا شخص واحد بس:

**وليد.**

الوحيد اللي كان واقف بعيد مع أصدقائه، نظراته كلها غضب!

**صافي:** نعم، هو في إيه؟ وليد ماله النهاردة؟

أنا توقعت إنه هيبجي بيباركلك زي كل الناس... لكن من الصبح قالب وشه!

وكان سؤال صافي هو نفس ما يتردد بداخلي، ولم أبح به، متظاهرة بأن الأمر طبيعي:

**أنا:** عادي يا صافي... يمكن مضايق ولا حاجة، أنا مالي بيه؟

كنت بقول كده وأنا من جوايا مخنوقة جداً...

أنا كنت متوقعة إنه هيبجي بيباركلي، زي ما بيقولي على كل مقالة بكتبها، لكن اللي حصل مكنش كده خالص.

خلص اليوم، وفضل وليد نظراته كلها غضب ليا...

غضب غير مبرر، من أي حد يقرب لي أو أي حد أتكلم معاه.

الفترة دي أنا فاكرة كويس...  
كنت على طول مضغوطة ما بين شغلي كصحفية تحت التمرين، والمذاكرة، وداخلياً  
مش فاهمة حاجة من تصرفات وليد.  
وز علانة من نفسي إني أسمح له يآثر عليا، وأنا اللي طول عمري قوية... تقريبا  
مكنتش بنام!

وده طبعا أثر عليا صحياً ونفسياً.  
وفي يوم، كان عندي تقديم فكرة مشروع في محاضرة، وفي وسط كلامي حسيت  
بدوخة... ووقعت.  
ولما فوقت، كنت في عيادة الكلية.

**الدكتور:** نعم، من الواضح إنك بترهقي نفسك جامد، وده غلط على صحتك.

**صافي:** هي مش بتنام يا دكتور... طول اليوم مذاكرة وتحضير.

**الدكتور:** لازم تاخدي إجازة يا نعم... ومن الواضح إنه في حاجة مضايقاكي أو  
ضاغطة عليكي.

**أنا:** لا يا دكتور... مافيش حاجة. هو بس ضغط... إني بحب أعمل كل حاجة في وقت  
قصير.

وأنا بتكلم مع الدكتور، لمحت وليد واقف بعيد، بيراقب اللي بيحصل، وظاهر عليه  
الخوف والقلق.

حاولت ما أبينش إني خدت بالي، وطلبت من صافي تساعدني علشان أروح وأرتاح  
في بيتي.

بعد خروجنا من عند الدكتور، سمعت نداءه:

**وليد:** نعم! نعم، استنتي!  
نعم، انتي كويسة؟ أنا قلقك عليكي... مالك؟

نظرة عيونه كانت مليانة قلق...  
ما شوقتش قبل كده قلق يطمئن ويفرح!

خرجت كلماتي ما بين فرحة بقلقه، وعدم رغبتني في إظهار شوقي لكلماته، وكأنها  
اعتراف داخلي لروحي:

**أنا:** أنا كويسة يا وليد... شكراً لسؤالك. أنا بس مضغوطة الفترة دي.

وليد: خدي بالك على نفسك يا نغم... تحبي أروحك؟

أنا: شكرًا، معايا عربيتي... وصافي هتسوقها لحد البيت.

وليد: ماشي يا نغم... بس ما ترهقيش نفسك.  
وشدّي حيلك، علشان مستني المقالة الجاية بتاعتك.

أنا بابتسامة: إن شاء الله... دعواتك.

وليد شخصية غامضة جدًا...

في وقت بحس فيه حنية الدنيا، ووقت بحس فيه شخص جامد، ووقت بحس إنه بيلعب.  
بس في نفس الوقت... نظرات العيون ما تكذبش.

وكان وليد كان ميلاد لغز في حياتي.  
والحقيقة، اللغز الأكبر هو مشاعري...  
اللي انجرفت لروحه دون إذن مني.  
ولكن... هل المشاعر تأخذ إذن من أصحابها قبل التوجه لعشق الروح؟

### في اليوم الثاني

صافي:

نغم، هو إنتي إيه اللي بينك وبين وليد؟ أنا مش فاهمة حاجة... بينكم نظرات كثير،  
وبيجنن لما بيشوفك مع حد، وامبارح كان قلقان عليكي، والأغرب من كل ده إنك  
بتعملي له حساب دلوقتي وإنتي مش واخدة بالك.

كأن كلمات صافي جاءت لتضعني في مواجهة مع نفسي:  
بصي يا صافي، أنا لأول مرة في حياتي أكون مش فاهمة اللي بحسه أو اللي جوايا. أنا  
بكون مبسوطه باهتمام وليد، مقدرش أنكر ده. في إحساس حاساه مش قادرة أحده...  
أنا معرفش وليد شخصيًا لحد دلوقتي، بس الإحساس اللي جوايا زي ما يكون حاجة  
بتشدني ليه من غير ما أحس.

وقبل ما أكمل كلامي، لاقيت وليد جاي يسلم عليا.

وليد:

عاملة إيه النهاردة يا نغم؟ شكلك أحسن.

نغم:

الحمد لله، شكرًا على اهتمامك.

وليد:  
على إيه إحنا... زمايل.

لتخرج كلماتي بابتسامة تخفي حيرتي في أمري:  
أه، طبعًا.

صافي:  
يلا يا صافي علشان نروح المحاضرة. بعد إذنك يا وليد.

وليد:  
نعم، استني. خدي بالك من نفسك. ماتخديش كل حاجة على أعصابك، إحنا عاوزينك.

صافي بنبرة تحمل الخبث:  
مين اللي عاوزاها يا وليد تقصد؟

وليد، وقد شعر بالخجل من صافي:  
قصدي شغلها يعني... وأنتي طبعًا يا صافي.

شعرت بدقة قلب وليد في تلك اللحظة، وقد قررت إنهاء الموقف بكلماتي:  
شكرًا إليك تاني يا وليد.

لأستدير محدثة صافي:  
إيه اللي انتي قولتيه دا يا صافي؟ أكيد يقصد شغلي، وإنتي مكنش لازم تخرجي.

صافي:  
لا، يقصد هو اللي عاوزك، وإنتي فاهمة ده يا نعم بس مش عاوزة تصدقي.  
نعم، إنتي دا كله بجد مش فاهمة إن وليد بيحبك؟  
بيحبك يا نعم.

كأن كلمات صافي كانت كنقرات على باب روعي، لتواجهني بما أشعر به.  
معرفش يا صافي، أنا مش هطلع المحاضرة، أنا مروحة.

صافي:  
ماشى، بس إنتي مش مروحة يا نعم، إنتي بتهربي، وأنا أكثر واحدة فاهمة.

لأنهى حديثي:باي يا صافي...وقد كانت صافي تنطق بالحقيقة، وربما تكون للمرة  
الأولى والأخيرة في حياتها.

## الحلقة الثالثة

### يوم ما دقت قلوبنا هناك

بعد كلمات صافي التي لامست حقيقة ما أخفيه داخليًا عن مشاعر وليد تجاهي، وكيف أني أصبحت دون قصد أفهم ما يضايقه وكأنني أعرفه منذ زمن. وفي لحظات غرق في تفكيري عن كل ما يدور بداخلي، قطعتني رسالة وصلت إلى بريدي في الفيس بوك من آخر شخص أتوقعه... وليد. فتحت الرسالة مع دقائق قلب متسارعة لا أعلم سببها.  
رسالة وليد:

"ازيك يا نغم عاملة إيه؟ أنا عاوز أقولك إني فرحت النهاردة لما شوفتك كويسة ومنورة زي ما اتعودت أشوفك دائمًا."

ترددت لحظات لأكتب له ردي على رسالته، ليأتي ردي: "شكرًا شكرًا يا وليد على سؤالك واهتمامك."

وليد:

"نغم، مش هتنزلي المقالة الجديدة؟ وعلى فكرة المقالة اللي نزلتها في الجرنال رائعة زي كل مقالاتك."

تحولت دقائق قلبي المتسارعة إلى دقائق ترقص من الفرحة لشعوري بمشاعره التي لامست روحي.

أنا:

"هنزلها قريب."

وليد:

"طيب ممكن أسأل هتتكلمي فيها عن إيه؟"

أنا:

"عن ترتيب الوقت."

وليد:

"من الواضح إنك اتعلمتي من تعبك الفترة اللي فاتت."

أنا:

"أنا برتب وقتي جدًا، التعب بس عشان كل حاجة جت مرة واحدة."

وليد:

"ربنا يوفقك."

كنت أشعر في تلك اللحظة بشعور وليد وأنه يحاول فتح أي حديث مشترك بيننا، وفرحتي كانت تشبه فرحة طفلة بأول قطعة حلوى تأتي لها في الحياة.

وكان ما تحمله دقائق روجي من إحساس أصبحت كوليدي في لحظات ميلاده الأولى في الحياة، مبتسمًا بلمسة حانية لأول دقة في حياته.

وفي صباح اليوم التالي عند وصولي للجامعة، وجدت وليدي في انتظاري.

وليد:

"صباح الخير يا نغم."

أنا:

"صباح النور."

وليد:

"عاملة إيه النهاردة؟ يا رب تكوني نمتي كويس."

أنا:

"الحمد لله، أحسن النهاردة كثير."

يقطع كلامنا حسام صديق وليد المقرب بابتسامة ودية.

حسام:

"إزيك يا نغم؟ إزيك يا وليدي؟"

وليد:

"في حاجة يا حسام؟ أنا كنت بسأل على نغم عشان تعبت من يومين."

حسام بضحكة مكتومة ليظهر أنه يفهم ما يحويه قلب صديقه:

"ماشي."

أنا:

"بعد إذنكم، عشان متأخرة على المحاضرة."

لأنسحب بهدوء، ولكن هل حقًا انسحبت أم دقائق روجي ظلت في مكانها بين  
طلّة عين وليد؟

كل يوم كان يمر علينا كان وليد يتقرب مني أكثر، ودائمًا ما كنت ألاحظ غضبه  
الشديد من أي شخص أتحدث معه.

أذكر تلك المرة التي كنت أتحدث مع مصطفى زميلي المقرب لي، ودائمًا ما  
كنت أعتبره أخي فنحن معًا منذ اليوم الأول للجامعة ومعًا في التمرين الصحفي،  
وعلاقتي كانت قريبة به ودائمًا ما كنا نتحدث ونضحك على أبسط الأشياء.

وفي لحظة فجائية وجدت وليد قادمًا اتجاهي ينطق اسمي بغضب شديد ووجهًا  
متجهمًا.

"نغم... نغم... عاوزك دقيقة لو سمحتي."

أنظر إليه نظرة تجمع بين القلق والتأهب للشجار، ليأتي ردي عليه: "نعم يا  
وليد؟ حاضر."

وليد بنبرة صوت تحمل العصبية والغضب:

"عايز أتكلم معاكى لوحدنا حالًا."

أنا:

"ماشي، بس ممكن أفهم في إيه؟ متعصب كدا ليه؟"

وليد:

"من فضلك يا نغم لوحدنا."

اعتذرت لمصطفى عن قطع حديثنا واتجهت مع وليد لنجلس سويًا في كافيتريا  
الجامعة، واختار مقعدًا في آخر الكافيتريا بعيدًا عن الزحام الطلابي لتكون أول

مرة نجلس معًا بعيدًا عن الزحام. لازلت أذكر إحساسي في تلك اللحظة بفرحة غامرة مع أنه كان يحمل في داخله بركانًا من الغضب.

ظل صامتًا لدقائق ينظر إليّ فقط، لأبدأ أنا حديثي.

وليد بنبرة صوت هادئة تحمل الغضب في نفس الوقت:

"نعم، هو أنتي فعلاً مش فاهمة؟"

أنا:

"لا، محتاجة أسمع منك عشان أفهم."

وليد:

"يعني مفهمتيش باهتمامي بيكي حاجة؟"

أنا:

"وليد، ممكن تتكلم على طول؟ أنا مش بحب أغاز."

وليد:

"نعم، أنتي كنتي بتهزري مع مصطفى كدا ليه؟"

ومع فرحتي بغيرة وليد الواضحة ومشاعره وتفهمي لسبب ضيقه، إلا أنني شعرت بالضيق وكأني في تحقيق رسمي، ولم تكن هذه هي الطريقة التي تربيت عليها من أبي، فطالما تعودت أن يكون التعامل بهدوء وبدون صوت عالٍ.

ليأتي ردي عليه بنبرة تحمل الضيق: "ممكن أفهم إنت بتتكلم معايا كدا ليه؟"

وليد:

"نعم... أنا... أنا..."

وساد الصمت للحظات دون أن ينطق أي منا.

لأتحدث: "إنت إيه يا وليد؟"

وليد:

"نعم، قومي روجي من فضلك."

نظرت إليه في ذهول وتركته وانصرفت دون انتظار أي كلمة أخرى منه.

وعند وصولي إلى منزلي فتحت بريدي على الفيس بوك لأجد رسالة من وليد:

"نغم، أنا آسف على أسلوبى معاكي إني كنت حاد معاكي.  
نغم، أنا أول مرة أكون كدا... أنا بتجنن من أي حد يقرب ليكي... نغم أنا بحبك."  
(وعشقت الروح نصفها الآخر حتى وإن كانت كل نصف في أرض مختلفة،  
فعشق الروح لا يعرف مكاناً ولا زماناً، وتحرر من كل سجن لتلتقي بنصفها  
لتحيا جنتها على الأرض).

## الحلقة الرابعة

### حاوطة أيامي

بعد قراءتي لرسالة وليد مرات وتكرارها عدة وكأني أتأكد مما قرأته، جلست في حالة لا أستطيع وصفها. تداخلت كل مشاعري في عراك؛ مشاعر الحب والقلق، حتى الغضب كان له متسع في تلك اللحظة. في داخلي كنت أعرف جيدًا أنني أبادل وليد مشاعره التي ولدت من حيث لا أعلم أين ولا كيف، خلقت مشاعري تجاهه على سطح الحياة، وعلى الرغم من ذلك لكني لا أملك الجرأة في تلك اللحظة أن أعترف بمشاعري في رسالة له، ولا بد من رد على رسالة وليد.

وبعد تفكير طويل كتبت له الرد:

"(وليد محتاجين نتكلم، ممكن نأجل كلامنا لبكره في كلام مينفعش غير لما نتقابل، على الأقل أنا مش هعرف أقول اللي جوايا رغم إني بأعبر بالكتابة، بس لما بتكون مشاعرنا صدقني بتكون مهمة صعبة)."

ليأتي رده:

"(تمام يا نغم، خلاص اتفقنا، بكره ميعادنا ممكن تيجي بدري بعد إذتك عن المحاضرة، أنا هكون هناك قبلها بساعة)."

أنا: "(تمام بإذن الله)."

لننهي حديثنا بالرسائل.

لا أعلم كيف مر هذا اليوم على كل منا، ولكنه كان يومًا طويلًا يحمل الكثير من الأفكار والمشاعر المتضاربة بالنسبة لي على الأقل، وفي اعتقادي أنه كان يحمل الكثير من مشاعر القلق لوليد.

وفي اليوم التالي كان لقاؤنا معه، ملامحي كانت تحمل آثار الإرهاق والتعب وقلة النوم.

وليد: "نغم ازيك؟"

أنا: "...الحمد لله."

وليد: "باين عليكي أثر الإرهاق، أنتي مجالكيش نوم امبارح صح؟"

أنا بابتسامة: "الصراحة أه، كنت بأفكر."

وليد بابتسامته الحانية: "بتفكري في إيه يا نعم؟"

أنا: "بص يا وليد، مقدرش أنكر أن كلامك فاجأني مع إني فاهمة تلميحاتك واهتمامك المفاجئ، إحنا بقالنا 3 سنين قدام بعض مكنش في بينا كلمة ولا حتى سلام، فجأة لقيتك متابعيني في كل حنة بأروحها، وزي ما أنتا قوتل امبارح بتضايق لما بأكلم أي حد. فجأة كدا يا وليد إزاي؟"

وليد: "لا مش فجأة يا نعم، أنا من بداية السنة بدأت أنتبه ليكي، الصراحة أسلوبك في حاجة شدتني، نظرة عنيني فيها راحة وضي، أسلوبك تلقائي يدخل القلب، بأحسك أوقات كتير طفلة، وأوقات تانية بأحسك أكبر من عمرك بكتير، نظرة عيونك بتلخبطني يا نعم، لما ببصلك بأحس إني في عالم تاني."

كلام وليد كسفني، مبقتش عارفة أقول إيه.

أنا بارتباك: "وليد أنا مش عارفة أنكلم."

وليد: "نعم أنتي بتبادليني نفس المشاعر؟"

أنا محاولة تجميع شتات كلماتي: "أه يا وليد، معرفش إزاي ولا أمتي."

وليد: "نعم أنا عارف إنك قلقانة مني، شايفها في عنيني."

أنا: "لا يا وليد خالص، مش قلق بس إحساس غريب أول مرة أحسه لحد، وكان آخر حد أتوقعه أنت يا وليد."

وليد: "إحساس مضايقتك؟"

أنا: "لا بالعكس يا وليد، إحساس مفرحني، مفرحني أوي بس..."

وليد: "بس عاوزة تعرفي إيه الخطوة الجاية؟"

أنا: "بالظبط."

وليد: "بصي يا نعم، إحنا فاضلنا 3 شهور على التخرج، وأنا كدا كدا عندي شغلي في شركة والدي، أول لما نتخرج هأتقدملك وأخطبك."

أنا: "وليد أنا مش عارفة أقولك إيه، كل حاجة بتحصل بسرعة أوي، أنا من امبارح وأنا حكيت لماما عنك، هي وبابا واثقين في عقلي واختياري، عارفين مربيني إزاي، واثقين في أي حاجة هعملها."

وليد: "تمام يبقى اتفقنا، بس في حاجات لازم نتفق عليها مع بعض."

أنا: "إيه هي يا وليد؟"

وليد: "بصي يا نعم، خلينا نتكلم بصراحة، أنا بأتجنن لما أي حد يكلمك، بأغير عليك بجنون. عارف إن دا مش اللي أنتي متعودة عليه، بس مادام هنبداً حياة مع بعض إن شاء الله لازم حاجات تتغير. عارف إني مش هأقدر أمنعك عن الناس، بس علشان خاطري حاوي تقلي كلامك خصوصاً مع مصطفى."

أنا: "مصطفى دا زميلي في الشغل، إنت عارف أنا صحفية تحت التمرين وكمان معايا في مشروعات الدراسة لازم يكون في بينا كلام، بس احتراماً لرغبتك أنا هأحاول حاضر."

وليد: "وأنا مش هأسيبك لحظة يا نعم، أنا ما صدقت لقيتك."

أنا: "وليد بالراحة عليا، أنا مش متعودة آخذ أي خطوة بتسرع."

وليد: "أنا مستني اللحظة دي بقالي كثير."

أنا: "طيب يلا بقي علشان عندي محاضرة، إنت مش طالع؟"

وليد: "لا هأروح أقعد مع أصدقائي شوية وأطلع."

أنا: "تمام يا وليد."

رغم كل فرحتي، في حاجة مش مريحاني؛ نظرات المجموعة اللي حواليه ليا، في حاجة قلقاني بس كدبت نفسي، ويا ريتني ما كدبت.

كل يوم كان يمر كانت روجي ترتبط أكثر بيه. وليد بيحاصرني بحبه في كل لحظة ومكان، حتى عملي كصحفية تحت التدريب كان دائماً معي على الهاتف.

لم يكن يترك لي الفرصة حتى لأنظر حولي، كان دائماً ما يوجد بداخلي عراك داخلي، وكأني أصبحت بداخلي شخصيتين؛ شخصية ترغب في التحرر وشخصية تعشق محاوطة وليد لها كطفلة تشعر مع أبيها بالأمان والسكن.

(عودة إلى صندوق الصور...)

وضعت صورة وليد واستمررت في التقلب في صندوق الصور إلى أن وقعت في يدي صورة مصطفى ونهى.

كان يوجد قصة حب قوية بين مصطفى ونهى منذ عامين، واتفق على الخطوبة بعد التخرج من الجامعة.

أذكر ذلك اليوم الذي جاء فيه مصطفى للتحدث معي وربما لأنها كانت المرة الأخيرة لحديثي معه قبل التخرج، أو أنها كانت نبراسًا للخطر لم أنتبه إليه في تلك اللحظة.

مصطفى: "نعم إيه اللي غيرك معانا كلنا؟ أنتي مبقتيش نغم اللي أعرفها اللي كلها حب وحيوية، بقيتي قافلة على نفسك، حتى شغلك بقيتي عملي لوحدك، بقت بأعرف أخبارك من نهى."

أرد على حديثه بنبرة مدافعة: "لا يا مصطفى مافيش حاجة، أنت عارف إن وليد بيضايق لما بأكلم حد في الشغل وأنا مش حابة أضايقه."

مصطفى: "نعم خدي بالك، أنتي مسلمة تمامًا لوليد، فاضل على التخرج بتاعنا أسبوعين وممكن منشوفش بعض تاني، بس خدي بالك من نفسك، أنتي شخصية مميزة متخليش حاجة تضيع ملامحك، أنا كلامي معاكي علشان بأعزك زي أختي."

نهى: "خلاص يا مصطفى، نغم مش صغيرة، هي ووليد بيحبوا بعض وهي بتراضي زي ما أنا بأحبك وبأحاول أراضيك، مادام هي مبسوفة خلاص."

وكان كلمات نهى جاءت لتتقذني من عتاب كلمات مصطفى: "قولي له يا نهى، أنا بأعزك يا مصطفى والله، وعارفة إنك بتتكلم من خوفك عليا، بس متخفش، وليد بيحبني هو بس بيخاف عليا زيادة."

وضعت صورة مصطفى ونهى جانبًا عندما لمحت تلك الصورة الجماعية، صورة من صور حفلة يوم التخرج تجمعني بوليد وحسام وصافي.

لا أستطيع أن أنسى ذلك اليوم الذي كان يحمل الكثير من الفرحه لكل منا. فكانت فرحتي بتخرجي بامتياز، وكنت على وعد من مدير تحرير الجريدة التي أتمرن فيها إن تخرجت بامتياز سوف أكون صحفية بالتعيين الرسمي. وفرحة صافي إنها لن تضطر إلى الاستيقاظ مبكرًا ولن تفتح كتابًا مرة أخرى للمذاكرة. وحسام بكلماته التي دائمًا ما تحمل طابع التهريج لوليد: "(إنت يا عم وليد ضامن شغلك، وإنتي يا صافي نامي براحتك بقي)".

أما وليد فكانت فرحته مختلفة، فكل ما قاله لي: "(مبروك التخرج يا حبيبتي، خلاص اتخرجنا وهنقى مع بعض على طول)". ولقد اتفق مع أن يقابل والدي في اليوم التالي.

ولم ينته اليوم التالي إلا وقد قابل والدي بالفعل، واتفقوا على كل التفاصيل الخاصة بالخطوبة وتحضيرات الزواج، وأصبحت عروسة وليد.

لم يُمخ من عقلي يومًا تلك اللحظة التي احتضنت يده فيها يدي وكلماته: "أخيرًا يا نغم هتبقى ملكي ليا لوحدي، هتبقى حبيبتي وبنتي ومراتي، أوعدك هأخليكي سعيدة طول العمر."

في اليوم التالي، كنت في المجلة، ورئيس التحرير طلبني وكان حديثه معي: "نغم ليك عندي خبر حلو، أنا خلاص همضي قرار تعيينك صحفية رسمي في المجلة، وهتبقى أصغر صحفية عندي، بس علشان أنتي شاطرة وعندك خبرة أكبر من سنك في شغلك، أنا فخور أنك تكوني صحفية عندي."

لم أكن أصدق نفسي من الفرحة، فهذا ما تمنيته طول سنوات دراستي.

لكن جاء رد وليد صادمًا عندما أبلغته ما دار بيني وبين رئيس التحرير:

أنا: "وليد أنا مش مصدقة نفسي، أنا اتعينت رسمي في الجريدة."

وليد بنبرة حادة: "اتعيني فين يا نغم؟"

أنا: "في الجريدة طبعًا."

وليد بنبرة تحمل الغضب: "نغم من غير ما تاخدي رأيي إزاي؟ وبعدين مين قالك إني موافق أنك تشتغلي من الأساس؟"

في محاولة مني لاستيعاب غضب وليد المفاجئ، وفي نفس الوقت مدافعة عن طموحي: "وليد أنت بتقول إيه؟ أنت عارف شغلي مهم عندي قد إيه؟ وبعدين دي فرصة مينفعش تتساب."

ليأتي رده بنفس نبرة الغضب: "اقفلي دلوقتي يا نغم، أنا مش فاضي، هأجي أروحك ونتكلم."

وأغلق الحديث الهاتفي دون أي كلمة أخرى.

بعد عدة ساعات، انتهائي من عملي، وجدت وليد في انتظاري وفي ملامحه يسكن الغضب.

أنا: "وحشتني".

وليد: "اركبي يا نغم يلا".

أنا: "مالك يا وليد، مكشّر ليه بس؟"

وليد محاولاً تهدئة كلماته: "أنا رافض أنك تشتغلي يا نغم نهائياً، أنتي بتاعتي لوحدي وكلها كام شهر إن شاء الله وتبقي مراتي، وأنا عاوزك ليا لوحدي مش عاوز شغل يأخذك مني".

أنا: "بس أنا بأحب شغلي يا وليد ودي فرصة".

وليد: "بتحبي شغلك أكثر مني يا نغم؟"

أنا: "وليد دي حاجة ودي حاجة، أنا بأحبك وأنت عارف قد إيه عاوزة أراضيك، وبعدين دا مكنش اتفاقنا ولا كلامك، أنت كل مدى بتقفل عليا أكثر، بعدتني عن ناس كتير، وبتتعصب عليا أول لما ألكم أي حد، حتى حسام صاحبك بيباركلي إمبراح، اتعصبت عليا، وليد أنت بتعمل معايا كدا ليه؟"

وليد: "علشان بأحبك يا نغم، بأحبك وبأخاف عليك من الهوا، غصب عني صدقيني".

أنا: "وليد أنا كمان بأحبك أكثر من أي حاجة في حياتي، أنا روجي مربوطة بيك".

وليد: "خلاص يا نغم يبقى ترفضني التعيين من بكرة، عاوزين نوضب شقتنا بسرعة علشان تبقي معايا على طول".

قطع كلامي تليفون من نهى.

نهى: "ألف مبروك يا نغم على الخطوبة، أنا ومصطفى خطوبتنا بكره إن شاء الله وبألكمك بأعزمك أنتي ووليد".

أنا: "الله يبارك فيكي يا نهى، مبروك ليكوا يا حبيبتي، وسلميلي على مصطفى كتير".

بعد ما خلصت المكالمة.

وليد بعصبية: "إيه 'سلميلي على مصطفى' دي يا نغم؟"

أنا: "كلمة مش مقصود بيها حاجة يا وليد، مجرد مجاملة، هما عزمونا بكره على الخطوبة".

وليد: "ماشي يا نغم، خدي بالك من كلامك بعد كدا من فضلك".

أنا: "حاضر يا وليد، بس متكشرش بقي كدا."

وانتهى الحديث بينا بوصولي إلى منزلي، وفي اليوم التالي كانت خطوبة مصطفى ونهى.

كانت هذه هي المرة الأولى التي أظهر أنا ووليد معًا بعد خطوبتنا.

كان الحفل به جميع أصدقائنا في نفس الدفعة، ولكني كنت أحاول التجنب التحدث مع أي شخص حرصًا على رغبة وليد.

وبعد انتهاء الحفل وفي طريقي للمنزل جاء سؤال وليد: "نغم كلمتي مدير التحرير علشان تبلغني رفضك للتعيين؟"

أنا: "بكره هأكلمه يا وليد حاضر، أنا الصراحة مش مبسوطة إني هأعمل كدا بس أنا عاوزة أراضيك."

وليد: "وأنا بأحبك يا نغم وهأعملك كل حاجة علشان أسعدك... أنتي حبيبتي."

محتضنًا يده بيده يكمل حديثه: "أنتي ملكي وبتاعتي لوحدي ومش عاوز أي حاجة تاخدك مني يا شريكة أيامي الجاية."

قد تعطينا الحياة السعادة كلها في كأس واحد في لحظات لتختبرنا اذا كنا سنحافظ على الكأس أم سنتركه ليتهشم مع أول اختبار من دوامات الحياة .

## الحلقة الخامسة

### لحظة ما سببت إيديك

في اليوم التالي بعد اتفافي مع وليد على رفض عملي في الجريدة، قمت بالاتصال الهاتفي بمدير التحرير والاعتذار له عن قبول الفرصة التي قدمها لي، تحججت بظروف تجهيزات الزواج.

لا أستطيع أن أنسى كلمته في تلك المكالمة: "(أنتي شاطرة يا نغم، حرام تدفني نفسك في البيت والجواز طبعًا طبيعي كل بنت ليها بيتها بس مينفعش تدفني نفسك وسط رحلة البيت، أنتي موهبة نادرة، عمومًا دا اختيارك والجريدة مفتوحة ليكي أي وقت)".

قد كان حديثه بمثابة نبراس الخطر الثاني بعد حديثي الأخير مع مصطفى، كلماته في تلك اللحظة ألمتني، جعلتني أشعر أنني أخسر شيئًا هامًا أحبه في حياتي، ولكني أحب وليد أكثر من أي شيء آخر، وأعلم جيدًا أنه يخاف علي من كل شيء، كما أنه لم يتبق إلا شهور قليلة على زواجنا.

في تلك الفترة كان وليد يحاوطني بكل طريقة ممكنة، يذهب معي في كل مكان، وطوال فترة عمله يتواصل معي هاتفيًا أو بالرسائل، ولقد أصبحت حياتي كلها مركزة عليه فقط وعلى تأسيس شقتنا، وبعد شهرين من خطوبتنا سافر وليد خارج مصر لمدة أسبوع من أجل عمله.

تلك الفترة كانت قاسية بالنسبة لي، على الرغم من أننا لم نكن نتوقف عن مراسلة بعضنا يوميًا، إلا أن إحساسي بغيابه وبعده كان يجعلني دائمًا في حالة توتر وتوهان بدونه.

أتذكر تلك الهدية التي أحضرها لي من الخارج... فستان الزفاف.

وليد: "كنت عاوز أجيبلك هدية، ملقيتش أحلى من فستان الفرحة اللي تلبسيه ليا في اليوم اللي يجمعنا."

أنا: "وليد دي أحلى هدية، ربنا يخليك ليا، دا نفس اللي اتخيلته بالظبط."

وليد: "عارف ذوقك يا نغم، جميل ورقيق زيك."

(أحياناً الحب بيخلينا ننسى حاجات كثير، ننسى حتى إحنا كنا مين أو إزاي قبل ما يكون الحب دا في حياتنا).

ورجعت تاني أشوف وليد كل يوم، بأحس بيه من غير ما يتكلم حتى لو تعب، وهو بعيد عني بأحس بيه. مكنتش شايفة غيره في حياتي ولا كنت عاوزة أشوف. إلى أن حدث ما لم يكن في حسابن أحد منا...

في يوم كنا مع بعض، جاله رسالة على الفيس بوك، أول لما فتحها طلب مني إني أروح بدون أسباب، وفضل طول الطريق ساكت مش بينطق ولا كلمة. الكلمة الوحيدة اللي قالها بعد ما وصلت: "نغم عاوزك تعرفي دائماً إني بأحبك." يومها وليد مكلمنيش ولا مرة غير مرة واحدة بس بالليل، لقيته بيتصل بيا وكان كلامنا:

أنا: "وليد وحشتني أوي، إيه اللي حصل النهاردة، قلقتني عليك؟"

وليد بصوت مخنوق: "نغم أنتي أحلى وأنقى حاجة حصلت في حياتي، معرفتش يعني إيه أكون بني آدم أحب وأخاف على حد غير لما حبيتك." أنا بنبرة قلقة: "وليد مالك؟"

وليد متنهداً: "ولا حاجة، كنت محتاج أقولك الكلام دا قبل ما أنام، تصبجي على خير."

أنا: "هأشوفك بكره طيب؟"

وليد بصوت مكتوم: "أه إن شاء الله... تصبجي على خير يا نغم."

وأغلق المكالمة دون حتى انتظار رد مني.

أتذكر تلك الليلة الأخيرة كم كنت خائفة من إحساس مجهول يحاوطني، ولكني كذبت على عقلي وبررت قلقي بأنه ضغط في العمل فقط عند وليد.

وفي اليوم التالي استيقظت على جرس الهاتف في التاسعة صباحاً، كان وليد هو المتصل.

وليد: "نغم صباح الخير."

أنا: "صباح النور، نمت كويس؟"

وليد: "لا يا نغم منمتش من امبارح، أنا تحت بيتك عاوز أتكلم معاكي."  
أنا ولقد تسلل الخوف إلى دقات روعي: "مالك، صوتك يا وليد قابضني."  
وليد: "انزلي يا نغم من فضلك."

في أقل من خمس دقائق كنت جالسة بجواره. في تلك اللحظة لم يحتضن يداي  
عندما رأني كما كان يفعل كل مرة، ولكنه احتفظ بيديه في وضع غريب محتضناً  
جسده فقط. لم تغب عن روعي تلك النظرة في عينيه المدمعة لتصيبني بفرع.

أنا: "مالك يا وليد، قلقتني، في إيه؟"

واستمر صمته لدقائق وكأنه يجمع أحرف كلماته على لسانه، لتخرج كلماته في  
النهاية: "نغم أنا مش عاوز أكمل."

محاولة استيعاب ما نطق به وليد: "مش عاوز تكمل إيه يا وليد؟ أنا مش فاهمة  
حاجة."

وليد: "أنا مش عاوز أكمل معاكي يا نغم، مش هأقدر."

وقع كلمات وليد على روعي وكأني شخص غارق بداخل لوح من الثلج.

محاولة الضحك والابتسامة من صدمتي: "وليد أنت بتهزر صح؟ أكيد بتهزر  
أصل استحالة يكون اللي بتقوله بجد."

وليد: "أنا آسف، آسف بجد."

لم أمنع دموعي من النزول في تلك اللحظة، بدأت في بكاء دون توقف ولا  
التحدث بكلمة واحدة.

وليد موجهاً نظراته بعيداً عن وجهي: "نغم أرجوكي، أنا على آخري مش  
هستحمل أنك تعيطي، متوجعيش قلبي."

لتخرج كلماتي من وسط بحر الوجد الذي كنت غارقة فيه تلك اللحظة: "وليد  
أنا عملت إيه؟ أنا غلطت في إيه طيب؟ دا أنا سبت كل حاجة علشانك، شغلي  
وأصحابي وحياتي، كل حاجة غيرت كل حاجة فيا علشان أراضيك، ليه؟ ليه يا  
وليد؟ أديني سبب واحد طيب. إزاي أنت لسه امبارح بتقولي إني أحلى حاجة في  
حياتك؟ صحيت من النوم فجأة كدا قررت أنك مش عاوزني، إزاي يا وليد،  
إزاي؟"

وليد: "نغم كدا أحسن لينا."

صارخة فيه: "أحسن لمين يا وليد؟ ليا؟ ليا إزاي؟ إنت خلقت شخصية تانية جوايا غير نغم اللي كل الناس كانت تعرفها، شخصية ملهاش حاجة في حياتها غيرك، روحها ارتبطت بيك، فجأة كدا عاوز تنهي كل حاجة ومن غير سبب، أنت كدا عارف بتعمل إيه؟ أنت بتقتلني يا وليد، بتموتني."

وليد: "نغم بكره هتنسيني."

كان ردي عليه الأخير في تلك اللحظة: "أه أنساك صح؟ أصلها زرار حبي يا نغم وانسي يا نغم. وليد إنت اللي شدتني ليك من البداية مش أنا، إنت اللي فضلت تلاحقني بنظراتك وكلامك لحد ما خلتنني أحبك، إنت مش أنا، إنت اللي عملت كل دا، جاي النهاردة تقولي كدا من غير سبب؟ طيب وفرحنا وشقتنا وفتان الفرحة دا كله خلاص مش موجود؟ أنا أكيد في كابوس صح؟ قولي إني في كابوس."

وليد: "نغم كفاية أرجوكي."

بانهييار تام: "أه صح كفاية فعلاً، روحي يا وليد لو سمحت، ولا أقولك اقف هنا ونزلي."

وليد: "نغم مينفعش أقف وأنزل لك تركبي تاكسي وأنتي في حالتك دي."

أنا: "مينفعش وهو إيه اللي ينفع يا وليد من النهاردة؟ بانهييار: نزلي يا وليد."

وليد: "نغم طيب ممكن تهدي."

صارخة فيه: "ملكش دعوة بيا خالص، اقف هنا."

قام وليد بإيقاف سيارته، وقبل نزولي تذكرت تلك الدبلة التي لم تعد تخصني بعد الآن، قمت بخلعها وإلقائها في وجهه: "دبلك، مش عاوزة أشوف وشك تاني، امشي، امشي، حاجتك كلها هأبعثها لك، امشي."

قام وليد بالنزول من سيارته للحاق بي فلم أكن أرى فعلياً أممي.

"نغم أرجوكي كفاية اهدي، متوجعش قلبي عليكي."

لتخرج آخر كلماتي له: "امشي يا وليد، مش عاوزة أشوفك تاني."

قمت بعدها بإيقاف تاكسي.

سواق التاكسي: "مالك يا بنتي بتعيطي ليه كدا؟"

أنا: "ولا حاجة."

سواق التاكسي: "الشاب دا يعرفك؟ دا ماشي وانا بالعربية من ساعة ما ركبتني."

أنا: "كان خطيبي لسه سايبني حالاً."

سواق التاكسي: "هأقولك على حاجة يا بنتي، وأجري على الله، أنا معرفش إيه اللي حصل ما بينكم، بس اللي شايفه قلب راجل مكسور، مش واحد بيستقوي على واحدة، أهدي كدا يمكن شيطان دخل بينكم."

أنا: "خلاص يا حج، كل حاجة خلصت، هو كان بيتسلى."

سواق التاكسي: "ربنا يطيب قلبك يا بنتي."

وليد فضل ماشي ورايا لحد ما وصلت البيت ودي كانت آخر مرة أشوف وليد الفترة دي.

طلعت البيت بعدها اترمت في حضن ماما وقعدت أعيط بانهييار من غير ولا كلمة.

ماما: "في إيه يا نغم مالك يا بنتي، وليد زعلك في حاجة؟"

بانهييار ردي: "وليد سابني يا ماما، سابني من غير أي حاجة."

ماما: "يا حبيبتي يا بنتي، طيب أهدي، أكيد مشكلة بسيطة بينكم."

أنا: "لا يا ماما مش مشكلة، أنا والله ما عملت حاجة."

ماما خدتني في حضنها وفضلت أعيط أكثر من 3 ساعات متواصلة.

بابا رجع من الشغل ولما عرف اللي حصل قال لماما أنه هيكلم وليد يجي ياخذ حاجته، وهو اللي مش عاوزه، علشان اللي يخلي بنتي تتوجع بالشكل دا ميستاهلش تكون معاه مهما كان الخلاف ما بينا.

قعدت أعيط مش عاوزة أشوفه، مش عاوزة تاني.

بابا: "أنتي هتفضلي في أوضتك يا نغم ومش هتشوفيه يا بنتي."

بابا اتصل بوليد وبلغه أنه جهز له حاجته كلها.

وليد جه بالليل.

بابا: "بص يا ابني، أنت لما جيت وطلبت مني تتجوز نغم أنا وافقت عليك علشان حسيت إنك فعلاً بتحبها وبتحافظ عليها، وعمري ما شوفت بنتي فرحانة زي ما كانت معاك، لما رفضت إنها تستمر في شغلها وبعدها عن الناس أنا مكننتش راضي عن دا بس، ويوم ما اتكلمت مع نغم قالتلي إنها مكتفية بيك أنا برضه معترضتش علشان كنت واثق فيك إنك هتشيلها في عينيك، لكن لما

توجع بنتي بالشكل دا أحب أقولك إنك خليتني أندم إني حطيت إيدي في إيديك  
من الأول، خد يا ابني حاجتك ومش عاوز أسمع أي حاجة عنك تاني."

وليد ونبرة الانكسار تحتضن صوته: "أنا آسف يا عمو، وآسف لوجع نغم، أنا  
مش لاقى كلام أقوله."

بابا بحدة: "آسفك مرفوض يا ابني، فارقنا ونغم بنتي قوية هتقدر تعدي أي  
حاجة."

وليد: "أنا مش هاخذ حاجة، الحاجة دي تخص نغم."

بابا: "نغم مش عاوزة منك حاجة."

وليد بكسرة صوت: "آسف لنغم." ومشي وساب حاجته.

بعد أن انتهت المقابلة بين وليد ووالدي، خرجت من غرفتي ممسكة فستان  
الفرح لأقوم بتمزيقه في حالة انهيار وصراخ.

وبعد ذلك نوبة من البكاء دون توقف إلى أن خلدت إلى النوم.

(الحياة مبتقفش على حد بس السؤال بقى إنها لما بتمشي هتمشي إزاي؟)

وماذا بعد غياب دفء روحك عن دقائق أيامي، فهل سينجو قلبي في وسط  
عواصف ثلجية تحتاج روعي في كل نفس بدونك؟.....

## الحلقة السادسة

### على حافة الموت

بعد انفصالي عن وليد، كانت الفترة الأصعب في حياتي، حقًا إنها تشبه تلك الفترة التي أعيشها الآن في تلك الغيبوبة على حافة الموت، إذًا فهذه هي المرة الثانية التي تكون فيها روحي على وشك مغادرة جسدي، المرة الأولى كانت بفراق وليد، والمرة الثانية ربما تكون الموتة الأخيرة، فلم يعد ما يُبقيني على هذه الحياة.

بعد فراق ليوليد أصبحت شخصًا غير راغب في أي حديث، فقط الظلام والصمت والبكاء. لا أريد التحدث أو المواصلة، كانت صافي تأتي لتجلس معي كل يوم تتحدث دون جدوى، فما جدوى التحدث في انحدار الروح من كافة الحياة؟ فوليد لم يكن فقط حبيبًا، كان صديقًا وسكنًا، جعل عالمي كله يتمحور في دائرته، جعلني أرى العالم في عينيه وأسمع بأذنيه وألمس كل ما يحيط بي من خلاله، وتاركني عاجزة كصماء بكماء عمياء دون حركة.

وكأني طفلة صغيرة تركها ذويها في وسط بحر مظلم هائج تتعلم من جديد كل شيء في هذه الحياة.

طوال هذا الشهر كنت أسأل نفسي سؤالًا واحدًا: (ماذا ارتكبت من ذنب؟).

أهل وليد تواصلوا مع والدي واعتذروا عن أي حاجة حصلت من ابنهم، وأنهم مش فاهمين سبب تصرفه ولا راضيين. كلمة والدته التي لازالت ترن في أعماق روحي: "وليد عمره في حياته ما كان فرحان زي ما كان مع نغم، مش عارفين إزاي دا حصل ووليد ساكت."

بعد مرور شهر في حالة اللاحياة التي أصبحت أعيشها، قررت أن أحاول مواصلة طريقي كما كان قبل وليد، حتى لا أصبح في النهاية خاسرة لكل شيء.

وفي عراكي الفكري وجدت أممي منشورًا على الجروب الخاص بالجامعة:

"ادعوا لمصطفى، حالته حرجة."

صدمني ما قرأته، وظللت أبحث عن رقم مصطفى لأقوم بالاتصال به ولكن الهاتف مغلق دون جدوى، تذكرت نهى وعندما قمت بالاتصال بها جاءني صوتها باكية:

"(نعم أنتي فين؟ مصطفى بيسأل عليكي على طول، مصطفى حالته صعبة يا نعم، عمل حادثة جامدة الأسبوع اللي فات، أرجوكي تعالي هو طالب يشوفك، حاولت أتصل بيكي كتير موبايلك على طول مقفول)."

وفي لحظات كنت أرتدي ملابسي متجهة إلى مصطفى في المستشفى.

وعندما وصلت وجدته بين بضع أسلاك تمده بالحياة ونهى ممسكة يديه باكية.

بصوت خائف أتحدث إلى نهى: "نهى في إيه؟"

نهى من وسط دموعها: "مصطفى عمل حادثة جامدة وهو كان عاوز يتكلم معاكي من قبل الحادثة بقاله فترة بيحاول يوصلك."

أنا أقترب من مصطفى: "مصطفى أنا هنا، أنا نعم."

مصطفى بصوت يخرج من بين نزعات الروح: "نعم الحمد لله أنك جيتي، نعم أنتي قوية متخليش حاجة توقعك، اوعديني أنك هتقفي على رجلك من تاني وادعيلي."

كلماته كأنها تؤكد مخاوفي بقرب نهاية مصطفى، ولكني أطمئن نفسي قبل أن أطمئنه: "مصطفى أوعدك هتقوم وتشوفني وتبقى جنبي أنت ونهى."

مصطفى بصوت خافت: "نهى جبي من بعدي يا نهى وعيشي حياتك، أنا آسف إني وجعتك، أنتي كنتي عارفة إني بأحب نعم من زمان ومع ذلك كملتي معايا."

أنا مصدومة: "مصطفى دا مش وقت الكلام دا، أنا عارف أنك بتحبني زي أختك، نهى متصدقيش كلامه."

نهى: "مصطفى أنا بأحبك في كل حالة وفي كل وضع، أنا كنت فاهمة وعارفة أنك حبتني لما قربنا من بعض ونعم أختك، بس علشان خاطري قوم علشاني."

مصطفى: "أنا بأحبك يا نهى، بأحبك."

وكانت هذه آخر كلمات مصطفى في الحياة.

أصوات أجهزة تُصَفَّرُ معلنة إنهاء حياته، هرج ومرج للحظات ثم كلمات الطبيب: "البقاء لله... شدوا حيلكم."

كل منا محتضنة الأخرى، أنا ونهى، وفي انهيار تام.

حضر والدي إلى المستشفى وأنهى إجراءات المستشفى والدفن مع أهل مصطفى.

خسرت مصطفى أيضًا.

زاد الألم والوجع، لم أعد أستطيع حتى أن أستيقظ خوفًا من مواجهة يوم جديد.

وجع وليد، موت مصطفى، إحساس رهيب بالخوف والوجع من كل حاجة. بقت شايفة كل حاجة حواليا ظلام.

يوم عزاء مصطفى:

كان لقائي الأخير مع وليد وحسام.

حسام: "شدي حيلك يا نغم."

أنا: "شكرًا يا حسام."

حسام: "نغم أنا عارف إن الحمل كبير عليك، وأنتك مش قادرة بس لازم تقفي علشان تعدي اللي جاي."

قطع كلامه وليد دون حتى أن يوجه لي أي حديث.

وليد: "يلا يا حسام."

كان وليد يتفادى أن تأتي عينه في عيني أو حتى أن نتحدث بأبسط كلمات الواجب، وهذا ما كان جرحًا ليكمل على ما في من وجع روحي.

عقلي متسائلًا: (معقول وليد بيعاملني كأنه ميعرفنيش؟ هو فعلاً ميعرفنيش لأني بقيت شخص تالت خالص غير نغم اللي عرفها أو حتى قبل ما يعرفها...)

نغم قبل ما يعرفها كانت قوية وناجحة وواثقة في نفسها، عيونها كلها أمل وبهجة.

ونغم اللي معاه كانت روحها مربوطة بروحه، كان هو كل حياتها، عيونها كلها حب ونور وحياة ليه.

ونغم دلوقتي إنسانة محطمة من كل حطة، وضعيفة، مجروحة، وشايفة كل حاجة ظلام، عيونها مطفية زي ما تكون نسيت الضحكة من سنين).

(فكيف أكون غريبًا في أرض يومًا كانت وطني؟ فهل هناك غربة أشد موتًا من غربة روحك في أرض كنت تسكنها يومًا؟) وقد كان وليد لي وطنًا وسكنًا،

وأصبحت روحي دونه غريبة عن عالم لا تعرفه...

الوقت بيمر بطيء أوي عليا زي ما تكون كل حاجة واقفة من بعد موت مصطفى وأنا مش عارفة أفوق. صحيح أنا كنت بعيدة عنه الفترة اللي فاتت علشان أراضي وليد، بس طول عمره ليه معزة أخ في قلبي، كان هو الوحيد اللي هيقدر يشدني من الظلمة.

الفترة دي كنت مش عارفة أسند نفسي ولا أسند نهى اللي رغم كل حاجة كانت أقوى مني بكثير.

في خلال شهرين نهى كانت رجعت لحياتها وشغلها، كانت على طول بتقولي "الحزن في القلب مش في وقفة الحياة."

أنا ونهى فينا حاجات كتير شبه بعض:

شخصيتنا

طباعنا

حتى طريقة تفكيرنا

مصطفى الله يرحمه كان دائماً يقول: "زي ما تكونوا كربونة من بعض بشكل مختلف." بس نهى شبه نغم بتاعة زمان مش نغم اللي موجودة دلوقتي.

عدى 4 شهور على موت مصطفى و5 شهور على فراق وليد.

قررت إني أرجع أنزل شغلي من تاني، اتصلت بمدير التحرير.

أنا: "مساء الخير يا فندم، أنا نغم حضرتك فاكرني؟"

مدير التحرير: "أه طبعا يا نغم فاكرك، إزيك عاملة إيه؟ أنا سمعت عن كل الظروف اللي مريت بيها الفترة اللي فاتت، ربنا معاكي ويقويكي."

أنا: "شكراً ل حضرتك، أنا كنت عاوزه أسأل حضرتك لو لسه في مكان ليا في الجريدة، أنا بأحاول أرجع من تاني."

مدير التحرير: "أه طبعا يا نغم ليكي مكان، وأنا عند وعدي ليكي إني أعينك كمان، أنتي موهبة نادرة وعلشان أكون دافع ليكي أنك تقفي على رجلك من جديد، أنتي زي بنتي وأنا لو هأتمنى حاجة هأتمنى أن بنتي تبقى زيكي في شخصيتك ونجاحك."

أنا: "شكراً ل حضرتك يا فندم، وإن شاء الله أكون عند حسن ظنك."

(الحياة ممكن تاخذ منا فرحة، بس خليك واثق دائماً أنها هتديك فرحة تانية  
مكانها، ممكن تكون مش بنفس مقدار الفرحة اللي أخذتها منك بس هتعوضك،  
دي أهم حاجة، باللي على الأقل يديك أمل جاي في بكرة).

## الحلقة السابعة

### وتنفع بآيه يا ريتنا ...

لا يزال حب ووليد يسكن أرجاء روحي، وبعد أن كان الأمان، أصبح خوفي الأول أن يجمعني به أي بقعة من بقاع الأرض صدفة تزيد حرقة القلب اشتعالاً.

مر عامٌ كامل وأنا على تلك الحالة أحاول إنقاذ روحي من برائين الألم بدفن كل طاقتي في عملي ودراستي للمستقبل، وفي خلال هذا العام أصبح لي صفحة كاملة مخصصة لمقالاتي فقط، ينتظرها الآلاف من الناس، أتحدث فيها عن المشاكل والعلاقات الإنسانية، وبدأت أعكف على تحضير كتابي الأول: "حكاوي نغم".

عام كامل مر وأنا أرفض التحدث عن ووليد مع أي شخص، حتى لو مع روحي في حديث داخلي.

وكان ختام هذا العام صدمة لي، في يوم كنت أتصفح الفيس بوك لأجد الكثير من المباركات على صفحة نهى لزواجها، وقد انقطعت علاقتي بها منذ فترة كما انقطعت علاقتي بالعالم أجمع.

تزوجت نهى؟؟ لست هذه الصدمة، فمن الطبيعي أن تستمر الحياة، ولكن الصدمة أن نهى تزوجت من ووليد...

في تلك اللحظة كان عراك لبحر من الأسئلة في عقلي:

"طيب إزاي ووليد يعمل كذا؟"

"السؤال دا في دماغي للدرجة دي ووليد نسيني؟؟ للدرجة دي؟"

غضبي من ووليد ووجعي منه رجع ثاني، في دقائق بقيت بأعيط بانهيبار وأقول: "يا رب شيله من قلبي بقي.. أنا تعبت مبقتش قادرة أكمل حياتي بالوجع دا."

وكان أبواب السماء كانت مفتوحة في تلك اللحظة...

بعد مرور عدة أشهر، كان حفل توقيع أول كتاب لي: "حكاوي نغم".

كان عليّ أن يكون في الكثير من حفلات التصوير الترويجية لنجاح الكتاب، وبعد ذلك كل تلك الصور تُحمّل على صفحتي الكتابية في فيس بوك.

لا أنسى كلمة مدير التحرير في تهنئته لي: "(على الرغم من نجاحك المبهر بالنسبة لسنك يا نغم، إلا أن فرحة عنيكي مطفية)".

وفي اليوم التالي تلقيت مكالمة من آخر شخص كنت أتوقع أن يقوم بالاتصال بي.

حسام صديق وليد...

حسام: "إزيك يا نغم؟ مبروك كتابك الجديد، فرحتك أوي."

أنا: "شكرًا يا حسام لذوقك."

حسام: "نغم هو أنا ممكن أقابلك ضروري؟"

أنا: "ليه يا حسام، في حاجة؟"

حسام: "أه يا نغم في حاجة لازم تعرفيها، وأنا غلطت إني مقلتش من زمان."

أنا: "لو بخصوص وليد مش عاوزة أعرف حاجة، كفاية بقي، وبعدين هو عايش حياته واتجوز نهي يعني مبقاش ينفع أي كلام."

حسام: "من فضلك يا نغم، أنا عارف إنك لحد النهاردة مش عارفة تكلمي حياتك، لازم تسمعي كلامي علشان اللي متأكد منه أن كلامي هيغير حاجات كثير جواكي."

أنا: "مين قالك كدا؟ أنا حياتي ماشية تمام والحمد لله، إنت بنفسك قولت: مبروك كتابك، صح؟"

حسام: "طيب حياتك ماشية أنا مصدقك، بس من فضلك لازم أشوفك، اعتبري أن دا أول وآخر مرة بأطلب منك حاجة."

ومع استغرابي لمكالمة حسام وإصراره على مقابلي، وفضول أن أفهم السر الذي كان يخفيه، تقابلت مع حسام بعد انتهائي من عملي في ذلك اليوم.

حسام: "إزيك يا نغم؟"

أنا: "الحمد لله، خير يا حسام؟"

حسام: "بصي يا نغم، في سر مكنش ينفع يتحكي زمان، يمكن لو كان اتحكي حاجات كثير اتغيرت."

"لما شوفت امبارح صورك وشوفت وجع وليد لسه في عنيني، وضحككتك اللي طالعة بالعافية، قررت إني لازم أحكيك علشان أريحك وأجوبك على كل الأسئلة اللي في عقلك."

بنبرة تحمل الكبرياء والألم في آن واحد: "أحكي يا حسام، خير، لو أن أي كلام هيتحكي مش هيفيد..."

حسام متجاهلاً حديثي وكأنه في إصرار ليخرج مكنون السر: "بصي يا نغم، هأحكيلك اللي حصل من الأول."

"زمان قبل ما وليد يعرفك وأحنا في سنة تالته تقريبًا، كان في بنت علاء صاحب وليد عاوز يرتبط بيها، في نفس الوقت اللي وليد كان عاوز يرتبط بالبنت دي من غير ما يعرف أن علاء عاوز يرتبط بيها."

أنا: "وبعدين وأنا دخلي إيه بكل دا؟"

حسام: "لما وليد عرف أن علاء بيحب البنت دي قرر يبعد عنها علشان علاء ومقالش لعلاء حاجة، بس البنت كانت اتعلقت بوليد، وليد كان الفترة دي أخذ الموضوع تجربة، أنتي عارفة الفترة دي الشباب بيكون عامل إزاي."

"علاء حاول يقرب من البنت دي بس صدته جامد وهو فهم أنه بسبب وليد، ومن هنا بدأت الحكاية."

"قرر علاء ينتقم أنه يوقع وليد، أنه يخليه يبان أنه بيحب بنت تانية، أنتي يا نغم، فالبنت اللي عاوزها علاء ترتبط بيه كان اسمها رانا لما تتأكد أن وليد بيحب حد تاني، وعلشان يخلي وليد يعمل كدا.. اتراهن عليكي مع وليد أنه يخليكي تحبيه."

أنا بصدمة: "اشمعني أنا؟ وليه ليه وليد يعمل كدا؟"

حسام: "أنتي يا نغم كنتي شخصية محيرة بالنسبة للكل، بنت طموحة وشخصية قوية وناجحة مع أن سنك صغير، بس كنتي بتعملي مليون حاجة في نفس الوقت، ودا كان زي رهان لوليد أنه يكسبك."

"اللي وليد مكنش يعرفه أن علاء بيسجله كل الاتفاق اللي بينهم وكلامهم عليكي صوت وصورة."

أنا: "أنا مش مصدقة كل اللي بأسمعه، معقول وليد كان بالحقارة دي؟ كنت لعبة لما وقعها رماها طب إزاي!"

حسام: "لا يا نغم، وليد حبك، حبك بجد... اللعبة قلبت بجد."

"اللي حصل أن وليد فعلاً كان أخذ الموضوع لعبة في الأول، بس لما بدأ يقرب ليكي ويتابعك وقع في حبك بجد، وليد كان بيجي يحكي لي عنك بفرحة طفل."

"فاكرة يا نغم لما وقعتي في الكلية؟ أنا مشوفتش وليد هيتجنن على حد من القلق زي ما كان هيتجنن عليكي."

"اللعبة قلبت بجد ووليد نسي الرهان والاتفاق وكل حاجة، مكنش بيفكر غير في بكره معاكي."

"نسي كل اللي فات، عارفة والد وليد كان دائماً بيقول وليد مبقاش مركز بشغله ومستقبله غير لما حبك."

في محاولة بالظهور بمظهر المتماسكة أمام حسام: "أمال إيه اللي حصل؟ سابني ليه؟"

حسام: "البنت اللي علاء كان عاوز يرتبط بيها رفضت، وهو حمل كل الذنب لوليد وقرر ينتقم منه، سابكوا لحد ما اتخطبتوا وبقيتوا مع بعض فترة، وبعثله كل الفيديوهات وهدده بيها في رسائل على الفيس بوك."

أنا: "أنا فاكرة اليوم دا، دا كان آخر يوم لينا قبل ما يسبني.. هي دي كانت الرسائل اللي غيرت وليد فجأة!"

حسام: "يومها وليد مكنش عارف يتصرف، جالي وحقالي اللي حصل كله من أول الرهان وتهديد علاء ليه أنه يبعثلك الفيديوهات كلها وينشرها كمان على الفيس بوك."

"وليد كان هيتجنن من خوفه مش على نفسه، لا عليكي يا نغم، فضل سهران معايا طول الليل."

"وليد كان عارف أنك لو عرفتي الحقيقة عمرك ما هتبصي في وشه تاني، خاف ينزل في نظرك."

"علاء كان اللي عاوزه أن وليد يسببك علشان عارف أنتي إيه بالنسبة له."

"وليد قرر يضحى بيكي علشان حبك يا نغم.. وليد كان بيدفع تمن غلطة قديمة بفراقه ليكي."

"يوم ما وليد سابك كان ماشي من عندي بيعيط يا نغم من الوجد..."

أنا بنظرة تحمل كل معاني الدهول: "مش قادرة أستوعب أي حاجة من اللي بتحكيتها."

حسام: "عارف يا نغم."

أنا: "كان لازم يحكي لي، مكنش لازم يمشي يا حسام."

حسام: "مكنتيش هتغفري يا نغم."

أنا: "أنا مبقتش عارفة حاجة."

حسام: "وليد بعد ما سابك أقنع نفسه أنه هينسى وأنك بكره هتنسي، بس دا محصلش، أنا المفروض مقولكيش الكلام دا وعارف إني اتأخرت، بس علشان أكون خلصت ضميري."

"وليد اتجوز نهى علشان شبهك في حاجات كتير كان بيدور عليكي فيها."

حسام: "اغفري يا نغم وحاوي تكلمي حياتك، وليد دائمًا كان بيقول عليكي أن عندك طاقة تكفي العالم، حرام تدفني نفسك، شوفي حياتك."

أنا بصوت مكتوم من وجع الروح: "ياذن الله، شكرًا يا حسام.. أكيد الحياة هتستمر، أكيد."

حسام: "نغم أنا آسف إني محكتش من زمان، عارفة؟ بأقول يمكن لو كنت حكيت من زمان كان في حاجات كتير اتغيرت."

أنا: "مش هتفرق يا حسام، كل شيء نصيب."

(أوقات الصورة الحقيقية بتوجع أكثر من الصورة اللي رسمناها في عقولنا).

حسام: "حاجة أخيرة لازم تعرفيها، وليد لما كان قافل عليكي مكنش علشان يضايقك، دا مش من طبعه، بس كان مرعوب عليكي أن أي حد يضايقك بسبب أي ذنب عمله."

"يوم ما خلاكي تسيبي شغلك كان مضايق وحقالي أنه بيعمل كدا بس علشان خايف أي حد يقرب منك و يضايقك أو يوصلك كلام عن أي حاجة عملها قبل ما يعرفك."

أنا: "لو كان جه وحقالي يا حسام من زمان مكناش هنوصل لكل الوجع دا، عمومًا كلمة "يا ريتني" عمرها ما هتفيد، خلاص الحكاية خلصت من زمان، وهو ربنا يوفقه مع نهى."

ودي كانت آخر مرة أتكلم عن وليد مع حد، أخذت عهد على نفسي إني أنساه، النهاردة، بكرة، أكيد هأقدر.

وتتوه الروح في ظلمتها بدونك والقاتل في نورك ان اضاء اسمك لساني ان لا أجد  
الا طيف مضي لا املك أن ألومه او أصرخ في روحه طالبه لحظة نجاه ..

نغم

## الحلقة الثامنة

### وبعدنا الطريق

بعد حديثي مع حسام ومعرفتي لسبب فراق وليد لي دون سابق إنذار، أخذت قرارًا من داخلي أنني سأتوقف عن لوم وليد على أي حاجة حصلت لي بسببه، وأني سأنظر لكل ما فات على أنه قسمة ونصيب، مكنش لنا نصيب في بعض.

واحدة واحدة بدأت أخرج من القوقعة اللي حابسة نفسي جواها، بقيت بعد الشغل أنزل يوميًا مع صافي، صافي مش بتشتغل عايشة حياتها كلها شويينج وخروج وبس، أي خروجة أقولها يلا معايا. واحدة واحدة بدأت ثقتي ترجع لي من تاني، خصوصًا بعد ما كتابي اتعرف وبقيت الناس توقفني تتصور معايا.

مقدرش أنكر أن وليد بيحي في بالي أوقات كثير وبيوحشني، بأشغل نفسي بأي حاجة علشان مفكرش فيه، ومن رحمة ربنا بينا أننا ولا مرة اتقابلنا صدفة.

واستمرت حياتي على نفس الوتيرة إلى أن جاء عيد ميلادي الـ25.

أصدقائي في الجريدة أقاموا لي حفلًا صغيرًا، وكان بحضور خالد صدفة، خالد ابن رئيس التحرير، رجل أعمال عنده شركة خاصة بيه، بأسمع عنه كلام كثير أنه شاب ناجح ومتفوق، بس دي كانت أول مرة أشوفه.

رئيس التحرير: "نعم كل سنة وأنتي طيبة، أعرفك بابني خالد."

أنا: "أهلاً يا أستاذ خالد."

خالد: "كل سنة وأنتي طيبة يا أستاذة نعم، أنا متابعتك من زمان، بابا على طول بيحكى عنك وعن شطارتك."

أنا: "كله بفضل ربنا وبفضل أستاذ منير رئيس التحرير، هو في مقام والدي."

خالد: "أنتي اللي شكلك شاطرة يا نعم، بابا دائماً يقول عليكى بنت عملت اللي في الأربعينات معملهوش."

أنا: "شكرًا ليك يا أستاذ خالد."

ولترتيب القدر في هذا اليوم كانت سيارتي معطلة وطريقي لكي أستقل تاكسي، لقيت خالد بينادي عليا: "نعم قصدي أستاذة نعم."

أنا: "أيوه يا أستاذ خالد في حاجة؟"

خالد: "أنتي هتركبي تاكسي إزاي وأنا موجود؟ مينفعش."

أنا: "لا عادي يا أستاذ خالد، عربيتي عطلانة."

خالد: "اسمح لي أوصلك أنا، هوصل بابا بس الأول البيت وبعدين أوصلك فين ما تحبي."

أنا: "مش عاوزة أتعبك."

خالد: "تعب إيه يا أستاذة نغم، دا شرف ليا أنك تركبي عربيتي."  
في الطريق بعد ما وصلنا أستاذ منير واحنا في الطريق.

خالد: "بابا على طول بيحكي عنك أنك شخصية مميزة."

أنا: "أستاذة نغم أنا راجل عملي ومش بأحب أحور ولا أدخل في مواضيع كثير، أنا مكنتش ناوي أتكلم معاكي النهاردة ولا دلوقتي، بس أسلوبك وشخصيتك خلتنني مُصر إني أتكلم النهاردة."

أنا: "خير يا أستاذ خالد."

خالد: "بلاش أستاذ دي يا نغم، مشيها من غير لا أستاذ ولا أستاذة علشان أعرف أقولك الكلام اللي عاوز أقوله."

أنا: "اتفضل."

خالد: "بابا حكالي عنك كثير وأنا متابِعك ومتابع شغلك بقالي فترة، والصراحة اتشدلك ومش هلاقي حد أحسن منك أكمل معاه حياتي، تتجوزيني يا نغم؟"

أنا في حالة صدمة: "إيه؟"

خالد: "أنا عارف أنه طلب بالنسبة لأنك أول مرة تشوفيني، بس أنا مش أول مرة أشوفك."

أنا: "بص يا أستاذ خالد، أنا مقدرش أحدد على أي حاجة حاليًا، أنا لسه أول مرة أشوفك، مقدرش أنكر إني في ارتياح، بس أكثر من كدا مينفعش أحدد قرار أبني عليه حياة."

خالد: "ما قولنا بلاش أستاذ بقي، عندك حق طبعًا يا نغم، أنا بأفتح معاكي الموضوع علشان تفكري فيه وعلى حد علمي أنك مش مرتبطة."

أنا: "ماشي بإذن الله، أنا وصلت بيتي ممكن تنزلني هنا."

خالد: "طيب ممكن أطمع أنك تحددني ليا ميعاد مع أهلك كتعارف."

أنا: "ياذن الله."

خالد: "أنا هاأخذ رقمك من بابا، هاأكلمك بالليل ممكن؟"

أنا: "تمام."

أول لما طلعت البيت اتصلت بصافي.

أنا: "صافي تعالي ليا حالاً عاوزاكي."

صافي: "طيب هنخرج فين؟"

أنا: "مش هنخرج، هنقعد في البيت، البسي وتعالي محتاجاكي."

صافي: "خير يا نعم؟ نبرة صوتك مش طبيعية، في حاجة؟ في إيه حصلت؟"

أنا: "صافي مش هينفع فون، تعالي حالاً."

صافي: "طيب هاألبس وأجيلك على طول."

ماما دخلت لي الأوضة: "مالك يا نعم؟ دخلتي من غير سلام ولا حاجة، في إيه يا

حبيبتي؟ النهاردة عيد ميلادك وكنتي نازلة فرحانة."

أنا: "مافيش يا ماما، في بس حاجة شاغلاني شوية."

ماما: "إيه يا حبيبتي؟ مالك؟ في حد زعلك؟"

أنا: "بصي يا ماما، خالد ابن أستاذ منير رئيس التحرير طلب إيدي، وأنا مش

عارفة أفكر، أنا أول مرة أشوفه."

ماما: "طيب يا حبيبتي، ودا يزعلك؟ أنتي ألف حد يتمناكي، أنتي اللي رافضة

تقبلي أي عريس يتقدملك وكل ما أكلمك تقولي يا ماما عاوزة أبني مستقبلي، ولا

أنا ولا بابا عاوزين نضغط عليك في أي حاجة."

أنا: "خالد شخص كويس يا ماما ظاهرًا بس..." قطع كلامنا جرس الباب، صافي

جت.

وحكت لها، ماما: "هاأسيبكم مع بعض شوية يا بنات. يا صافي أقنعي صاحبتك

بلاش بقي كل مرة لأ من غير تفكير، هي بتحبك وتسمع كلامك، أنتوا أخوات."

صافي: "حاضر يا طنط متقلقيش، نعم في عينيا."

ماما خرجت وسابتني أنا وصافي لوحدنا.

صافي: "مالك بقي يا نغم؟"

أنا: "معرفش يا صافي، أول لما خالد كلمني على جواز خوفت، قلبي اتاخذ كدا، فاهمني؟"

صافي: "نغم هأسألك سؤال وتردي عليا بصراحة."

أنا: "إيه يا صافي؟ اسألي ما أنتي عارفة إني مش بأعرف أحكي غير معاكي."

صافي: "لسه بتحبي وليد يا نغم ولا خلاص نسيتي؟"

أنا: "سؤالك إيه لازمته دلوقتي؟ وإيه اللي جاب وليد في كلامنا؟ دي حكاية اتقفلت من سنين."

صافي: "ردك عليا يا نغم هيكون هو نفس ردك على طلب خالد."

أنا: "لا يا صافي، وليد صفحة واتقفلت جوايا، هو دلوقتي مع نهى، وأنا من أكثر من سنة محاولتش أعرف حاجة عنهم."

صافي: "هأحاول أصدقك، يبقى خلاص فين المشكلة؟ جربي وافتحي الباب لخالد، أنتي بتقولي أنه شاب كويس ومحترم وليه مستقبل."

أنا: "خايفة يا صافي أدخل في حاجة جديدة وأتوجع من تاني، أنتي عارفة أنا تعبت قد إيه علشان أقف على رجلي."

صافي: "عارفة يا نغم، بس أنتي دلوقتي قوية وناجحة واتغيرتي كثير عن زمان، غير نغم بتاعة زمان خالص."

أنا: "تفتكري يا صافي؟"

صافي: "آه طبعا يا نغم، أنا أكثر واحدة عارفاكي، يلا بقي خلينا نفرح."

أنا: "هأشوف، ربنا يسهل."

مستمرة في تقليب الصور بالصندوق، في داخلي تساؤل: لماذا توجهت روجي إلى هذا المكان في مرحلة الغيبوبة، اللا حياة التي أحيها الآن؟ هل هي لحظات الوداع الأخيرة للحياة؟

وقعت يدي على صورتي مع خالد في حفل خطوبتنا.

خالد اتقدم لبابا وكل حاجة حصلت بسرعة أوي، اتخطبنا بعدها بأسبوعين، مكنش وقت كافي أني أحدد قراري فعليا بس كنت على الأقل مرتاحة.

عملنا حفلة على الضيق في البيت بس بحكم إني نوعًا ما مشهورة طبعًا كان  
للسوشيال ميديا دور في نشر خبر الخطوبة.

علاقتي أنا وخالد كانت علاقة عقلانية، مفيش فيها كم مشاعر كبير، يمكن  
علشان أنا من جوايا عارفة أن خالد محبنيش فعليًا، هو طلب يتجوزني من أول  
مرة شافني فيها، كل اللي كان يعرفه عني كلام أستاذ منير والده ومقالتي، بس  
على الأقل كان بيرتاح لي وملحقش يجي بينا حب. بس أكيد الحب هيجي بينا  
بالعشرة.

خالد على طول مسافر وأنا على طول في شغلي، اتفقنا على الفرح بعد 6 شهور  
من الخطوبة.

جهزنا الشقة بسرعة، صافي كانت على طول معايا، اخترنا حاجات كتير مع بعض  
بس دائمًا في حاجة كانت مش مريحاني.

أنا: "صافي أنا مش مرتاحة، خالد على طول بعيد عني في سفره، خايفة أكون  
اتسرت."

صافي: "لا يا نغم، خالد بيحبك وشاريكي، هو بس كلامه قليل وأنتي عارفة دا."  
أنا: "آه عارفة، يمكن بس قلق قبل الفرح."

كل حاجة ماشية في هدوء وخلص أيام والفرح هيجي، وضبت كل حاجة،  
فستان الفرح يمكن اللي وجعني شوية إني وأنا بأشترتي فستان الفرح افتكرت  
فستان الفرح اللي جابهولي وليد، بس شغلت نفسي في أي حاجة علشان  
مفكرش فيه.

وهكذا الحياة تسير..... وجاء يوم الزفاف.

## الحلقة التاسعة

### ونهرب نروح على فين

في حاجات بتخلص علشان نبدأ حاجات جديدة، بس دائماً بيكون جوانا قلق غصب عننا من الجديد، يا ترى الجديد دا هيفرح قلوبنا ولا هيوجعها؟ دا دائماً السؤال اللي بيدور في عقلنا.

وجاء يوم فرحي مع خالد... يوم الفرح وفرحة الفستان الأبيض، اليوم اللي بتستناه كل بنت علشان تبقى ملكة الليلة دي وتبدأ حياة جديدة.

وقبل ما ندخل القاعة وأنا بفستان الفرح، شوفت آخر شخص أتوقع إني أشوفه في يوم زي دا... وليد! وبعد السنين دي كلها أكيد جاي صدفة، أكيد. أنا رفضت الإعلان عن مكان الفرح علشان اعتبرت إنها حاجة خاصة بيا، رفضت أدخل أي تصوير.

حاولت أتفادى إني أحط عيني في عينه علشان عارفة إن اللي هشوفه ممكن يوجعني وأنا داخلة حياة جديدة مع إنسان يستحق مني الاحترام، كملت الفرح عادي وروحت مع خالد على بيتنا.

تاني يوم واحنا بنفطر اتفاجئت بخالد.

خالد: "نعم."

أنا: "نعم."

خالد: "أنتي كنتي مخطوبة قبلي صح؟"

أنا: "آه يا خالد، أستاذ منير كان عارف، واعتقد أنك عارف من قبل ما نتجوز، أنت عمرك ما سألتني، بس لو كنت سألتني كنت هأقولك، مش حاجة أكسف منها يعني، بس مش شايف أنه سؤال مناسب يوم الصباحية بتاعنا ولا إيه؟"

خالد: "أنا مش قصدي حاجة يا نعم، دا كان مجرد سؤال مش أكثر، واعتقد أنه مفيش مبرر أنك تضايقي."

أنا: "ماشي يا خالد، أنا هأقوم أكمل تحضير الشنط علشان شهر العسل."

خالد: "ماشي لو محتاجة أساعدك في حاجة قولي."

أنا: "لا شكراً، كمل فطارك بس لحد ما أخلص علشان نلحق الطائرة."

فترة شهر العسل كانت جميلة أوي، يمكن من أحلى فترات حياتي مع خالد، أنا بأحب أسافر وأتفصح.

وبعدها رجعنا كل واحد فينا لشغله.

وفي يوم خرجت مع صافي.

صافي: "أنتي مبسوفة يا نغم؟"

أنا: "آه طبعًا يا صافي، مبسوفة جدًا الحمد لله، خالد محترم وكويس معايا مش بيخليني محتاجة حاجة."

صافي: "بجد يا نغم؟ يعني كل المخاوف اللي جواي طلعت خوف بس؟"

أنا: "آه الحمد لله يا صافي."

داخليًا أنا كنت بأكدب على صافي، في حاجة مش مريحاني بس مش قادرة أحدد إيه ولا إزاي.

مرت الأيام على وتيرة واحدة، وتيرة باردة مفيهاش حياة، كل واحد في شغله، أخلص أطبخ أحضر شغلي، خالد يرجع على ميعاد النوم.

بعد 6 شهور من جوازنا.

ماما: "نغم يا حبيبتي، مفيش حاجة جاية في السكة؟"

أنا: "قصدك بيبي يا ماما؟ لا لو في أكيد هأقول."

ماما: "طيب مفكرتيش تروحي لدكتور؟"

أنا: "لا يا ماما لسه بدري، أنا وخالد متفقين أننا نسيب موضوع الخلفه دا يجي على مهله، إحنا مش مستعجلين."

ماما: "بس أنا نفسي أشوفلك حته عيل يا نغم."

أنا: "يا ماما قولي إن شاء الله، كل حاجة بتيجي بوقتها."

مقدرش أنكر إني من جوايا نفسي في بيبي صغير بس مش مستعجلة، عاوزة أركز شوية في مستقبلي، وجوايا حاجة بتقولي استني شوية.

عدت سنة، في خلال السنة دي زادت التساؤلات عن موضوع الخلفه وإمتي ولازم تشوفي دكتور، حتى خالد بعد ما كان مش مهتم لقيته يوم جاي يكلمني.

خالد: "نغم عاوز أكلمك في موضوع."

أنا: "نعم يا خالد."

خالد: "أنا عاوز طفل يا نغم، وأنتي مطنشة الموضوع خالص زي ما تكوني مش عاوزة أطفال مني."

أنا: "إزاي يا خالد تفكر فيها كدا؟ أكيد طبعا عاوزة أكون أم ويكون لي طفل منك، بس أنا سيباها لربنا."

خالد: "من فضلك يا نغم عاوزين نروح للدكتور، مفيهاش حاجة لما نضمن."

أنا: "حاضر يا خالد، أنا معنديش مشكلة، اللي يريحك."

خالد: "خلاص أنا هأشوف دكتور كويس وأخذك بكره بعد شغلك ونروح له."

أنا: "تمام."

تاني يوم كنا عند الدكتور، وهناك أخذت الصدمة.

الدكتور: "مدام نغم في عند حضرتك مشكلة هي دي مآخرة الحمل."

خالد: "يعني إيه يا دكتور؟ يعني أنا مش هأكون أب؟"

الدكتور: "كل حاجة ليها علاج بإذن الله، هو العلاج بياخد شوية وقت بس بإذن الله يجيب نتيجة."

أنا: "طيب يا دكتور والحقن المجهري؟"

الدكتور: "للأسف يا مدام نغم المشكلة عندك في الرحم، محتاجة علاج وانتظام وإن شاء الله مع الانتظام هتجيب نتيجة."

خرجنا من عند الدكتور أنا وخالد واحنا في صدمة، طول الطريق ساكتين. ولما روحنا.

خالد: "لازم تنتظمي على الأدوية يا نغم لو سمحتي."

أنا: "حاضر يا خالد، خالد أنا آسفة، دي حاجة مش بإيدي."

خالد: "عارف يا نغم، وأنا مقولتلتيش حاجة ولا لومت عليكي."

أنا: "طريقة كلامك يا خالد بتقول كدا."

خالد بعصبية: "ما أنا من حقي أكون أب يا نغم."

أنا: "وأنا كمان من حقي أكون أم، وأفنكر لو الوضع انعكس ما بينا عمري ما هأتعصب عليك ولا أحملك أي حاجة."

"خالد أنا نازلة شوية وراجعة، حضري العشا."

بعد ما خالد نزل كلمت صافي وحكت لها اللي حصل وأنا بأعيط.

وفي مكالمتي معها.

أنا: "أنا لسه راجعة من عند الدكتور حالاً، الدكتور قالي إني عندي مشكلة كبيرة هتأخر الخلفه وخالد متعصب عليا جامد، تعبانة أوي."

صافي: "هأجيلك يا نغم حالاً."

أنا: "لا لا يا صافي متجيش، خالد ممكن يجي في أي وقت، وأنا مش عاوزة خناق ولا وجع دماغ."

صافي: "هأجيلك وحتى لو جه نقوله كنتي تعبانة."

أنا: "ماشى."

بعد نص ساعة صافي جات لي.

اترميت في حضنها وقعدت أعيط، أنا ظاهرياً كنت بأعيط على الخلفه بس داخلياً كنت موجوعة من حاجات كتير أوي.

طريقة خالد الجافة معايا في التعامل، إحساسي بالوحدة مع إني حواليا ناس كتير.

خالد جه وأنا بأعيط في حضن صافي.

خالد: "إزيك يا صافي؟ في إيه؟ نغم مالها؟"

صافي: "مخنوقة يا خالد من كلام الدكتور، هي كان نفسها في نونو يملي عليكوا البيت."

خالد: "كل شيء نصيب، هي بس تسمع الكلام وتاخذ العلاج بانتظام."

لما قلوبنا بتتعود على قسوة اللي أدامنا، قلوبنا بتزهق وتبطل تشكي أو تحس بالوجع، بييجي لها حاجة كذا زي اللامبالاة، اللي هو اعمل اللي تعمله مش فارقة.

أتعلم عندما تنظر الي المرأه فلا تتعرف على نفسك هل انت من كنت في نفس  
المرأه يوما اما أصبحت كأنعكاس مميت لا يشبه روحك في شئ وكأنك تعلم في  
داخلك أن كل ما مضيت خطوة في طريق لا يشبهك تبهت صورتك في مرأتك  
وما من نجاه ..

نعم

## الحلقة العاشرة

### مرايتي المزيفة

وبعد أن عرف والدي ووالدتي كلام الطبيب عن صعوبة الحمل، كانا اليد الحانية التي لامست قلبي في عز الضيق. كانت الحاجة الوحيدة اللي طيبت قلبي في اللحظة دي، كل اللي عملوه أنهم أخذوني في حضنهم جامد وبابا قالي: "يا نغم، مادام ربنا أراد ليكي تأخير الخلفه، أوعي تزعلي. دا كدا رزق مش وجع زي ما أنتي فاهمة. يمكن ربنا عارف أنك مش جاهزة دلوقتي لا أنتي ولا خالد أنكم تكونوا مسؤولين عن طفل دلوقتي. يمكن ربنا بيحضركم، الخلفه مش طفل وبس، دا إنسان تكوني مسؤولة عنه مسؤولية كاملة عن حياته، عن بكره بتاعه، تربي زي ما أنا ربيتك يا نغم. أوعي تزعلي، ومادام بتعملي اللي عليكي وتاخدي العلاج، يبقى اتأكدي أن ربنا هيكرمك في الوقت المناسب ليكي."

كلام بابا طيَّب قلبي في الوقت المناسب، حسيت كأن ربنا بيطبَّب على قلبي في عز ما كنت محتاجة لمسة حنان.

عادت يدي مرة أخرى لصندوق الصور لتقع عيني على صورة عمر وصافي. عمر كان زميلي في المجلة، شاف صافي معايا كثير واتعرفوا على بعض. عمر كان شخص كويس جدًّا، ابن حلال ومحترم وبيحب صافي وشاريها، عمر كان عاوز يجيب لصافي نجمة من السما من كتر حبه فيها، كل حاجة كانت عاوزاها. يوم فرح صافي.

أنا: "صافي أنا فرحانة بيكي أوي، مش مصدقة نفسي، أنا مفرحتش كدا يوم فرحي."

صافي: "نغم أنتي السبب في الجوازة دي، أحلى هدية ليا منك يا حبيبتي."  
أنا: "ربنا يباركلك في عمر، شاريكي وبيحبك، طول اليوم في المجلة ملوش سيرة غير صافي لما جننتي. يلا بقى علشان تطلعي لعريسك." وضميتها بين حضني في فستانها الأبيض.

صافي اتجوزت بعدها بفترة قصيرة، مكملتش 3 شهور، بعدت عني الفترة دي بحكم أنها لسه عروسة وكدا.

بعدها بفترة بدأت ألاحظ عمر على طول ساكت.

أنا: "مالك يا عمر؟"

عمر: "ما فيش يا نغم."

أنا: "لا في يا عمر، على طول ساكت ومش طبيعي، مالك في حاجة مضايقك؟"

عمر: "لا يا نغم بس أصل... " وقد زاد الضيق على ملامحه.

أنا: "أصل إيه يا عمر؟ مالك، مش بأقولك فيك حاجة، زعلان مع صافي ولا إيه؟"

عمر: "صافي مش معايا من الأساس يا نغم، أنا مش حاسس إني متجوز، مش حاسس إني عريس. بتصحى الصبح تنزل تجري في النادي، تخلص ترجع تظفر وتنزل تخرج تعمل شويينج، ترجع جايبة أكل من بره نتغدى وعاويزة تخرج نتفسح. بأقولها أنا أقدر يوم، اتنين، مقدرش على طول، أنتي عارفة إحنا في المجلة من 8 الصبح لحد 4 العصر، وفي أوقات كتير بيكون عندنا تحضيرات شغل بالليل، هي فاكراي فاضي، ولو معملتش اللي يرضيها تزعل وتتقمص وأنا تعبت من كتر ما بأجي على نفسي علشانها وهي ولا بتفكر فيا."

أنا: "معلش يا عمر متزعلش نفسك، أنا هتكلم معاها."

عمر: "ملوش فائدة يا نغم، صافي مش بتسمع إلا نفسها."

أنا: "أنا هأحاول معاها متقلقش، هأكملها بعد الشغل وأروح لها، كدا كدا خالد مسافر على طول."

بعد الشغل خلصت وعديت على صافي.

أنا: "إيه يا صافي الغيبة الطويلة دي؟"

صافي: "والله مشغولة على طول يا نغم."

أنا: "آه ما أنا عرفت."

صافي: "عرفتي من مين؟ عمر قالك حاجة؟"

أنا: "قالي بما إني أختك يا صافي، مش بيشكي منك طبعا بس عاوزك بس تقدري شوية."

صافي: "دي حياتي ومش هاغيرها يا نغم، أنتي عارفة أنا طول عمري عايشة كدا."

أنا: "أيوه يا حبيبتي بس الحياة قبل الجواز حاجة وبعدها حاجة تانية."

صافي: "بأقولك إيه يا نغم، أنا مش عاوزة وجع دماغ، حاضر، هأحاول أقدره، ربنا يسهل. المهم طميني أني عليكي، عاملة إيه مع خالد والعلاج بتاع الحمل، لسه برضه مافيش؟"

أنا: "خالد تمام، مسافر معظم الوقت وساييني لوحدي وحتى وهو موجود على طول في شغله، يرجع على النوم بس الحياة ماشية، العلاج أنا ماشية عليه والله أهو يا صافي بقالي أكثر من سنة ولسه مافيش فائدة، بس أنا مش بأفقد الأمل."  
صافي: "إن شاء الله يا حبيبي ربنا هيكرمك."

أنا: "يا رب يا صافي، أنا هأروح بقي."

صافي: "ما تخليكي يا نغم شوية، هتروحي عملي إيه لوحدي؟"

أنا: "هأحضر شغل بكرة وبنام بدري، ما أني عارفة مادام خالد مسافر بأنام من بدري، هأقعد أعمل إيه لوحدي."

نزلت من عند صافي، قعدت ألف شوية بالعربية وروحت نمت على طول من تعب اليوم والإرهاق.

تاني يوم صحيت على تليفون من عمر الساعة 7 الصبح.

عمر: "نغم صباح الخير، ممكن تنزلي بدري شوية عن ميعاد الشغل؟ محتاج أتكلم معاكي."

أنا: "أكيد يا عمر طبعًا، في إيه؟"

عمر: "أنا طلقت صافي يا نغم."

أنا: "إيه؟؟؟؟؟ إيه اللي حصل؟"

عمر: "لما أشوفك."

أنا: "جاية حاليًا يا عمر."

اتصلت بصافي كثير، مكنتش بترد عليا، قولت يمكن نايمة، هأخلص مع عمر وأروح لها على طول.

روحت لعمر لقيته مستني تحت المجلة.

أنا: "عمر في إيه، تعال نطلع، لسه مافيش حد جه، تعال اهدأ واحكي لي."

عمر: "في إيه يا عمر؟"

عمر: "طلقت صافي."

أنا: "ما أنت قولتلي، في إيه حصل تاني، أنا لسه مكلمة معاها امبارح؟"

عمر: "صافي بتخونني يا نغم."

أنا: "بتخونك إزاي يا عمر، الكلام دا مفيوش هزار."

عمر: "أنا متأكد، امبارح بعد ما نمنا سمعتها بتكلم حد في التليفون بتقوله قد إيه هي مش مبسوطه معايا وإنها بس اتجوزتني علشان تنساه."

أنا: "إيه؟؟؟؟؟؟ صافي عمر ما كان في حد في حياتها، ولو في حد كنت أنا أول واحدة هأعرف يا عمر صدقني."

أنا: "طيب إنت واجهتها؟"

عمر: "لا يا نغم، لو واجهتها كنت هأقتلها. أنا كل اللي عملته إني استنيت لما صحيت وقولتها أنا مش مرتاح معاكي ولا أنتي بتحافظي على اسم الراجل اللي معاكي، أنتي طالق."

أنا وقد احتل الدهول ملامحي: "طيب رد فعلها كان إيه؟"

عمر: "ولا حاجة، قالت لي إنها كمان مش مرتاحة معايا وكويس إنها جت مني."

أنا: "مش مصدقة اللي بتحكيه عن صافي، أكيد في حاجة غلط."

عمر: "لا يا نغم مفيش حاجة غلط صدقيني. أنا هأسافر الأسبوع الجاي يا نغم، أنا كلمت أستاذ منير وقولت له إني موافق على السفر لمدة 6 شهور تبع فرع المجلة في لندن، وصلي لصافي إني هأدي لها كل مستحققاتها ونفقتها بعد كل اللي عملته، علشان أنا راجل وعلشان للأسف لسه جوايا جزء بيحبها، أشوف وشك على خير."

أنا: "أنا مصدومة من كل الكلام اللي بتقوله يا عمر، أكيد في حاجة غلط."

سبت الشغل وروحت لصافي، خبطت الباب جامد علشان تفتح لي.

أنا: "مممكن أفهم إيه الكلام اللي عمر بيقوله دا يا صافي؟"

صافي: "كلام إيه؟"

أنا: "أنتي بتخونني عمر يا صافي؟"

صافي وقد تبدلت ملامحها ارتباكًا: "أنتي بتقولي إيه؟ لا طبعا دا كداب، صدقني يا نغم أنا عمري ما أعمل كدا، أنتي أكثر واحدة عارفاني."

أنا: "علشان أكثر واحدة عارفاني مش مصدقة يا صافي."

صافي: "دا بيفتري عليا علشان يطلع نفسه بريء قدامك."

أنا: "إزاي يا صافي وهو قالي إنه هيديكي حقوقك كاملة؟"

صافي: "أنا قولت له مش عاوزة حاجة منه."

أنا: "صافي أنتي بتحبي عمر؟"

صافي: "لا يا نغم مش بأحبه ومكنتش مرتاحة معاه، دا اللي أنتي عاوزة تسمعيه، هو كان جوازة مناسبة ليا وخلص. ممكن يلا بقي تساعديني ألم هدومي ولا هترجعي شغلك؟"

أنا متنهدة في حيرة: "هأساعدك يا صافي، أنا هأخذ النهاردة إجازة."

جوايا حاجة بتقولي أن في حاجة كبيرة ورا صافي، بس في نفس الوقت متأكدة أن صافي صاحبة عمري مش ممكن تعمل كدا أو حتى تكذب عليا. وكم كنت غبية ومغفلة.

الحقيقة دائما تصرخ مهما كان تحت طبقات من الارض فلا بد من يوم تنفجر بلا مقدمات كالبركان فقط لأن أوانها قد أن لتمحو كل شئ على سطح أرض الزيف

نغم

## الحلقة الحادية عشرة

### ما بين موت وحياة

بعد طلاق صافي من عمر، رجعت بيت أهلها، وفي كل الأحوال صافي قاعدة لوحدها.

وكانت طوال أيام سفر خالد تيجي تبات معايا، الصراحة كانت بتونسني وخالد مكنش بيعترض، بالعكس على طول يرحب بصافي.

وسارت الحياة على هذه الوتيرة عامًا كاملاً.

قبل عيد ميلادي الـ 29 بأسبوعين:

خالد: "نغم مافيش أي أخبار عن حمل ولا تطور في العلاج؟"

أنا: "خالد أكيد لو في هأقولك، بقالي 3 سنين منتظمة وأنت عارف العلاج بيهدني قد إيه، وأنا بأخده علشان يكون لي طفل منك."

خالد: "ماشي يا نغم."

أنا: "خالد أنت على طول سايبني لوحدي، يا مسافر يا في المكتب ومش بترد عليّ."

خالد: "ما أنا بأشتغل أعملك إيه يعني؟"

أنا: "ماشي يا خالد، أنا بس محتاجة اهتمام."

خالد: "مش صاحبتك بتيجي تقعد معاكي على طول؟"

أنا: "خالد أنا محتاجة اهتمام منك أنت، أنت حتى مش بتظمن عليّ غير علشان تسأل عن أخبار العلاج."

خالد: "من حقي أكون أب."

أنا: "وأنا من حقي أكون زوجة تحس بحب جوزها."

خالد: "ما أنا بأحبك يا نغم، علشان كذا عاوز يكون لي ابن منك."

أنا بعدم ارتياح: "ماشي يا خالد."

خالد: "أنا داخل أنام."

أنا: "ماشي يا خالد، تصبح على خير."

ناظرة إلى السماء في ضيق، فمن سيسمع ما بداخلي سوى رب العالمين؟.. يا رب ريحني بقي أنا تعبت، ريح قلبي ونور لي طريقي.

قبل عيد ميلادي بيوم:

أنا تعبانة أوي بقالي أسبوعين، والنهاردة يوم الكشف بتاعي، عارفة إني كالعادة هأرجع بكلمة: "تابع العلاج"، بس أنا بأعمل اللي عليّ.

أنا: "يا دكتور أنا تعبانة على طول الفترة دي."

الدكتور: "ممکن عملي تحليل دم يا مدام نغم، أنا شاكك في حاجة وعاوز أتأكد منها."

أنا: "ماشي يا دكتور، خير."

الدكتور: "اعملي التحليل وروحي، وأنا هتصل بيكي بنفسي أقولك على النتيجة."

أنا: "تمام، في حاجة تقلق يعني؟"

الدكتور: "اطمني يا مدام نغم، إن شاء الله خير."

عملت التحاليل وروحت، وأول لما وصلت البيت لقيت الدكتور بيتصل بيا.

أنا: "خير يا دكتور؟ قلقنتي."

الدكتور: "مداًم نغم كان لازم أتأكد مرضتش أدبيكي أمل وأنا مش متأكد."

أنا: "أمل في إيه؟"

الدكتور: "مبروك يا مدام نغم، أنتي حامل."

أنا: "بجد يا دكتور؟ مش ممكن! دا أحلى خبر أسمعته في حياتي، وكمان يوم عيد ميلادي، دي أحلى هدية. شكراً جداً ليك ولتعبك معايا السنين اللي فاتت."

الدكتور: "هأستناكي بكره علشان نطمئن عليك يا مدام نغم ونتابع الحمل مع بعض."

أنا: "إن شاء الله هأكون عند حضرتك من بدري."

قفلت مع الدكتور وأنا في قمة الفرحة اللي في الدنيا، لازم أتصل بخالد أفرحه وصافي كمان.

وبعد الكثير من الاتصالات لا إجابة من خالد أو صافي.

محدثة نفسي: "لا لا لا، أنا مش هأقدر أستنى، أنا هنزل أروح لصافي البيت."

وصلت لصافي البيت، وقبل ما اطلع شوفت عربية خالد. أنا مش هأضرب الجرس وهأطلع لصافي أصحيتها بدل ما بتردش، أكيد نايمة.

بيت صافي كله مظلم ما عدا أوضتها.

أنا سامعة صوت التلفزيون؟ لا دا صوت مش صوت تلفزيون، دا صوت...  
خالد... خالد جوزي.

بعد دقائق.

كل من ثلاثتنا يقف في حالة ذهول، ولا يوجد أي مجال للحديث، فأني حديث يقال بعد ذبح الخيانة؟

يتردد في عقلي في تلك اللحظة كلام عمر عن خيانة صافي له وإنكارات صافي. عمر لم يكذب، صافي لم تخونه فقط، صافي خانتي أنا أيضًا... تخونني مع زوجي.

بعد لحظات أخرى لم أعرف عددها.

طريق مسرع، أضواء السيارات في اتجاه معاكس، فاقدة السيطرة على كل شيء، على كل ذرة في جسدي، دموع منهمة تحجب الرؤية تمامًا، فاقدة السيطرة على سيارتي أيضًا، سيارة كبيرة تقرب ولا أستطيع التوقف، ثم لا شيء... صراخ...  
دموع...

بعد عدة ساعات:

أرقد في غيبوبة تامة في عراق أخير ما بين الحياة والموت، أتذكر كلمات خالد وبكائه ليس خوفًا عليّ إنما على سمعته وحننًا على الجنين.

أنا على خط الحياة، أرى كل شيء، أشعر بخفة روعي، أرى نفسي نائمة في غرفة مظلمة بين أجهزة تمد جسدي بالحياة وهدوء تام.

ولكن لست وحدي...

في هذا الظلام كان يوجد شخص بجواري محتضنًا يدي وباكياً... بعد كل هذه السنوات... كان هذا الشخص... وليد.

ممسكًا يدي ومحدثًا جسدي النائم:

وليد: "نغم أنا آسف، سامحيني، أنا السبب، أنا اللي وصلتك لهذا، لو مكنتش سبتك زمان، لو كنت حافظت عليكي، لو كنت واجهت، مكنش دا كله حصلك. نغم أنا في حياتي محبتش حد قدك، في حياتي محبتش حد غيرك يا نغم. يا ريتني ما سبتك، يا ريتني حاربت وواجهت علشانك. عارفة أنا كنت بأضحك على نفسي يوم ما سبتك وقولت هأنساكي بس والله ما قدرت يا نغم. أقنعت نفسي إني هأحب نهى مع الوقت ومقدرتش يا نغم.. نغم أنا بأقولك الكلام دا كله وعارف أنك مش سامعاني ولا عمرك سامحتيني، بس لو تعرفي إني بقالي سنين بأدافع عنك وبأحاول أخليكي سعيدة كنتي صدقتيني. نغم أنا لسه بأحبك، أرجوكي متسيبيش الحياة، اتمسكي بيها، أنتي طول عمرك قوية."

في تلك اللحظة دخل خالد وصافي معًا ليقطعوا حديث وليد.

خالد: "إنت بتعمل إيه هنا يا وليد؟ إنت نسيت إن دي مراتي؟"

مستمعة لهم في حالة صدمة: "مصدومة، خالد يعرف وليد؟؟؟؟؟؟"

وليد وقد احتد صوته: "مراتك اللي خونتها مع طوب الأرض وآخرهم صافي هانم، أنا مش جيتلك لحد عندك في مكتبك وحذرتك إني هوصلها كل فضايحك مع صافي؟ وإنتي يا صافي يا اللي عاملة صاحبته وأختها هانت عليكي صاحبته تعملي فيها كدا؟ قلبك موجعكيش لحظة وأنتي شايفاها بتموت بالبطيء قدامك؟"

خالد: "ملكش دعوة يا حيوان إنت، دي مراتي قولتلك واتفضل اطلع بره."

صافي وقد علت الصدمة ملامحها: "إنتوا تعرفوا بعض؟"

خالد: "اسكتي يا صافي دلوقتي مش وقتك."

وليد: "أيوه يا صافي أعرف الباشا من زمان، من 3 سنين من أول مرة شوفته بيخون نغم فيها، وبعدين عاملة نفسك متعرفيش أنه يعرفني، مش أنتي اللي فرجتيني على صوري مع نغم زمان، ووقتها بسلامته راح يدور علي بس حظه بقى أنتي كنتي متابعة نغم وشوفته وهو بيخونها بدل المرة عشرة لحد ما شوفتك معاه يا صافي، روح له لحد مكتبه وواجهته بخيانتكوا مع بعض."

"وهددته إني هأقول لنغم، حرام عليكم تسببوها عايشة مخدوعة عمرها كله."

صافي: "وإنت مش حرام عليك لما راهنت عليها؟ ولا فاكرني مكنتش عارفة رهانك زمان مع علاء؟"

وليد: "غلطة ودفعت تمنها ولسه بأدفع تمنها لحد النهاردة، بس تعالي هنا بقي،  
أنتي تعرفي حوار علاء منين؟؟؟ بس أنا كدا فهمت اللي كان بيوصل أخباري كلها  
لعلاء، هو أنتي يا صافي، أنتي بتخدعي نغم بقالك عشر سنين، حرام عليكي يا  
صافي."

خالد وقد ارتسمت ملامح الغضب على وجهه وعلا صوته: "اطلع بره يا وليد."  
وبدأ يضربوا في بعض.

والدكاترة دخلوهم على صوتهم.

الدكتور: "إنتوا فاكرين نفسكم فين؟ اتفضلوا بره كلكوا، دي مستشفى والحالة  
خطيرة."

خالد: "دي مراتي ومن حقي أفضل جنبها."

وليد: "نغم لو صاحية كانت أول واحد رفضت تشوفه هيكون إنت."

الدكتور: "دا مش وقت خلاف، بعد إذنكم حالة نغم خطيرة."

أرى وأسمع كل شيء.

روحي تتحدث:

"ما كمية الخداع التي كنت أعيش فيها؟"

"خالد بيخونني من سنين."

"صافي السبب في وجعي مع وليد وبتخونني طول عمرها."

"خالد ووليد يعرفوا بعض."

"خالد بيخونني مع صافي من زمان."

أنا أرفض هذه الحياة، أعلن انسحابي منها، أنسحب من كل هذه الدنيا الكاذبة،  
تاركة كل كذب ونفاق تتنفسه قلوبهم.

بعد لحظات تصرخ الممرضة في وسط عراق وليد وخالد والأطباء:

الممرضة: "يا دكتور الحقنا بسرعة، نغم بتنزف جامد فجأة وجسمها عمال  
يرتعش."

الدكتور: "محتاجين نقل دم بسرعة."

وليد وقد ملأت الدموع عينيه: "أنا دمي نفس فصيلة دم نغم."

الدكتور: "رجعوها حالاً على أوضة العمليات، وانت يا وليد تعال معنا." "

خالد بغضب ممسكاً وليد: "لا مش هيروح في حته."

الدكتور: "نغم بتموت، دا مش وقت خناق... يلا يا وليد هنعملك تحليل حالاً."

روحي صارخة: "لا يا وليد سيبنى أرجوك، أنا مش عاوزة الحياة دي."

بعد وقت قليل في داخل غرفة العمليات، يقوم الأطباء بنقل دم وليد لي، وكان القدر يكتب لنا أن دمائه تجري في عروقي لتمدني بالحياة كما ظل حبه يجري في عروقي لسنوات مضت.

وليد ممسكاً يدي في مرحلة نقل الدم باكياً: "نغم أرجوكي متروحيش."

الدكتور: "على فكرة يا وليد هي ممكن تكون سمعك، المريض في الغيبوبة أوقات كتير بيكون حاسس باللي حوالياه بس مش عارف يتواصل معاهم. كلمها يمكن تسمعك..."

وليد: "نغم أنا بأحبك، عارف إني وجعتك زمان بس أوعدك إني أعوضك عن كل الوجع، مش هأسيبك لحظة والمرة دي بجد."

بعد لحظات.

الدكتور: "الحمد لله قدرنا نوقف النزيف ونعوض الدم اللي اتفقد."

وليد: "أنا خايف عليها أوي."

الدكتور: "ادعي لها، كل اللي عليكوا أنكم تتكلموا معاها على طول يمكن تحس بيكوا."

بعد ساعة في غرفتي بالمستشفى.

وليد أصر أنه يبات معايا طول الليل، ماما وبابا كانوا مسافرين خارج البلاد ولسه واصلين دلوقتي.

بابا شاف وليد: "إنت بتعمل إيه هنا؟ وفين جوزها؟"

وليد: "هأحكي لحضرتك كل حاجة."

بابا وماما قاعدين مع وليد وهو بيحكي معاهم كل اللي حصل من سنين وليه سابني وإزاي فضل بيحاول يحميني من خالد وإزاي صافي خانتني.

بابا وماما في حالة صدمة: صدمة الحادثة بتاعتي وصدمة كل الحاجات اللي عرفوها في اللحظة دي.

دخل خالد وصافي الأوضة.

بابا اتجنن من الغضب لما شاف خالد ومسك في رقبتة: "يا حيوان، أنا بنتي تعمل فيها كدا؟ طلقها حالاً، بنتي مش هتفضل على ذمتك لحظة واحدة، طلقها ومش عاوزين نشوف وشك تاني."

"وانتي يا صافي دا إحنا فتحنا ليكي بيتنا واعتبرناكي بنتا زي نغم، تطلعي بتخونيتها من عشر سنين؟ اخرجي من حياتنا أنتي والحيوان اللي معاكي، لو نغم بنتي ليها عمر وفاقت مش عاوزاها تشوف وشكوا تاني."

خالد: "مش عاوز أطلقها، نغم مراتي أنا معترف إني غلطت."

بابا: "مش هأتقعد على ذمتك لحظة واحدة إلا هأقتلك."

ماما: "طلقها يا ابني وإحنا مش عاوزين منك حاجة."

خالد: "لما نغم تفوق وأسمعها منها."

الدكتور كان واقف وييرقب كل اللي بيحصل.

الدكتور: "أنا مش عاوز أتدخل في مسائل عائلية بس نغم بين الحياة والموت، وزى ما أنا قولت قبل كدا للأستاذ وليد، نغم ممكن تكون حاسة بكل حاجة بس مش قادرة تتواصل. لو أن أستاذ خالد يطلقها دا هيريحها، لو عاوز تكفر عن جزء من ذنبك يا أستاذ خالد طلقها، يمكن دا يرجع نغم للحياة من تاني، يديها سبب تتمسك علشانه بالحياة."

ويتنظر الجميع في إتجاه خالد في انتظار رده ، تراقب روجي المشهد من برزخها وكل ذرة بداخلي تلعن خالد وصافي ومع دقائق جهاز القلب أرى ذلك الخيط الضعيف الذي يعلن عن استمرار دقائق قلبي في هذه الحياة وفي وسط دقائق الصمت أرى عين وليد مترققة بدموعها تنظر الي ذلك الخيط الضعيف في نفس نظرتي ويحدثني قابضاً على كفيه ويحدث نفسه كأنه يحدثني

.. علشان خاطري أمسكي في الخيط الضعيف الي فاضل .. مبقاش فيا حيل يا نغم اني أخسرك مرة ثانية لتنمهر دموعه أمام الجميع ومعها دموع روجي العالقة

...

أتعلمين يا نصفي الاخر عندما حاولت الابتعاد عنك فقدت أنفاسي ولم أعد  
أسمع دقات قلبي فكيف لقلبي أن يدق بعد أن غادرت روحك جسدي  
وعند رؤيتك عادت دقات قلبي بصوت ضعيف وكأنها في عراق مع الزمن  
لتجذبك لجسدي وتشرق أيامي

وليد

## الحلقة الثانية عشرة

### "وابتدنا"

بعد كلمات الطبيب، صمت الجميع في انتظار رد خالد، لتخرج كلمات صافي وكأنها كما أرادت دائماً أن تكون في منتصف الانتباه، حتى في حالتي هذه، لتقول: "خالد أنا كمان بأطلب منك قدام الكل إنك تطلقني، كفاية أوي لحد كدا."

والدتي ناظرة لها في اشمئزاز وسط دموعها، وقد غلب على صوتها الدهول: "أنتي كمان متجوزة؟ أنتي شيطانة يا صافي! دا جزاء خير يا صافي؟ طيب جزائي أنا دا اللي من يوم ما دخلتي بيتنا وبأقول عليكي بنتي، دا أنا فرشتك شقتك زي بنتي في الوقت اللي أهلك فيه منزلوش حتى يحضروا فرحك! حسبي الله ونعم الوكيل فيكي."

خالد ممسكاً يد صافي في توتر: "يلا يا صافي، لينا بيت نتكلم فيه، كفاية فضايح."

ليتقدم والدي عليه: "والله ما أنت ماشي غير ما تطلقها."

تدخل وليد محاولاً تهدئة والدي.

لينظر خالد إلى جسدي المحاط بأجهزة الحياة وتخرج كلماته: "نعم... طالق. ورقتها هتوصل ليكم بكرة."

ويرحل مع صافي.

تنفست روعي هواءً نقياً وكأنها تحررت من سجن مقبض يقبض على أنفاسها بطلاقي من خالد، ولكن جسدي لازال معلقاً في غيبوبته، لا أعرف إذا كان سيعود يوماً إلى دقات الحياة أم إلى دقات الموت.

واستمرت ليلة جديدة في تلك الغيبوبة...

بابا وماما فضلوا جنبي طول اليوم. روعي ناظرة إليهم متحدثة: "لو تعرفوا إني حاسة بيكم ونفسي أطمئنكم." بابا يتلو قرآن جنبي وماما عمالة تدعي وتعيط وبابا يحضنها ويأكدلها إني هأقوم وأرجع من تاني.

وخلص اليوم ووليد جالي بالليل.

بابا: "هتبات هنا يا وليد؟"

وليد: "آه طبعاً، مش هأنام أنا جبتلها كتب عارف إنها بتحبها، هأقعد أقرأها طول الليل جنبها بصوت عالي وهأتكلم معاها."

ماما: "يا رب يا نغم تكوني حاسة بينا."

وليد: "يا رب، أنا عارف أنها ممكن تكون سامعانا دلوقتي حتى لو عندي أمل واحد في المية، أنا هأفضل جنبها لحد ما تفوق، دي حب عمري."

وفي الليلة الثانية في الغيبوبة مع وليد.

وليد: "وحشتني أوي يا نغم. وحشني هزارنا وضحكنا حتى خناقنا. أنا عارف إني مكنتش الإنسان الكويس معاكي وإني غلطي دفعت ثمنه سنين، بس أكيد عارفة إني اتوجعت كتير أوي علشانك، كل مرة كنت بأشوفك مع خالد كان خنجر بيدبحني، لما كنت بأشوف طريقته معاكي وخيانتته كنت بأعاقب نفسي وأوجعها وأفكرها إني أنا اللي عملت كذا فيكي. أنا بأموت من غيرك وعلشانك يا نغم."

"لما عرفت أن خالد بيخونك مع صافي أنا روحته المكتب وواجهته، هأحكيلك اللي حصل."

خالد: "إنت إيه اللي جابك هنا؟"

وليد: "بما إنك عارف أنا مين كويس فمش هندور ونلف على بعض، ابعده عن صافي، واحترم مراتك شوية، نغم ملهاش ذنب في أي حاجة."

خالد: "وبصفتك إيه جاي تقول لي الكلام دا؟ خطيبها السابق ولا إيه بالظبط؟"

وليد: "أي صفة تشوفها، زميل لنغم، عاوز تشوفها دا، إذا كانت نغم تهملك أصلاً، لو ما احترمتش نغم أنا بنفسني اللي هوصلها صورك مع صافي وغيرها."

خالد: "إنت اتجننت؟ دي مراتي ومحدث ليه عندي حاجة."

"عارفة يا نغم يومها مسكنا في بعض ضرب، كان عندي استعداد أموته بس ميجرحش فيكي."

في وسط كلامه وحديثه عن الماضي قطع كلامه قدوم حسام صديقه.

وليد: "حسام."

حسام: "إزيك يا وليد؟ في تطور في حالة نغم؟"

وليد: "لسه، أنا بأبات معاها وأهلها الصبح، أنت عارف نغم مكنش ليها صاحبة غير صافي وملهاش أخوات."

حسام: "هي نغم عرفت قبل الحادثة بخيانة صافي؟"

وليد: "آه، أنا عرفت من بوابة العمارة بتاعت صافي أنها شافتهم مع بعض وأهلها عرفوا وخالد طلقها."

حسام: "وأنت ناوي على إيه يا وليد؟"

وليد: "أنا عمري ما هتخلي عنها تاني."

حسام: "هتقوم يا وليد اطمئن... أنا كنت عاوزك تعرف حاجة. نغم عارفة موضوع الرهان، أنا حكيتها."

وليد: "حكيتها؟؟؟؟؟"

حسام: "بعد ما نغم نزلت كتابها الأول شكلها كان صعب أوي، ساعتها اتأكدت أنها بتموت من جواها، قابلتها وحكيتها."

وليد: "وكان ردها إيه؟"

حسام: "قالت لي يا ريته كان قال من زمان، كنا هنقعد ونتكلم وأفهم أسبابه، حتى لو زعلت شوية مكنش يعمل فينا كدا."

وليد وقد سالت دموعه: "أنا غبي، غبي، إزاي عملت كدا فينا يا نغم؟ سامحيني."

وعدت الليلة الثانية والثالثة والرابعة، الصبح أهلي معايا وبالليل وليد.

خامس ليلة وليد بيكمني وماسك إيدي: "نغم أرجوكي بقي أرجوكي قومي، أنا مرعوب يا نغم وعاوزك تطمني، قومي واتخانقي وازعلي مني ولومي، اعلمي اللي أنت عاوزاه، بس فوقتي، وحشتيني أوي." وبدأ يعيط جامد.

افتكرت ساعتها يوم ما تعبت في الكلية وأول نظرة قلق ضمت قلبي.

إيه دا أنا فين؟

أنا بأتسحب.

أنا بأرجع جوايا.

روحي بتشق طريقها جوايا.

وفي انهيار دموعه واحتضانه لراحة يدي بدأت أناملي في التحرك داخل يديه.

وفي لحظة أشبه بلحظة الميلاد تدفق دمائي داخل روعي لتجذبني من رحم الموت إلى نور الحياة، وبدأت جفوني تحثني على رؤية النور مرة أخرى وكأني ولدت مرة أخرى.

بدأت في محاولة فتح عيوني مقاومة ظلام طال أيام.

أشعر برجفة وليلد وانتفاضته الداخلية لشعوره بتحريك يدي بين يديه بعد سكون.

بصوت يحمل الكثير من الأحاسيس المتضاربة بين الخوف وفرحة الميلاد يحدثني وليلد:

وليلد: "نعم، نعم، فتحي عينيكي. نعم أنا وليلد أنا هنا معاكي متخافيش، كل حاجة بتوجعك مشيت."

يخرج وليلد مهرولاً خارج غرفتي يبحث عن الأطباء صارخاً بفرحة: "نعم بتفوق."

يأتي الطبيب مسرعاً مع الممرضات على صراخ وليلد، ويبدأ يقيس النبض ومستوى التركيز.

الدكتور: "كل حاجة تمام، يلا يا نعم فوقي واحدة واحدة، فتحي عينيكي."

وفي نفس اللحظة كان هناك اتصال من والدي ليطمئن على حالي من وليلد، ليجد رد وليلد عليه دون مقدمات بفرحة طفل: "نعم بتفوق، نعم رجعت الحياة، تعالوا حالاً."

أنا رجعت للحياة تاني.

بدأت أفوق وأجمع اللي بيحصل حواليا، أنا فاكرة كل حاجة.

وليلد واقف عند الباب خايف يكلمني.

بابا وماما وصلوا المستشفى وأخدوني في حضنهم وبيعيطوا من السعادة بعد أن طمأنهم الطبيب أن كل خطر زال.

وليلد يقف بالقرب من سريري ولكنه ملتزم الصمت، ينظر لي فقط بابتسامة منبعثة من روحه.

وليلد: "عمو أنا هأقف بره."

بابا: "تعالى يا وليلد."

وليد: "علشان مش عاوز أضايق نغم."  
"وليد... " وكانت هذه أول كلمة تُكتب على لساني بعد عودتي للحياة، اسم وليد.  
وليد يبص بفرحة: "نغم أنتي بتنادي عليّ؟"  
أنا: "آه يا وليد تعالى، أنا عرفت كل حاجة."  
وليد: "عرفتي إيه؟"  
أنا: "كل حاجة، من أول الرهان لحد خيانة صافي."  
وليد: "إزاي يا نغم عرفتي إزاي؟"  
أنا: "دي حكاية طويلة، طول فترة الغيبوبة أنا كنت شايفة كل حاجة زي ما يكون بأحلم."  
وليد مسك إيدي: "نغم أنا آسف على كل وجع سببته ليكي، أوعدك إني عمري ما هوجعك تاني."  
يدخل الطبيب ويتابع حالتي.  
الدكتور: "حمد لله على السلامة يا نغم... بس لازم تعرفي أنك مش زي الأول، على طول هتحتاجي فترة علاج طبيعي علشان تقدري تمارسي حياتك طبيعي."  
أنا: "أنا عارفة إني فقدت الجنين يا دكتور، دا معناه أنه صعب إني أحمل تاني صح؟"  
الدكتور: "ما فيش حاجة بعيد عن ربنا يا نغم، نشكر ربنا أنك عايشة."  
وليد: "الحمد لله، دي أهم حاجة عندي يا نغم."  
أنا: "أنا عاوزة أشوف صافي وخالد."  
ماما: "يا بنتي عاوزة منهم إيه؟"  
أنا: "محتاجة أتكلم معاهم."  
ماما: "خلاص يا حبيبتي لما تخرجي من المستشفى نبقي نشوف."  
الدكتور: "نغم هنبداً علاج طبيعي كمان ثلاث أيام بإذن الله."  
معقول الحياة هتضحك لي من تاني؟

لحد دلوقتي أنا ووليد متكلمناش في أي حاجة تخصنا. فترة العلاج الطبيعي كانت شهر تقريبًا.

في بدايتها كانت صعبة، كنت بأروح مع وليد وماما. وليد رجع زي ما كان محاوطني بس المرة دي بعقل وبحب وهدوء، رجعت أحس بالأمان معاه.

وبعد مرور 3 أسابيع، وفي أثناء طريقنا للمنزل من جلسة العلاج الطبيعي، كان وليد يتحدث معي عن عمله وفجأة قطع حديثه: "نغم أنا لسه بأحبك."

وعلى قد فرحتي باعتراف وليد بحبه إلا إني فضلت ألا نتحدث في أي تخطيط مستقبلي إلا بعد أن أتعافى جسديًا بعد العلاج الطبيعي، لكي أطمئن أنني أستطيع أن أعيش حياة طبيعية.

أنا: "وليد أنا مقدرش آخذ أي قرار دلوقتي، كل اللي حصل كان كتير أوي عليّ."

وليد: "براحتك يا نغم، خدي وقتك."

أنا: "ربنا يخليك ليا يا وليد."

وليد فضل يوميًا معايا، تقريبًا مش بيسيبيني، وطول ما هو في الشغل يسأل عليّ.

خلصت فترة العلاج الطبيعي بس مش قادرة أنزل المجلة من تاني، وكأن ما حدث معي جعلني أقرر الميلاد من جديد في كل شيء.

أتعلمي يا نصفي الأخر تلك الأنفاس الأولى التي تخرج من دقات الجنين لتبشر الكون بحياته هذا حالي بعد عودة روحي الي جسدي فغياب روحي كنت كجنين فقط رحمه وأمانه وبعودتك سمع الكون دقات أنفاسي مرددا سأعيش .

وليد

## الحلقة الثالثة عشرة

### فرصة جديدة

بعد انتهاء فترة العلاج الطبيعي، وأصبحت حركتي وصحتي طبيعية إلى حد كبير، في يوم لقيت تليفون من أستاذ منير، بابا خالد ورئيس التحرير.

أستاذ منير: "إزيك يا نغم عاملة إيه؟ أنا آسف إني بأكلمك، أنا بأعتذر لك عن اللي عمله خالد ابني، أنا مش مسامحه على اللي عمله فيكي، وكل مستحقاتك يا بنتي أنا ملزوم بيها، وشغلك طبعًا موجود."

أنا: "شكرًا لحضرتك، بس أنا مش عاوزه حاجة من خالد ولا عاوزه حاجة تذكرني بيه. شغلي بالمجلة أنا بأستقيل منه، مش عاوزه أي حاجة يكون ليها صلة بيه حتى لو شغلي."

أستاذ منير: "مش عارف أقولك إيه يا بنتي، حقك عليّ."

أنا: "حضرتك ملكش ذنب، دا ذنب خالد، وبكره ربنا يخلص لي حقي منه." قفلت معاه وقررت أروح لصافي، لازم يحصل مواجهة بيني وبينها...

وصلت عند بيتها، افكرت اليوم اللي شوفتها فيه مع خالد بكل تفاصيله. تماسكت وطلعت لحد بيتها، ضربت الجرس، فتحت لي وهي متبهدة وفي حالة صدمة إنها شافتني قدامها.

صافي: "ننغم..."

أنا: "آه يا صافي، نغم، كنتي عاوزاني أموت ولا إيه؟"

صافي: "لا بعد الشر عليك." "

أنا: "أنتي الشر يا صافي اللي طول عمره قريب مني. جاية أعرف منك حاجة واحدة بس، إزاي عملتي في كذا؟ عشر سنين يا صافي! أنتي اللي كنتي السبب إن وليد يسيبني وشوفتيني بأموت قدامك سنين، طيب مكنتش بأصعب عليك؟ ومش بس كذا، دا من قبل ما أتجوّز خالد وأنتي بتضربيني في ضهري، وروحتي ادتيله صور وليد معايا من خطوبتنا، وكملتيها واتجوّزتي خالد، بجد أنتي إنسانة مريضة. وأنا مكسب ليا إني خسرتك."

صافي بتعيط ومبتردش عليّ.

أنا: "عيطي يا صافي، عيطي علشان هتفضلي طول عمرك لوحداك، لأن اللي زيك خسارة حتى إني أفكر أزعل عليها. وعلى فكرة هتعيشي طول عمرك لوحداك، أنتي مهما يكون معاك عمرك ما بترضي وتبصي على اللي في إيد غيرك، عمرك ما هتحي بالفرحة ولا الرضا اللي من القلب، هتموتي لوحداك يا صافي."  
خلصت كلامي معاها واستدرت ليس لها فقط ولكن لكل شيء يربطني بها يومًا ما.

نزلت من عندها، لقيت وليد عمال يتصل بيا.

وليد بنبرة قلقة: "أنتي فين يا نعم؟"

أنا: "نازلة من عند صافي، كنت بأقولها اللي كان لازم يتقال من زمان."

وليد: "أنا توقعت كدا، شوفتي لسه بأفهمك."

أنا: "ليه بقي توقعت إزاي؟"

وليد: "بصي قدامك."

بأبص لقيت وليد واقف مستني قدام بيت صافي.

أنا وقد علت ملامحي دهشة مبتسمة: "إزاي عرفت إني هنا؟"

وليد: "لما مامتك قالتي إنك نزلتي، وأنا عارف إنك لسه تعبانة مش قادرة تخرجي، اتأكدت إنك هنا، سبت شغلي وجيت، خوفت عليكي تتعبي لما تتكلمي معاها."

أنا: "وليد أنا مش عارفة أقولك إيه."

وليد: "متقوليش حاجة خالص، دا اللي كان لازم يحصل من زمان. اللي يضيع جوهرة من بين إيديه ويندم عليها ندم عمره، وربنا يديله فرصة تانية والجوهرة دي تبقى معاها، يبقى لازم يحطها في عينيه يا نعم."

أنا وقد تلونت ملامحي بابتسامة منبعثة من روحي: "وليد فاكر لما كنت في الغيبوبة كان في خيط ضعيف ربطني بالحياة... وجودك معايا وهو نفس الخيط اللي قوي لحد ما رجعت تاني الحياة؟ فاهم اللي عاوزة أقوله؟"

وليد: "فاهم يا نعم، بس نفسي أسمع موافقة بس منك وأنا أروح أجيب المأذون."

أنا بكسوف: "بلاش ناخذ كل حاجة بسرعة، أنا لسه بأتعافى من أثر الحادثة."

وليد: "أنا معاك يا نغم وعمري ما هأسيبك أبدًا."

تاني يوم قررت إني أروح لدكتور النساء بتاعي، كنت عاوزة أعرف إذا كان في احتمال أحمل تاني أو لا.

أنا: "حضرتك طبعا عارف اللي حصل، هل في أمل أنه يكون في حمل تاني؟"

الدكتور: "بصي يا مدام نغم أكون صريح معاك، مش مستحيل بس صعب. هنجرب أكثر من علاج علشان نوصل لنتيجة."

أنا: "يعني الأمل ضعيف؟"

الدكتور: "كله بعلم الله."

رجعت بيتي كلمت وليد وطلبت منه أننا نتقابل بحضور بابا وماما.

لما جه قعدت أنا وبابا وماما ووليد.

أنا: "دلوقتي أنا عاوزة أقولكم حاجة. وليد أنا عارفة أنك عاوز نرجع، بس أنا مش هأقدر. أنا احتمال ضعيف إني أبقي أم... ودا حقك إنك يكونلك أطفال."

ممسكة دموعي بتنهد ومكلمة كلماتي: "علشان كذا مينفعش نكمل مع بعض، في حاجة خارجة عن إرادتنا."

وليد متقدما نحوي ومحتضنا يدي: "بعد إذنك يا عمي، بعد إذنك يا طنط، أنا عاوز نغم تبقى مراتي، أنا مش عاوز عيال، كفاية علي نورها في حياتي."

أنا وقد تحررت دموع الفرح: "مش عارفة أقولك إيه يا وليد."

بابا: "قولي اللي حساه يا بنتي."

أنا: "عاوزه أكمل عمري معاك يا وليد."

لتنطلق زغرودة فرحة من والدتي...

على قد ما الحياة بتوجعنا، هتعوضنا، وعوض ربنا أجمل عوض.

بعدها بأسبوع بأقلب على الفيس بوك قرئت خبر... صدمني... القبض على رجل الأعمال خالد منير.

الحياة مش دايم بتدينا دموع مع كل دمة بتنزل هيبي معاه  
فرحة وعوض وحياء يمكن مبنكونش شايفين دا في لحظتها  
ونحس ان العمر كله واقف في نقطة وجع بس الحقيقة ان  
الحياة بتمشى ومع كل وجع هيبي بعده فرحة تسمح دموع  
الى عدى بس المهم اننا نصدق أن الفرحة جاية

نغم

## الحلقة الرابعة عشرة

### "واختارت روجي معاي"

بعدها بأسبوع، بقلب على الفيس بوك قرئت خبر...

القبض على خالد في قضية شيك بدون رصيد!!!

قرئت الخبر وأنا مش عارفة المفروض يكون رد فعلي إيه.

أفرح علشان ربنا جاب لي حقي منه، ولا أزعل على العشرة اللي متصاننتش؟ بس أكثر حد زعلت عليه فعلاً أستاذ منير، طول عمره راجل محترم ابنه جاب له العار على آخر العمر.

خالد كان مرتاح مادياً جداً بس كتر نزواته من واحدة لواحدة وقعته في شغله.

الحمد لله إني خلصت منه على خير ومن أي رابط يربطني بيه، شكرت رحمة ربنا إن الجنين نزل، يمكن دي كانت فرصتي الوحيدة إني أكون أم بس كان هيبقي طفل بوصمة عار أبوه وعمايه طول العمر.

ربنا مبيجبش حاجة وحشة.

كلمت وليد وحكيت له على اللي حصل.

أنا: "خالد اتقبض عليه."

وليد: "ما أنا عرفت."

أنا: "صعبان عليّ أستاذ منير أوي."

وليد: "ربنا يكون في عونته، أنا معرفوش بس كل اللي بأسمعه عنه أنه راجل محترم."

أنا: "وليد أنا عاوزة أروح أزور خالد ممكن؟"

وليد: "ليه إن شاء الله يا نغم خير؟"

أنا: "في كلام لازم أقوله له بنفسي."

وليد: "بصي يا نغم، الشخص دا شيطان، وأنا مش شايف له لزوم أنك تروحي تزوريه، بس مش عاوز أزعلك علشان متقوليش بأخنق عليكي أو عايز أتحكام فيكي زي زمان، وعارف أن لسه جواكي نار اللي عمله معاي، علشان كدا أنا موافق

تروحي بس بشرط واحد، هأجي معاكي أنا مضمنش الحيوان دا حتى لو جوه القسم."

أنا: "موافقة."

وليد: "خلاص ساعة وهأعدي عليكي نروح مع بعض."

وفعلًا بعد ساعة وليد جالي، وروحنا القسم وطلبنا نشوف خالد. فضلنا مستنيين في أوضة الضابط وكان صاحب وليد، ودا سهّل إننا نقابل خالد.

بعد دقائق خالد دخل مع العسكري والكلابشات في إيده.

العسكري: "المتهم خالد."

الضابط: "سيبه هنا يا عسكري وفك الكلابشات من إيده."

العسكري: "تمام يا فندم."

الضابط: "هأسيبكم لوحكم معاه شوية."

وليد: "ماشي شكرًا."

خالد: "نغم أنتي إيه اللي جابك هنا ومع دا؟"

أنا: "جيت علشان أشوفك يا خالد، ومسموش دا، اسمه وليد، تعرفوا طبعًا مش محتاج أعرفكوا على بعض."

خالد: "عارفه من سنين، مش دا حب عمرك، مش دا اللي طول ما أنتي معايا كان جواكي؟"

أنا: "خالد أنت بتدي لنفسك مبرر لخيانتك؟... أنا عملت فيك إيه وحش؟ أقنعت نفسك إني مش معاك وخليت صافي هانم توريك صورنا، فاكر يا خالد يوم الصباحية سؤالك عنه؟ فاكره! وأنا اللي غبية ومفهمتش أنك بتدي نفسك مبرر الخيانة طول الأربع سنين اللي فاتت."

خالد وقد ضعفت نبرة صوته: "نغم أنا حاولت بس شيطاني كان أقوى مني."

أنا: "شيطان؟ لا يا خالد مش شيطان، أنت الشيطان يا خالد محدش غيرك، أوعى تحملي أي حاجة. إزاي أنا مكنتش بأصعب عليك وأنا بأترجاك تبقى معايا وتقول لي كلمة حلوة تطيب خاطري، طول الأربع سنين معاملة جافة وما فيش حنية ولا حتى احترام ليا، طيب مصعبتش عليك وأنا بأموت من الوحدة؟ عارف كام ليلة قضيتها لوحدي باليوم فيها نفسي على إني مش بأخلف علشان أفرحك،

طيب مفيش حاجة كدا وجعت قلبك وصافي داخله بيتي وبتنام معايا وأنت متجوزها عليّ؟ مفكرتش لحظة واحدة قد إيه أنا مخدوعة وعائشة في كدبة، بس تفكر ليه، هو عندك قلب من أساسه؟ اللي جواه دا حجر يا أخي، دا لو حيوان كان حس. طيب متكسفتش من نفسك ووليد اللي إنت عارف اللي كان بينا زمان زي ما بتقول، جاي يقولك أنه عارف إنك بتخونني مع صافي؟ ما حستش كدا بشوية رجولة؟ بس الرجولة هتحسها منين؟ منين يا خالد!!!!"

توقفت قليلاً لأجمع أنفاسي وأهدئ ثورة ألمي التي انفجرت كالبركان بكل نرف من ألم الخيانة وأكملت كلماتي:

"بتقول ما حبتكيش؟ تصدق والله حاولت، حاولت كثير أوي، بس سبحان الله كل ما كنت بأفتح قلبي ليك بتقفل من ناحيتك. ربنا مرضيش حتى أن يكون لك مكان في قلبي، ربك كان مطلع على خيانتك وسواد روحك يا خالد."

بدأت أخبط فيه بأيدي وأنهار من العياط. "أنا فعلاً ما حبتكش ولا عمري حبتك بس مش علشان وليد زي ما إنت عيشت نفسك في الوهم، ربنا يعلم من يوم ما بقى اسمي على اسمك وأنا كل ما يجي وليد في عقلي بأعمل أي حاجة علشان أغير تفكيري، لا وكمان بأجلد نفسي علشان بأحس إني ممكن أكون بأخونك بعقلي. أنا طول 4 سنين وأنا حافظت على اسمك يا حيوان يا واطي، أنا بأكرهك. حسبي الله ونعم الوكيل فيك، عمري ما هأسمحك على خداعك ليّ، حسبي الله ونعم الوكيل، ربنا ينتقم منك. الحمد لله الحمد لله أن ربنا قطع أي رابط بنا، أنا بأحمد ربنا أنه نزل الجنين علشان ميشوفش أب يستعر منه زيك، روح منك لله."

وليد كان واقف ساكت وأنا بأتكلم، كان عارف أنه جوايا وجع مش هيطلع من غير كلام. خالد واقف يسمع كلامي كله من غير تعليق.

وليد لما لقاني انهارت خاف عليّ.

وليد وقد تحركت دموعه: "تعالى يا نغم، كفاية خلاص، أنا السبب لولا إني سبتك زمان مكنتيش اتجوزتي بني آدم زي دا."

خالد: "نغم أنا آسف، أنا ما استحقكيش، أرجوكي سامحيني، كفاية اللي أنا فيه."

أنا من وسط الدموع: "عمري ما هأسمحك، منك لله، منك لله."

وليد ممسكاً يدي: "يلا يا نغم خلاص كفاية علشان خاطري يلا، حرام، كفاية وجع في قلبي وقلبك بقي، أوعدك كل دا هيتنسى."

مسكت وليد وسندت عليه من كتر الانهيار مكنتش قادرة أقف، كلامي مع خالد  
قلّب عليّ 4 سنين خداع بكل وجع عشته فيهم.

ولسه هنخرج من المكان ليوقفنا نداء خالد.

خالد: "وليد."

وليد: "نعم يا خالد؟ في حاجة تاني؟ معدش في حاجة تانية تتقال خلاص."

خالد بكسرة صوت: "خد بالك من نعم، نعم مكنتش تستحق أن أي حد فينا  
يكسر قلبها."

وليد مردش عليه وخرجنا من أوضة الضابط وأنا شايفة خالد لأول مرة في حياتي  
بينهار، بس رغم كل حاجة مصعبش عليّ.

وليد: "أنا جبتك علشان أريحك يا نعم."

أنا: "شكرًا يا وليد، أنا تعبانة ممكن تروحي."

وليد: "حاضر، تحبي نروح المستشفى؟ أنا خايف عليك أي أنتي مش قادرة  
تمشي."

أنا: "لا أنا كويسة، اسندني لحد العربية ووديني البيت."

طول الطريق وليد ماسك إيدي وعيونه مليانة قلق، وكل شوية: "نعم أوديكي  
المستشفى أحسن؟"

أنا: "لا يا وليد، روحي البيت بس."

نمت في الطريق من شدة التعب، صحيت لقيت نفسي في المستشفى، من  
التعب والإرهاق والضغط ما حسنتش بأي حاجة ولا أن وليد وداني المستشفى.

أنا: "أنا إيه اللي جابني هنا؟"

الدكتور: "وليد."

أنا: "هو في حاجة حصلت؟"

وليد: "نمتي في الطريق ومن الواضح إنك كنتي تعبانة جامد ما حسنتيش بأي  
حاجة، اترعبت عليك، أنا عارف كل اللي أنتي فيه دا مش قليل."

الدكتور: "بصي يا نعم، ربنا أنقذ حياتك بمعجزة وأداكي حياة جديدة وبداية،  
مينفعش كل شوية تضغطي على نفسك باللي فات، أنتي لسه مش سليمة مية

في المية، علشان كدا أنا عامل متابعة معاي لكل أسبوع. والضغط العصبي الفترة دي ممكن يعرضك لنزيف داخلي في أي لحظة."

وليد قلق أكثر لما سمع كلام الدكتور.

وليد: "أنا ممكن أعمل إيه يا دكتور علشانها؟"

الدكتور: "ولا حاجة، متزعلهاش بس."

الدكتور بيهزر مع نغم: "شكله بيحبك أوي، شوفي خايف عليكي إزاي."

وليد: "بأحبها بس يا دكتور؟ دي كل الدنيا، أنا من غيرها أتوه وأضيع."

الدكتور: "في حد يسمع الكلام الحلو دا ويدور في اللي فات ويقلب على نفسه الوجع؟"

أنا: "ربنا يخليك لي يا وليد."

خرجنا من المستشفى، وليد فضل ساكت طول الطريق وقبل ما نوصل سألني:

وليد: "نغم، بابا وماما فوق في البيت؟"

أنا: "آه."

وليد: "طيب ممكن تكلمهم، أنا عاوز أطلع معاي."

أنا: "حاضر، بس في حاجة؟"

وليد: "هنعرف لما تطلعي."

أنا: "عاملي مفاجأة ولا إيه؟"

وليد: "لما نطلع بقي."

أنا: "وليد أنت خايف صح؟ كلام الدكتور قلقك؟ خايف أموت؟"

وليد وقف العربية فجأة لما سمعني بأقول كدا.

وليد: "بعد الشر عليكي يا نغم، أوعي تقولي كدا تاني، الدكتور قالي مينفعش

تتعرضي لضغط عصبي وأنا كل اللي هأعمله إني هأفرحك وبس."

أنا: "متخفش يا وليد، عاوزة بس أقولك حاجة، حتى لو حصلي حاجة ساعتها

هأموت وأنا مبسوفة. أنت الخيط الضعيف اللي ربط روجي بالدنيا، واللي فضل

يقوى يقوى لحد ما إداني أمل في الحياة."

وليد: "نغم أنا بأحبك روجي تروح من غيرك." وظل ممسكاً يدي إلى وصلنا  
البيت وطلع معايا.

قاعدين مع بابا وماما.

بابا: "خير يا وليد؟"

وليد: "نغم أنتي فاضل على عدتك قد إيه من خالد؟"

أنا: "أسبوعين."

وليد: "يا عمي أنا بأستأذنك، فرحي على نغم يكون بعد 3 أسابيع."

أنا بذهول: "وليد بتقول إيه؟"

وليد: "بأقول اللي لازم يحصل يا نغم، أنا مش هأضبيح لحظة ثاني، الشقة بتاعتي  
موجودة والعفش انزلي اختاري من بكره، وفتان الفرحة والفرح ننزل بكره نحدد  
كل حاجة، مش عاوز أضبيح ثانية يا نغم."

بابا: "أنا ما عنديش مانع، أهم حاجة رأي نغم."

ماما: "إيه رأيك يا نغم؟ عاوزين نفرح بقي."

أنا وقد احتل الخجل ملامحي: "موافقة."

لتطلق والدتي زغرودة الفرحة وتضميني إلى أحضانها.

في وسط فرحتنا موبايل وليد يرن.

وليد: "غريبة دا أحمد الضابط اللي كنا لسه عنده."

أنا: "رد شوف في إيه."

وليد: "ألو، خير يا أحمد، في حاجة ولا إيه؟"

وليد ملامحه تتغير للحزن فجأة.

"إزاي وامتي؟؟؟؟"

## الحلقة الخامسة عشرة

في وسط فرحتنا، موبايل وليد يرن.

وليد: "غريبة، دا أحمد الضابط اللي كنا لسه عنده."

أنا: "رد شوف في إيه."

وليد: "ألو، خير يا أحمد، في حاجة ولا إيه؟"

وليد ملامحه تتغير للحزن فجأة: "إزاي وامتي؟؟؟؟؟"

أنا: "مالك يا وليد؟ في إيه؟"

وليد: "أنا لازم أنزل دلوقتي."

أنا: "في إيه يا وليد؟ فهمني!"

وليد: "مش عارف إذا كان اللي هأقوله ليكي هيفرحك ولا يزعلك بس..."

أنا وقد زادت حدة توتري: "بس إيه يا وليد؟ في إيه؟"

وليد بصوت هادئ: "خالد انتحر يا نغم... دخلوا على الحبس لاقوه منتحر من نص ساعة."

ماما: "لا حول ولا قوة إلا بالله! ليه عمل في نفسه كدا؟ عاش فاسد ومات كافر."

بابا: "الله يرحمه، هي دي نهاية الحياة الغلط، ويصبر أهله، كانوا ناس محترمين ما يستهلوش كل دا منه."

أنا في حالة صدمة مش عارفة أتكلم ولا أقول إيه. واضعة يدي على قلبي مرددة: "إننا لله وإننا إليه راجعون، ربنا يسامحك يا خالد على عملته في نفسك وفي كل اللي حوالياك، ويصبر أستاذ منير على شيلة الهم اللي سبتهاله."

وليد: "أنا نازل رايح القسم."

أنا: "ليه؟"

وليد: "هأشوف إيه الوضع هناك وكمان في..."

يصمت وليد ولا يكمل كلماته.

أنا: "في إيه يا وليد؟"

وليد: "في جواب خالد سابه ليكي."

أنا: "هأنزل معاك يا وليد."

وليد: "نغم، نسيتي كلام الدكتور؟ مينفعش تتعرضي لضغط عصبي."

أنا: "أنت جنبي."

وليد: "أنا هأروح وأجيب لك الجواب."

أنا: "لا يا وليد، أنا عاوزة أنزل معاك ولو تعبت هأقولك روحني، وعلشان كمان أكون جنب أستاذ منير، الراجل دا ربنا يقويه على اللي هو فيه."

وليد: "ماشي يا نغم."

ونزلنا تاني وصلنا القسم. قابلت هناك أستاذ منير في حالة انهيار تام.

أستاذ منير: "نغم يا بنتي شوفتي اللي حصل؟ شوفتي ابني عمل إيه؟ أرجوكي سامحيه، هو بين إيدين ربنا... آه يا ابني."

أنا مرتبة على كتفيه: "مسامحة، ربنا يقويك."

وليد ساعد أستاذ منير في إنهاء الإجراءات الخاصة بدفن خالد.

اليوم كان صعب وطويل ومرهق، كله مشاعر ملخبطة: حقي رجع لي، شفقة على خالد، فرحة بوليد، وزعلانة على أستاذ منير. كنت محتاجة أروح أرتاح، طلبت من وليد يروحني.

روحت وفضلت نائمة لحد تاني يوم، مقدرتش أنزل أحضر العزاء بتاع خالد. ونسيت حتى موضوع الجواب.

تاني يوم وليد جالي واداني الجواب.

وليد: "أنا فتحته وقريته يا نغم، علشان لو في أي حاجة مكنتش ناوي أديهولك الصراحة، بس دي أمانة واحد متوفى."

أنا: "ولقيت فيه حاجة؟"

وليد: "اقرأي."

فتحت الجواب بدقات قلب مرتجفة، فرغم كل شيء، لازال ألم جراحي ينزف من فعلته.

نغم، لو الجواب دا في إيدك يبقي معناها إني بين إيدين ربنا دلوقتي. مش عارف  
أطلب منك تسامحيني زي ما قولتي، أنا حيوان ومقدرتش النعمة اللي ربنا آدأها  
لي. بس ادعوا لي بالرحمة وأن ربنا يغفر لي لما تفتكريني.

اسألني على بابا يا نغم، أنا عارف أنه عمره ما هيسامحني.

في سر أخير لازم تعرفيه، عارف أنه هيوجعك بس دي وصيتي ليكي.

أنا متجوز من قبلك يا نغم وعندي طفل عنده دلوقتي 6 سنين، أنا عمري ما  
سألت عليه من يوم ما اتولد. اتجوزت هبة عرفي، كانت سكرتيرة عندي، وبعد  
ما حملت مني وخلفت طلققتها ورميتها في الشارع. عرفت إنها خلفت أدهم،  
دورت عليها كتير لما عرفت إنك مش بتخلفي علشان أخذ ابني منها، ووصلت  
لمكانها بس هي رفضت إني حتى أشوفه. هي فهمته إنه أبوه مات من قبل ما  
يتولد. عندها حق، إنتي قولتي كل اللي عملته، أنا كنت ماشي أوذي في أي حد  
يقرب لي زي الشيطان.

أرجوكي يا نغم أي ممتلكات تخصني تبقى باسم أدهم، بابا مكنش يعرف حاجة.  
احكيه، أنا عارف أن حفيده هو اللي هيهون عليه الأيام اللي جاية. سبتلكوا  
عنوان هبة وشهادة ميلاد أدهم وأي ورق يخصه هتلاقيه في الخزانة في بيت بابا.  
دي وصيتي يا نغم علشان أبقي عملت أي حاجة صح.

وكلامي دا ليك كمان يا وليد: وليد، خلي بالك من نغم، عوضها عن كل اللي  
حصلها من كل واحد فينا، على الأقل أنت عندك الفرصة أنك تصلح غلطك  
وتبدأ من جديد معاها، لكن أنا خلاص وقي انتهى. ادعوا لي بالرحمة يا نغم.  
فضلت بأقرأ رسالة وليد وأنا متنحة مش عارفة أقول إيه، ما اتصدمتش أوي من  
أنه كان متجوز قبلي لأن بقيت متوقعة أعرف أي مصيبة عنه.

أنا: "أعمل إيه يا وليد؟"

وليد: "مفيش قدامك حاجة غير أننا ننفذ الوصية بتاعته. أيًا كان خالد شخص  
وحش، فليه وصية من حقها ننفذها."

أنا: "عارف يا وليد إنك اتغيرت كتير عن زمان."

وليد: "أنا في إيه؟"

أنا: "زمان مكنتش بتناقش أبدًا، على طول كان كل حاجة (لا) وأي حد أكلمه تتعصب عليّ. دلوقتي بتتقعد وتناقشني في إيه يتعمل وإيه ميتعملش بهدوء، متهياً لي لو كان نفس الموقف دا اتحطنا فيه زمان مكنش دا هيبقي رد فعلك." وليد بيضحك: "كنت هأقولك وقتها وصية إيه يا حبيبتي، الله يجحمه بقي." أنا: "ههههههههه. طيب وإيه اللي غيرك؟"

وليد: "الزمن والدنيا والخبرة. الحياة علمتني أنه لازم أهدأ وأفكر قبل أي قرار أقوله أو كلمة أعملها. مقدرش أنكر إني بعدي عنك والسنين اللي فاتت، خسارتك كانت درس ليّ كل يوم، علمتني الدرس دا بدل المرة مليون." ويكمل كلامه بضحكة: "بس كدا أحسن صح ولا زمان بقي؟"

أنا وقد علت الابتسامة ملامحي: "لا لا لا كدا جميل، زمان برضه حلو بس دلوقتي أحلى، بس عارف؟ أنا في كل الأحوال بأحبك." وليد: "قولتي إيه؟ والنبي قولها مرة كمان، أخيراً يا شيخة طلعتي عيني علشان أسمعها من تاني!"

أنا بضحكة: "لا هي خلاص مرة واحدة."

وليد متنهداً براحة داخلية تنيرها ابتسامة وجهه: "وحشتيني يا نغم."

أنا: "وحشتك إزاي وأنا معاك على طول؟"

وليد: "وحشني كل كلمة حب منك يا نغم."

أنا وقد احتلني الخجل والفرح: "ربنا يخليك ليّ يا وليد."

وكانها لحظة جاءت لنكمل ما توقف من سنين، احتضن وليد يدي مردداً: "ساعات وهتكوني لابسة دبلتي يا نغم! نخلص بس موضوع أستاذ منير ونشتري شبكتك."

أنا: "مش عارفة هاواجه الموقف دا إزاي."

وليد: "أنا معاكي اطمني، إن شاء الله هننظبط الموضوع دا وندي الولد الصغير حقه."

اتصلت بأستاذ منير.

أنا: "إزاي حضرتك يا أستاذ منير؟ إيه أخبار صحتك؟ ربنا يقويك."

أستاذ منير: "الحمد لله يا نعم، طول اليوم بأقرأ قرآن لخالد الله يرحمه وبأدعي أن رحمة ربنا تدركه ويخفف عنه عذاب الآخرة."

أنا: "ربنا يتقبل منك بإذن الله. أنا كنت عاوزه أجي لحضرتك أنا ووليد في موضوع مهم عرفته ولازم حضرتك تعرفه."

أستاذ منير: "تعالى يا نعم أي وقت، دا بيتك يا بنتي."

أنا: "يناسب حضرتك أجي دلوقتي؟"

أستاذ منير: "في انتظارك."

وفعلًا نزلنا أنا ووليد رحنا لأستاذ منير. طول الطريق عمالة أرتب كلامي مش عارفة أقوله إزاي إن خالد عنده ابن ومحدث يعرف أنه حاجة طول السنين دي.

وصلنا لبيت أستاذ منير.

أستاذ منير شكله كبر 100 سنة من إمبراح للنهاردة، ربنا يصبره، صدمة موت خالد مش سهلة والي عمله خالد صعب إنسان يتحملة، كلنا اتخدعنا فيه السنين اللي فاتت.

أنا: "أستاذ منير، أنا عارفة أنه مش وقته أي كلام، بس خالد الله يرحمه ساب لي وصية قبل ما يموت، اتفضل حضرتك الجواب."

أستاذ منير بيقرأ الجواب في حالة صدمة.

أستاذ منير وقد غلبته دموعه: "ربنا يسامحك يا ابني، ربنا يسامحك، أنت بين إيدين اللي خلقك دلوقتي، أقول إيه أقول إيه."

وليد: "عارف إن الصدمة كبيرة على حضرتك، أستاذك هنتواصل أنا ونعم مع مدام هبة أم أدهم حفيد حضرتك وهنخلص كل حاجة."

أستاذ منير: "أنا عاوز أشوف أدهم."

أنا: "حاضر يا أستاذ منير، أنا هتصل بدمام هبة وهأتفاهم معاها."

طلعت رقم هبة من جواب خالد واتصلت بيها.

أنا: "ألو، مدام هبة؟"

هبة: "أيوه، مين معايا؟"

أنا: "أنا نغم طليقة خالد والد أدهم وطلق حضرتك."  
قاطعة كلامي في ثورة: "أنا مش عاوزة أعرف عنه حاجة، هو مات بالنسبالي  
وبالنسبة لابنه من سنين."

أنا: "مدام هبة ممكن تسمعييني؟ خالد انتحر، اتوفى إمبراح."  
هبة وقد هدأت نبرة صوتها: "بتقولي إيه؟ لا حول ولا قوة إلا بالله، البقاء لله."  
أنا: "دلوقتي خالد موصي بكل حاجة لأدهم ابن حضرتك، هو معندوش أولاد  
غيره. أنا كل اللي بأطلبه منك إني هأقابلك ونتكلم."  
هبة: "تحبي نتقابل فين؟"

أنا: "أي كافيه فيه Kids Area علشان أدهم يلعب، مش هينفع أكيد يكون  
معانا وأنا بأكلم مع حضرتك وبأحكي لك اللي حصل."  
هبة: "تمام." واتفقنا على كافيه قريب مني.

نزلت أنا ووليد وأستاذ منير طلب مني إني أقنعها إنه يشوف أدهم.

وفي الطريق عقلي كان بيغكر في حاجة واحدة بس

يا ترى لو مكنتش اكتشفت صافي وخالد في يوم الحادثة كنت هكمل عمري  
مخدوعة بحقيقة مزيفة نزلت دمعه مني مش على خالد ولا صافي دمعة نجاه  
من الزيف وافتكرت لحظتها كلمة والدي لما قالي ربنا مش هيجيب حاجة  
وحشة أبدا حتى لو انتي شايفها مؤلمة أعرفي أن أوقات كتير الألم بيكون نجاه.

أوقات الحياة بتحطنا في اختبارات وتشوف هنتصرف ازاى في الاختبار  
هنحل ولا هنهرب والاجابة لو هربت بتفتكر إنك بتهرب من الاختبار بس  
الحقيقة إنت بتهرب من روحك, كام واحد فينا سقط في امتحانه وندم  
هتلاقي في كل قلب حكاية بس الصادق في ندمه بس الي القدر بيديله فرصة ثانية  
ويقوله ورنى شطارتك بقى هتمسك في اختبارك وتواجهه ولا هتهرب واللحظة  
الي بتمسك فيها بكل قوتك وتعدى هي نفس اللحظة الي هتقف أمام مرايتك  
وتبتسم من قلبك أن روحك كملت

وليد

## الحلقة السادسة عشرة

### "ونحي الذكريات"

اتجهت أنا ووليد إلى الكافيه وتعرفت على هبة من صورها اللي كانت موجودة في خزانة خالد.

بابتسامة هادئة تقدمت لها، كانت فتاة رقيقة بملامح ناعمة بجمال لافت، مرددة في داخلي: "ربنا يسامحك يا خالد، بنت زي دي ضيعت عمرها، ربنا يهون عليك الحساب، ظلمت الكل في حياتك."

أنا: "مساء الخير مدام هبة."

هبة: "أيوه مدام نغم؟"

أنا: "أيوه أنا نغم... أعرفك... وليد خطيبي."

هبة باستغراب: "خطيبك إزاي؟ على حسب ما عرفت من كلامك أنك لسه منفصلة عن خالد حديثاً."

أنا: "دي حكاية طويلة."

بجانبها يجلس طفل مثل القمر يشبه ملامحها تمامًا.

أنا: "أدهم صح؟ ابنك ما شاء الله."

هبة بابتسامة ودودة تعقبها صوت منكسر: "آه... بس خالد عمره ما شافه."

وليد: "إزيك يا أدهم؟ أنا اسمي وليد، إيه رأيك نبقي صحاب؟"

أدهم بضحكة تجنن: "موافق."

وليد: "طيب يلا نلعب في الألعاب مع بعض."

وليد: "أنا هاأخده نلعب هناك علشان تعرفوا تتكلموا على راحتكوا."

هبة: "ماشى."

هبة: "هو خالد انتحر فعلاً؟"

أنا: "آه انتحر إمبراح جوه الحبس."

هبة: "حاجة تزعل، خالد كان شاب زي الفل زمان، بس الشيطان عماه، بس النهاية صعبة، غلط واحد جره لأخطاء كثير خلصت عليه."

أنا: "كل واحد بياخذ نتيجة أعماله، بصي يا هبة، بدون تضييع لوقتك، دا ورق كل ممتلكات خالد الشخصية، أستاذ منير هينزل معاكي وتبقى باسم أدهم وأنتي الوصية عليه، بس أنا لي طلب عندك، فكري فيه حتى لو من باب الرحمة. أستاذ منير حالياً ملوش حد وحالته توجع القلب، ونفسه يشوف حفيده أدهم ويشارك في تربيته حتى يكون عوض ليه عن خالد الله يرحمه. أنا عرفت أنك متجوزتيش بعد خالد، واللي فهمته من أستاذ منير أنه مستعد يجيب لك شقة قريبة منه باسم أدهم واسمك وتبقى جنبه يقدر يشوفه، وفي نفس الوقت بيحاول يكفر عن ذنب خالد الله يرحمه في حقك وحق أدهم."

صمتت هبة قليلاً لتجمع كلماتي.

هبة: "أنا مش عارفة أقولك إيه، الصدمة مش مخلّيانى عارفة أفكر، مش عارفة."

أنا: "أنا عارفة يا هبة، بس شوف فيها إنها تعويض عن ظلم خالد الله يرحمه ليكي وحق ابنك لازم ياخده."

عادت لصمتها مرة أخرى للحظات.

هبة: "مممكن نروح دلوقتي نزور أستاذ منير، بس مش عارفة أقول لأدهم إيه، فجأة كدا طلع له أهل، من يوم ما اتولد عارف أن باباه متوفى وملوش حد."

أنا: "دي بسيطة، هو دلوقتي بيلعب مع وليد، لو تحبي وليد يقوله إن جده كان مسافر ولسه راجع، إيه رأيك؟ كدا هيخف عنك حمل إنك تواجهي، ووليد هيعرف يفهمه بالراحة من غير ما يلخبط أدهم."

هبة: "دا حل مناسب جداً."

أنا: "هأستاذنك هأروح أقول لوليد وأرجعلك."

فهمت وليد على اللي هيقوله لأدهم. وقفت دقيقة أبص عليهم، أول مرة أشوف وليد بيلعب مع طفل ومندمج معاه بالشكل دا. حسيت بوجع جوايا أنه احتمال ضعيف أنه يكون أب، وأنه بسببي هيتحرم من الإحساس دا.

رجعت لهبة، قعدنا نحكي ونتكلم على اللي حصلها من خالد وإزاي أقنعها تتجوزه زمان وقد إيه ندمت على أنها وافقت لأنه وقف عمرها كله بعد ما سابها. لحد ما وليد جه مع أدهم.

وليد: "يلا علشان أدهم عاوز يشوف جده، فرح أوي لما عرف أنه رجع من السفر."

ركبنا العربية واتجهنا إلى بيت أستاذ منير.

أول لما فتح الباب ضم أدهم لحضنه مرددًا: "عوضك يا رب، عوضك يا رب." أستاذ منير موجهًا حديثه لهبة: "النهاردة أنتي زي بنتي، ابنتك هيتعلم أحسن حاجة وكل حاجة هتكون ليه، هأعوضك عن أي أذى خالد ابني سببه ليكي." فضلنا قاعدين شوية وأستاذ منير بيلعب مع أدهم، كأن ربنا بعته علشان يطيب قلبه ويصبره على كل اللي حصل.

استأذنت أنا ووليد علشان نروح واحنا في الطريق كنت ساكتة خالص.

وليد: "مالك يا نعم، في حاجة ضايقتك؟"

أنا: "لا خالص، بالعكس أنا مرتاحة أن أستاذ منير على الأقل دلوقتي معاه أدهم وهبة يعوضوه."

وليد: "في حاجة مضايقي يا نعم، أنا بأعرفك من غير كلام."

أنا: "بص يا وليد، لما لقيتك النهاردة بتلعب مع أدهم وقد إيه مبسوط معاه، صعب عليّ أنه ممكن تتحرم من إحساس أنه يكون عندك أطفال بسببي."

وليد: "إيه اللي بتقوليه دا يا نعم؟ مينفعش تفكري كدا. أنا بأحبك ومكتفي بيكي، مش عاوز أطفال، أنتي حتى لو مش عاوزة تاخدي علاج مش مهم، أهم حاجة عندي أنتي، أنتي وبس يا نعم. وبعدين كدا بقى هتبوظي المفاجأة اللي عملتها لك."

أنا: "مفاجأة؟"

وليد: "هنروح نجيب مامتك الأول من البيت وبعدين تشوفي المفاجأة."

أنا: "قول لي بقي."

وليد: "متبقاش مفاجأة."

روحنا جنبنا ماما من البيت.

وليد: "أنا امبارح مش قولتلك هنجهاز من بكرة حاجات الفرحة؟ علشان كمان 3 أسابيع هتبقى مراتي، وأهم حاجة فستان الفرحة، ودي أول مفاجأة، هنروح حالاً"

نجيب فستان الفرحة وبعدها نطلع على شقتك تتفرجى عليها وتحددي كل اللي  
عاوزة تعمليه وتجيبه.

أنا: "وليد أنا مش عارفة أقولك إيه، بس أنا مش عاوزة فرحة، كل اللي طالباه  
حاجة هادية وصغيرة."

ماما: "إيه اللي بتقوليه دا يا نغم؟ إزاي مش عاوزة فرحة؟"

وليد: "أنا فاهم نغم يا طنط، نغم معروفة ولو أي فرحة هيبقى فيه تصوير وصور  
وصحافة وهي مش عاوزة كدا، والصراحة أنا كمان مش عاوز."

ماما: "دا صحيح يا نغم؟"

أنا: "آه يا ماما."

وليد: "أنا هأعمل كل اللي يريحك ويخليكي مرتاحة."

ماما: "بس لازم فستان فرحة مينفعش يا نغم."

وليد: "أنا عندي حل هيرضي كل الأطراف، نغم هنجيب فستان الفرحة وهنعمل  
حاجة بسيطة زي ما أنتي كنتي عاوزة زمان، فاكرة؟"

أنا بابتسامة منبعثة من روجي: "وليد أنت لسه فاكرا أنا كان نفسي أعمل فرحة  
فين!"

وليد: "على البحر والرملة، أنا عمري ما أنسى أي حاجة قولتها يا نغم."

ماما: "دي فكرة حلوة أوي يا نغم."

أنا: "خلاص أنا موافقة على الفكرة دي."

وليد: "يبقى نروح بقى نشوف فستان الفرحة."

بدأنا نشوف ونتفرج علشان أختار فستان فرحة. صحيح دي مش أول مرة ألبس  
فستان الفرحة، بس المرة دي كل حاجة إحساسها مختلف، إحساس مليون فرحة  
وأمل وسعادة، حاسة بنور مالي قلبي وراحة في عقلي.

جبنا فستان الفرحة، فستان أبيض هادي زي فساتين الأميرات، وروحنا الشقة  
اتفرجنا عليها واتفقنا هنعمل إيه.

بعد ما خلصنا واحنا مروحين، جالي تليفون من أستاذ كريم مدير تحرير جريدة  
شبابية جديدة.

كريم: "مساء الخير يا أستاذة نغم، أنا كريم مدير تحرير مجلة روح الشباب، كنت قابلت حضرتك أكثر من مرة عند أستاذ منير في المجلة، أنا عرفت منه أنك سبتي المجلة وكنت بأنتصل بحضرتك علشان أحدد معاكي ميعاد تشرفيني فيه، عندي عرض ليكي، حضرتك خبرة كبيرة ويشرفني أنك تنضمي لفريق العمل معايا وأنتك تمسكي قسم تكووني مسؤولة عنه ضمن فريق عمل المجلة."

أنا: "أهلاً بحضرتك، عرض حضرتك شرف ليا بس..."

جوه عقلي بيدور كلام: في اللحظة دي افكرت إني أنا ووليد متفقناش على حاجة في شغلي نهائي، وإذا كان غير رأيه بتاع زمان ولا، زمان أنا كنت لسه صحفية صغيرة مبتدئة لكن دلوقتي أنا صحفية معروفة وأكد العرض اللي هيتعرض عليّ مختلف عن اللي اتعرض عليّ من سنين.

كريم: "ألو أستاذة نغم حضرتك معايا؟"

أنا: "آه معاك، هو أنا ممكن أخذ وقت وأرجع أتواصل مع حضرتك؟"

كريم: "آه طبعاً، في انتظار ردك، مع السلامة."

بعد ما قفلت.

وليد: "مين بيكلمك يا نغم؟"

أنا بصوت هادي: "جالي شغل يا وليد."

وليد فضل ساكت من غير ولا كلمة لحد ما وصلنا. طلبت من ماما تطلع وأنا ووليد هنتكلم شوية وأطلع.

أنا: "وليد ساكت ليه؟"

وليد بتنهيده: "ولا حاجة."

أنا: "يعني إيه يا وليد ولا حاجة؟ أنا معرفش موقفك من شغلي ومتكلمناش فيه من يوم ما رجعنا."

وليد: "مش عارف أقولك إيه يا نغم."

أنا: "وليد زمان أنت كنت رافض تماماً الفكرة دي وأنا وافقتك، بس كنت وقتها صحفية صغيرة يا دوب ليّ مقالة كل كام يوم، لكن دلوقتي الوضع اختلف، أنا مبعثش البنت الصغيرة اللي عندها 21، وأنت بنفسك قولت أن في حاجات كتير

أوي اتغيرت في شخصياتنا، والفرصة المعروضة عليّ دلوقتي إني يكون ليّ قسم كامل خاص بيّ في المجلة."

وليد بنبرة حنون: "زمان لما رفضت أنك تشتغلي علشان خايف عليكي، خوفت عليكي يا نغم من أي حد يضايقك حتى لو بكلمة، أنا ببقى هتجنن من القلق لما بتكوني بعيدة عن عيني... قولي لي أسيبك بقي إزاي تنزلي وتشتغلي."

أنا: "يا وليد مينفعش بعد كل اللي مرّينا بيه تشوفها بالشكل دا، دلوقتي الوضع اختلف أحنا كبرنا وخبرتنا في الحياة زادت، وبعدين أي حد بيضايقني أنا بأعرف أوقفه عند حده."

وليد: "وأنا ليه أستنى لما حد يضايقك؟"

أنا: "يا وليد أنا مش صغيرة يعني أعرف كويس جدّا أجيب حقي، وبعدين فكر فيها، إنت هتبقى طول اليوم في الشغل وأنا في البيت لوحدي، وأنا مش متعودة على قعدة البيت، وبعدين مكنش ليّ أصحاب غير صافي وأنت عارف اللي حصل."

وليد: "اديني فرصة أفكر يا نغم."

مش دايمًا الذكرى بيكون مصيرها النسيان أو أنها تتجمد في خطها  
الزمني

أوقات كثير الذكرى بتكون أول فصل في حكاية هتكمل بعد سنين  
وليد ونغم

## الحلقة السابعة عشرة

### نضح الماضي

بعد حديثي مع وليد بخصوص شغلي، طلعت البيت وحاولت أنام. اليوم كان طويل وأحداثه كثير، وختم بموضوع الشغل، عقلي مش مبطل تفكير. قطع تفكيري تليفون وليد.

وليد: "إزيك يا حبيبتي؟ نمتي؟"

أنا: "لا لسه مش عارفة أنا." "

وليد: "بتفكري في موضوع الشغل." "

أنا: "الصراحة آه، رد فعلك لخبطني." "

وليد: "لا متلخبطيش ولا حاجة، أنا فكرت في كلامك." "

أنا: "وبعدين؟"

وليد: "موافق، بس ليّ شروط." "

أنا بفرحة: "بجد يا وليد؟"

وليد: "آه يا نعم، اسمعي بس اللي عاوزه الأول. أول حاجة مقابلة بكرة هأجي معاكي، من حقي أشوف المكان اللي هتشتغلي فيه والناس اللي هتتعامل معاهم. ثانيًا الشغل هيبدا بعد الجواز لما نرجع من شهر العسل، بما أنه قدامنا 3 أسابيع على فرحنا، والفترة دي هتبقى بتوضبي للفرح والبيت ومش عاوز حاجة تضغط عليكي. ثالثًا بقي وهو الأهم، أنا عاوزك تعرفي أنا موافق علشان مش عاوز أزعلك بس، لكن لو عليّ أنا مش عاوز الشغل، بس علشان راحتك وافقت." "

أنا وقد ابتسمت كل ذرة في روحي: "وليد ربنا يخليك ليا، مش عارفة أنا فرحانة قد إيه بموافقتك، وأنا والله أوعدك مش هأقصر في أي حاجة ليك أو لبيتنا، أنا بأعرف أوضب وقتي كويس."

وليد: "طيب بقي علشان تنامي علشان تبقي فايقة بكرة، حددي المعاد الصبح وعرفيني."

أنا: "ماشي... تصبح على خير."

تاني يوم صحيت وكلمت أستاذ كريم وحددت ميعاد وبلغت وليد.

واحنا رايعين في الطريق أنا ووليد كنت متوترة جدًا، مع إني عادي بأروح مقابلات كتير ومؤتمرات بحكم شغلي بس أول مرة أروح أي حاجة ليها علاقة بالشغل من بعد الحادثة.

وليد: "مالك يا نغم؟ باين عليك التوتر."

أنا: "قلقانة زي ما أكون أول مرة أروح ميعاد شغل."

وليد بهزار: "تحبي نرجع؟"

ضاحكة على كلماته: "أنت ما صدقت."

وليد: "الصراحة آه، وتبقى جت منك."

أنا: "لا مش هتجي مني."

وليد: "أنا بأهزر، أنتي شاطرة يا نغم أنا واثق في دا، مش عاوزك تكوني قلقانة أو متوترة وأنا جنبك."

أنا: "وجودك جنبي يا وليد محسني بالأمان."

وليد: "أنا هأفضل على طول جنبك."

وصلنا ودخلنا لأستاذ كريم.

كريم: "أهلاً أستاذة نغم."

أنا: "أهلاً بحضرتك، أعرفك وليد خطيبي."

كريم: "أهلاً بحضرتك، ألف مبروك الخطوبة."

كريم: "هأدخل في الموضوع على طول، أستاذة نغم، أنا عرضي لحضرتك تمسكي قسم كامل في المجلة، هيكون معمول مخصوص علشانك باسم حكاوي نغم، نفس فكرة كتابك. هنتلقى المشاكل الاجتماعية والأسرية وحضرتك هتكوني مسؤولة عن القسم دا، ومعاي فريق عمل مكون من 3 صحفيين صغيرين."

أنا: "دا عرض أنا مكنتش متوقعاه."

كريم: "أنتي خبرة كبيرة يا أستاذة نغم."

أنا بتردد قلقانة من رد فعل وليد، بصيت لوليد فهم إني قلقانة من رد فعله.

وليد: "أستاذ كريم، عرض حضرتك شرف طبعًا لنغم، بس النقطة أن فرحنا كمان 3 أسابيع، ونغم موقفة شغل من فترة، هيكون صعب ترجع الفترة دي، بس أنا اتفاقي معاها إنه ممكن بعد الجواز ونظبط مواعيدنا مع بعض."

أنا ما توقعتش رد فعل وليد وهدوءه في رده على كريم.

كريم: "ألف مبروك أولًا على الفرحة، ثانيًا شرف للمجلة انضمنا أستاذة نغم ليها أي وقت. القسم مش هنبداً شغل فيه من غير وجودها، وعليه إحنا دلوقتي نعقد اتفاق مبدئي ونبدأ كمان شهر ونص. هل دا يناسبك يا أستاذة نغم؟"

أنا: "آه طبعًا جدًا."

كريم: "يبقى مبروك علينا حضرتك يا أستاذة نغم، مكسب لأي مجلة."

أنا: "شكرًا ل حضرتك."

وليد: "مبروك يا نغم، يلا بقى علشان ورانا تحضيرات كتير."  
كريم بيسلم على وليد: "فرصة سعيدة إني اتعرفت بيك وألف مبروك مرة ثانية."

وليد بعد ما نزلنا: "يلا علشان ماما مستنية، نروح لها ونروح نكمل التوضيب."

وإحنا في الطريق، وليد سايق وأنا ساكتة وعمالة أبص له.  
وليد: "مالك يا نغم؟"

أنا: "مش مصدقة رد فعلك يا وليد، فاجئتني."

وليد: "ليه؟ كنتي فاكراني هأقوم أضربه ولا أشتمه؟"

أنا: "الصراحة آه."

وليد: "يا نغم أنا لما كنت بأعمل كدا زمان كنا لسه صغيرين، بس دلوقتي برضه بأتجنن لما أي حد يقربلك، مقدرش أنكر دا، بس بأتحكم في نفسي إني ما أعملش أي مشكلة ليكي. بس أقولك على حاجة؟ أنا فعلاً فخور بيكي وبنجاحك."

أنا: "بأحبك أوي."

وليد ممسكًا إيدي: "أعترف لك بسر، قبل ما نيجي النهاردة كنت ناوي أسيبك تشتغلي وبعدين شوية وأخليكي تسيبي الشغل، بس بعد ما قعدنا مع كريم، شوفت قد إيه أنتي ناجحة في

شغلك، حسيت إني يوم ما هأمنعك أو أبعدك عن شغلك  
ومستقبلك هأبقى بأظلمك، وأنا مقدرش أظلمك أبدًا يا نغم. أنا  
واثق أن بنجاحك هتقفي في ضهري علشان نبني مستقبلنا."  
وصلنا لماما وقضينا باقي اليوم بنوضب ونجهز في البيت، تقريبًا  
مكنش بيقعد، وليد بيروح الشركة يتابع شغله ويرجع بسرعة  
علشان يبقى معنا.

في آخر اليوم وإحنا مروحين موبايلي بيرن، رقم غريب.

أنا: "ألو مين معايا؟"

سكوت.

وليد: "أكيد نمرة غلط."

لسه هأقفل، لقيت آخر حد أتوقع إنها تكلمني في الوقت دا.  
صافي.

صافي: "ألو، إزيك يا نغم؟"

أنا: "عاوزه إيه؟ خير؟"

وليد اتعصب لما عرف إنها صافي، بيكلمني بصوت واطي:  
"عاوزه إيه دي؟"

صافي: "أنا كلمتك من رقم تاني كنت عارفة أنك مش هتردي  
عليّ."

أنا: "عاوزه إيه يا صافي؟ أعتقد أنه معدش في بينا كلام."

صافي: "أنا عارفة يا نغم بس آخر طلب هأطلبه منك."

متنهدة: "أنا: خير يا صافي."

بدأت أتوتر من مكالمتها، وليد مسك إيدي علشان يهديني  
ويطمني.

وليد بصوت واطي: "افتحي سبيكر."

صافي: "أنا مسافرة كمان 3 ساعات لأهلي، مش هرجع مصر  
تاني، عاوزة أشوفك لآخر مرة، وأوعدك أنك مش هتشوفيني  
تاني."

أنا فضلت ساكتة مش عارفة أرد عليها.

وليد بصوت واطي: "عاوزه تشوفها؟"

وقد زادت الحيرة والتوتر في دقائق صوتي: "معرفش."

وليد: "شوفي هي فين ونروحها لو عاوزة."

أنا: "ماشي."

رجعت تاني لصافي: "صافي مكانك فين؟"

صافي: "أنا في المطار... أوعدك هتكون آخر مرة يا نغم."

قبل ما تدخل بيت جديد بتحتاج تقفل كل باب قديم للماضي  
أوقات بتحتاج نقول اخر كلام متقالش مش لعتاب ولا لوم بس  
كلام اخير نرني بعده المفتاح في بير ملوش آخر ونقفل باب  
الماضي بدون طريق للرجوع

نغم

## الحلقة الثامنة عشرة

### بداية البداية

ونحن في الطريق إلى المطار،

وليد: "متخافيش يا حبيبي، أنا معاكي. وبعدين هتلاقىها هتعيطلك شوية وخلص."

أنا: "مش عارفة عاوزة مني إيه؟ أنا ما صدقت أتخطى وأعرف أكمل من جديد."

وليد: "لو عاوزة تغيري رأيك، ألف وأرجع."

أنا: "لا، عاوزة أعرف هي عاوزة إيه."

ظل وليد يهدني طول الطريق، كان عارف قد إيه أنا متوترة من إني أشوف صافي تاني.

وصلنا كافتيريا المطار وقابلت صافي. شكلها اتغير عن آخر مرة شفتها فيها، زي ما تكون كبرت جدًا وشايلة الهم.

أنا: "خير يا صافي؟"

صافي: "مممكن أتكلم معاكي لوحدنا؟"

أنا: "وليد مش غريب يا صافي، وليد خطيبي."

وليد بيكلمني بصوت واطي: "اقعدي معاها وأنا هقعد في الترايزة اللي جنبك."

أنا: "ماشى، خليك قريب مني علشان أبقى مطمئة."

وليد: "جنبك يا حبيبي، متقلقيش."

قعدت مع صافي. "خير يا صافي؟"

صافي: "أنا عارفة أنك دلوقتي مش طايقة تبصي في وشي. بأعترف إني كنت سبب أذى جامد ليكي، بس والله يا نغم كان غصب عني."

أنا باندهاش: "يعني إيه غصب عنك يا صافي؟ تخونيني سنين وتدمري حياتي وتقول لي غصب عنك؟"

صافي: "أنتي كنتي أحسن مني في كل حاجة. عندك كل حاجة يا نغم: أصحاب، علاقات، شغل، حتى الحب. وأنا مكنتش عندي حاجة وقتها. كنت هتجنن إزاي أنتي قادرة تعملي كل دا."

أنا بنظرة تحمل ذهول: "أنا إزاي مكنتش شايفاي؟ كنت شايفة أنك صاحبتى الملاك الطيبة!"

صافي: "أنا كان نفسي أكون مكانك يا نغم في كل حاجة. عارفة لما بقيت أنتي مع وليد ودورت وراه وعرفت موضوع علاء والرهان؟ مكنتش في نييتي إني أوذيكي والله، بس كل اللي كنت عاوزاه إن وليد يسيبك. حسيت أنه آخذك من الحياة كلها ومني أنا كمان. فاكرة؟ أنتي مكنتش بتكلميني إلا نادرًا يا نغم وقتها، طول اليوم كنتي معاه. مكنتش أعرف أن هيحصلك كل دا ولا أنك هتتبعي وتتعذي كدا في بعده."

أنا: "أنتي إزاي كدا يا صافي؟... مكنتش بأصعب عليكي؟! قلبك مكنتش بيوجعك وأنا أكثر من أربع سنين بأموت من الحزن والحيرة ومش فاهمة وليد عمل كدا ليه؟؟؟ مش لاقية كلام أقوله حقيقي يوصفك. طيب دمرت حياتي مع وليد، ليه عملي كدا مع خالد من قبل ما يتجوزني؟ أنتي اللي أخذتني صوري مع وليد وختته يشوفها؟ ليه خنتي معاه؟"

صافي بتعييط: "أنا وخالد كنا بنحب بعض من يوم ما شافني معاكي. حاولت، حاولت والله أبعد عنه بدل المرة عشرة ومقدرتش. أنا بأعترف إني أنا اللي شدتته ليّ علشان كنت شايفاه كتير عليكي. بس صدقيني كنت بأتوجع لما بأشوفك تعبانة بسببه. أنا كنت عارفة أنه بيخونك معايا ومع غيري، زي ما خانك خايتي. بس إن غيرتي منك عممتي يا نغم. مكنتش شايفة حاجة غير إني أخيرًا أخذت حاجة بتاعتك منك. إحساس إني انتصرت عليكي كان مخليني فاقدة الإحساس بأي حاجة تانية."

"بعد ما عمر طلقني أنا وخالد اتجوزنا. صدقيني يا نغم، أنا اتوجعت زي ما وجعتك. خالد طلقني بعد ما طلقك على طول. قالي إني مبقتش ألزمه في حاجة بعد ما كل الناس عرفت واتفضحت، زي ما يكون الزمن بيخلص حقك مني يا نغم. أنا مبقتش عارفة أنزل من البيت، حاسة إن الناس كلها بتبص لي بقرف. علشان كدا أخذت قرار إني أسيب مصر نهائي."

أنا: "وكنتي عاوزة تقابليني ليه؟ علشان تكلمي عليّ؟"

صافي: "لا يا نغم. علشان عارفة قد إيه أنتي حساسة من جواي. أنا كنت صاحبتك الوحيدة وخذلتك. بس اللي عاوزة أقوله ليكي، أنا فعلاً مريضة زي ما قولتي. بس اللي عاوزاكي تبقي واثقة منه أنه فيه ناس كتير كويسة، مش كل الناس وحشة زي أنا وخالد."

"مش هأطلب منك تسامحيني لأني عارفة إن اللي عملته فيكي عمرك ما هتقدري تغفريه. بس كل اللي هأطلبه منك إنك متدعيش عليّ. أنا مبقتش في حاجة فاضلة، وربنا خلّص لك حقلك مني وزيادة."

أنا: "سافري يا صافي. ربنا يسامحك على كل اللي عملتيه. بس من فضلك لو فكرتي في يوم ترجعي مصر، مش عاوزة أشوفك في حياتي تاني. دي آخر مرة نتقابل فيها. أنا كنت بين الموت والحياة، ربنا أراد أني أعيش علشان أبدأ حياة جديدة، مش عاوزة أشوفك ولا حتى أسمع اسمك تاني."

صافي بتعيط وملتزمة الصمت.

أنا: "عن إذنك يا صافي."

قمت من مكاني ورحت لوليد، مسكت في إيده، كنت محتاجة أوي أحس بأمانه اللحظة دي. وقبل ما نمشي بصيت لصافي لآخر مرة، كانت قاعدة تعيط لوحدها. وللأسف هتكمل عمرها لوحدها.

ودي كانت آخر مرة أشوف صافي فيها.

وفي طريق الرجوع...

وليد: "نغم، أنتي كويسة؟"

أنا: "آه متقلقش. أنا بس مستغربة. أنا إزاي كل السنين اللي فاتت دي مكنتش شايفها؟ كنت كل اللي شايفاه أنها أختي اللي بتحبني وخايفة عليّ. مش عارفة إزاي هأتعامل مع الناس بعد كدا. إزاي هأقدر أثق في حد؟"

وليد: "نغم، أنا جنبك وعمري ما هأسمح إن حد يوجعك تاني."

أنا: "ربنا يخليك ليّ يا وليد."

روحت البيت يومها نمت من التعب. بكرة ورايا حاجات كتير. صحيت على تليفون وليد.

وليد: "صباح الخير يا نغم."

أنا: "صباح النور."

وليد: "نمتي كويس؟"

أنا: "آه الحمد لله، ما حسيتش بنفسي، الحمد لله نومي رجع يتنظم من غير قلق."

وليد: "الحمد لله. طيب يلا انزلي ليّ علشان نفطر. أنا هاكون عندك كمان نص ساعة، وبعدين في حد عاوز يقابلك."

أنا: "حد مين؟"

وليد: "لما تنزلي يا حبيبتي."

أنا: "مين بقي؟"

وليد: "بصي هناك."

بأبص لقيت نهى جاية علينا. أنا: "نهى!"

نهى: "وحشتيني يا نغم، حمدًا لله على سلامتك. معلش إني اتأخرت إني أجي أطمئن عليك، بس كنت مسافرة في شغل برّه مصر."

وليد: "نهى كانت عاوزة تقولك على حاجة."

أنا بتردد: "خير؟"

وليد: "سر محدش يعرفه غير 3: نهى، أنا وحسام."

أنا: "في إيه يا وليد، قلقتني."

نهى: "قبل أي حاجة مبروك الخطوبة يا نغم. وأنا معزومة في فرحكوا، أكيد. ما هو مينفعش أخت العريس متتعزمش."

أنا مذهولة: "أخته؟" "نهى... وليد أنا مش فاهمة حاجة، ممكن حد يفهمني؟"

نهى: "بصي يا نغم، أنا كنت متجوزة وليد على الورق بس."

أنا: "مش فاهمة."

وليد: "يعني أنا ملمستش نهى يا نغم."

أنا ساكتة وبأحاول أستوعب. نهى: "هاحكيلك يا نغم الحكاية من أولها."

"بعد وفاة مصطفى، أنا مكنتش متقبلة أي شخص في حياتي مكانه. بعد سنة تقريباً أهلي بدأوا يضغطوا عليّ: 'لازم أتجوز ومينفعش إن حياتي كلها تبقى شغل وبس'."

"الوقت دا أنا ووليد قربنا من بعض كأصدقاء، بنواسي بعض مش أكثر. وأنتي عارفة أنا وأنتي يا نعم فينا كثير من بعض. وليد كان بيدور عليك في، أنا كنت فاهمة دا طبعاً."

"لحد ما في يوم أهلي عملوا معايا مشكلة بسبب عريس رفضت أقابله، وأنا حكيت مع وليد. وقتها وليد اقترح أننا نتجوز قدام الناس بس، لكن بينا وبين بعض هنعيش زي الإخوات. أنا أسافر براحتي في شغلي وهو في شغله وحياته." "وفعلاً اتجوزنا على الوضع دا. ما أكذبش عليك، حاولنا نقرب ومقدرناش. كل واحد فينا كان جواه روح اللي بيحبه: أنا روح مصطفى، ووليد روحك يا نعم." "لحد ما جه في يوم متعصب وبيكسر في أي حاجة، ولما هديته عرفت منه أنه شاف خالد بيخونك ومكنش مستحمل يشوفك في الوضع دا وحاسس بالعجز. يومها حسيت إن وليد مضغوط من كل حاجة: من اللي حصلك، من بعده عنك، من عقاب الأيام ليه، وزاد عليه ضغط التمثيل قدام الناس إننا متجوزين."

"يومها قررت أننا ننفصل علشان أخف عنه الحمل. وكفاية وقفته معايا أنه سكت أهلي عني كل شوية مشكلة بسبب الجواز. وانفصلنا." "وليد: 'كان لازم تعرفي يا نعم سبب إني اتجوزت نهى، علشان تكوني مطمئة لو يوم قابلتها. نهى زي أختي وبس.'" "نهى: 'نعم أنا فرحانة بيكوا أوي.'" "أنا: 'نهى، أنتي جميلة أوي، هو أنا ممكن أحضنك؟'" "نهى: 'طبعاً يا نعم. عاوزاكي تعرفي أنك أنتي كمان أختي يا نعم، يعني لو وليد زعلك أنا مش هأسكت له.'" "وليد: 'أنا مقدرش أزعل نعم أبداً.'" "شوية وإحنا قاعدين لقيت حسام جاي." "وليد: 'أهو حسام جه.'" "أنا: 'أنت مجمّع كله النهاردة؟'"

وليد: "آه الصراحة، الوقت ضيق، وحسام كان عاوز يبارك لنا."

حسام: "نغم، حمدًا لله على السلامة."

أنا: "الله يسلمك يا حسام."

حسام: "أخيرًا يا وليد خطبتها وارتحت، حظها في عينيك بقي."

وليد: "من غير ما تقول، عقبال ما نفرح بيك بس."

حسام: "أطمئن عليكموا بس الأول وبعدين نشوف الموضوع دا."

خلصنا الفطار معاهم وروحنا الشقة نكمل توضيب. تقريبًا مكناش بنريح. نهى كانت بتساعدني كتير. الناس كلها كانت مستغربة إزاي طليقة وليد بتساعدني وواقفة جنبي بالشكل دا.

بس نهى مش الشخصية اللي بيفرق معاهها أي كلام. هي بتعمل اللي قلبها حاسه وبس، ودا أحلى حاجة فيها. بأحس فعلاً إنها بتعمل أي حاجة من قلبها. ربنا عوضني بيها عن صافي.

النهاردة ليلة الفرح الليلة الي حلمنا بكل تفاصيلها سنين .

أوقات الحياة بتخليك تبكي سنة علشان تفرح عشر سنين بعدها

مفيش حد بيعمل ويحب من قلبه هيتوجع في آخر الحكاية

النهاية معروفة حتى لو كان في فصل وجع في فصول بعده فرح وجبر ملوش آخر

الحكاية في كلمتين زي ما يكون في قلبك هتكون هي حكايتك الحقيقية

نغم ووليد

## الحلقة التاسعة عشرة

### الإختبار

النهاردة ليلة الفرح.

جهّزنا كل حاجة وخلصنا الفرش وجهزت الفستان. قبل ما أنام وليد بيكلمني.

وليد: "نغم أنا مش مصدق أن بكره خلاص هتبقي مراتي، بعد كل التعب والعذاب اللي شوفناه."

أنا: "ولا أنا كمان مصدقة، عارف؟ كل شوية أقعد أقول يا رب ما أكونش بأحلم، يا رب يكون حقيقة."

وليد: "دا لو حلم أنا أزعل أوي كدا، أفضل نايم على طول! بس اطمني يا حبيبتي، دي حقيقة. إحنا فعلاً فرحنا بكره وهنفضل طول العمر مع بعض."

أنا: "أخيرًا يا حبيبي."

وليد: "طيب يلا نامي بقي علشان تبقي فايقة. بكرة يوم طويل، وأنتي طلبتي الفرح الظهر يعني في صحيان من الفجر. هأصحّيكي لما أصحى علشان تلحقي تجهزي."

أنا: "ماشي... تصبح على خير."

روحت في نوم عميق على عكس ما توقعت. صحيت على تليفون وليد.

وليد: "صباح الخير، يلا قومي بقي علشان تفوقي."

أنا: "صباح النور."

وليد: "نمتي؟"

أنا: "آه وجدًا كمان على عكس ما توقعت."

وليد: "يا بختك! أنا نمت بالعافية، مش مصدق يا نغم خلاص فاضل ساعات."

أنا بكسوف: "آه يا وليد، خلاص يا حبيبي."

قمت وضبت حاجتي وفطرت.

ماما: "نغم ربنا يفرحك يا حبيبتي ويتملك على خير. أنتي تعبتي أوي وربنا إداكي  
أحلى عوض. وليد ابن حلال وبيحبك وأنا واثقة أنه هيحطك في عينه. حافظي  
على جوزك يا بنتي."

أنا: "حاضر يا ماما."

بابا دخل عليّ وهي بتكلمني.

بابا: "العروسة بنتي وحبيبتي، ألف مبروك يا نغم. فاكرة لما قولتلك أن قصاد  
الوجع ربنا بيجهّز لينا أحلى فرحة، حتى لو طال الوجع الفرح بيبقى أضعافه؟"

أنا: "آه يا بابا فاكرة طبعًا. الحمد لله ربنا كرمني وعوضني بكل حاجة نفسي  
فيها."

ماما: "يلا بقي يا حبيبتي علشان الكوافيرة وصلت."

عدّى الوقت كأنه ثواني. الكوافيرة جات لي ولبست الفستان الأبيض.

وليد جه علشان ياخدني على الفرح ونكتب الكتاب هناك.

وليد: "نغم أنتي زي الأميرة النهاردة! لا لا أنتي أميرة فعلاً."

أنا بكسوف: "شكرًا يا وليد."

البيت مليان زغاريد وفرحة.

روحنا على الفرح، كان زي ما اتمنيته بالظبط. على البحر وسط الرملة ومحدث  
موجود غير أهلنا ونهى وحسام.

خلصنا الفرح.

أول ما وصلنا بيتي أنا ووليد.

وليد: "أخيرًا يا نغم بقيتي في بيتي وبتاعتي لوحدي، بعد كل اللي مرينا بيه  
والسنين اللي عدت، بقيتي أخيرًا على اسمي."

أنا: "أخيرًا يا وليد."

وليد: "عهد عليّ يا نغم، هأعيش بس علشان أخليكي فرحانة ومطمنة."

أنا: "وأنا بأعاهدك يا وليد أن أشيلك في عيني وأحافظ عليك وعلى بيتنا."

وليد: "حلوة أوي كلمة بيتنا منك يا نغم. أخيرًا بقي لينا بيت يجمعنا. نورتي  
بيتك يا أميرة عمري ونور أيامي."

تاني يوم سافرنا شهر العسل. وليد بيعمل كل حاجة علشان يخليني فرحانة وسعيدة.

خلصنا شهر العسل ورجعنا بيتنا.

أنا: "وليد هو أنا ممكن من إمتي أنزل الشغل؟"

وليد: "من بكرة لو تحبي، أنا هاؤديكي وأنا نازل الشركة وهاأخذك وأنا مروّح."

أنا: "طيب ما أنا معايا عربييتي."

وليد: "أنا عاوز أوصلك علشان أكون مطمئن عليكي، وبعدين أنتي شغلك كله في المجلة مش بتروحي في حته."

أنا: "ماشى يا حبيبي."

بعث لأستاذ كريم وبلّغته إني هنزل من تاني يوم.

تاني يوم صحيت ملقتش وليد في الأوضة، خرجت أدور عليه لقيته في المطبخ.

أنا: "وليد! بتعمل إيه هنا في المطبخ؟"

وليد: "بأحضّر الفطار لينا علشان متتأخريش."

أنا: "طيب مصحيتنيش ليه؟"

وليد: "قولت أسيبك تنامي شوية، كنت حاسس بيكي امبارح مجالكش نوم غير الفجر."

أنا: "الصراحة متوترة أوي، حاسة زي ما أكون أول مرة في حياتي أنزل شغل."

وليد: "أنتي شخصية ناجحة يا حبيبتى، أنا واثق في دا."

أنا: "ربنا يخليك ليّ يا حبيبي، وأقدر أدعمك وأبقى جنبك زي ما أنت على طول جنبي."

وليد: "يلا بقى علشان نفطر."

وإحنا على الفطار كنت سرحانة.

وليد: "نغم مالك، سرحانة في إيه؟"

أنا: "بأفكر في حكمة ربنا."

وليد: "بتفكري في إيه؟"

أنا: "بأفكر أن ربنا كان أكيد ليه حكمة أن كل اللي مرينا بيه دا يحصل، يمكن لو كنا اتجوزنا زمان كان حصل بينا مشاكل كثير، وقتها أنت كنت معندكش تفاهم فاكر؟"

وليد بيضحك: "وقتها كنت بأزعق على طول، ولا كان زمانك اشتغلتى ولا أنا اتعلمت حاجة من الدنيا. مافيش حاجة بتحصل في حياتنا من غير سبب. يمكن زمان لو كنا كملنا مكنتش اتعلمت إزاي أتمسك بيكي دلوقتي."

"عارفة؟ أيام ما كنتي في الغيبوبة، كنت بأموت من الرعب في الدقيقة ألف مرة أنك تروحي مني، وقتها أنا عاهدت نفسي أن لو ربنا قومك لي بالسلامة، أنا هأعيش بس علشان أخليكي مبسوفة. عرفت قيمتك يا نعم."

أنا: "بأحبك أوي، ربنا يخليك لي."

وليد: "طيب يلا بقى قومي تجهزي علشان ألحق أوديكي وتروحي شغلك."

وليد وصلني الشغل وطلع على شركته. كل ربيع ساعة أو أقل يتصل بيّ أو بيعت لي رسالة، ولما خلص شغله استنى علشان نروح مع بعض.

وليد: "عملتي إيه بقى في أول يوم شغل يا حضرة رئيسة القسم؟"

أنا: "الحمد لله، فريق الشغل اللي معايا كويسين جدًا"

"وليد: "شباب ولا بنات؟" أنا: "شابين وبنت". وليد بتنهيده: "وأنتِ هتفضلي تتعاملي مع الشباب دول على طول؟"

"أنا: "يا حبيبي، دول شباب مكملوش 22 سنة. ثانيًا، أنا كل اللي بيني وبينهم شغل وبس، يعني لا هزار ولا غيره". وليد بتنهيده: "ماشي". أنا: "أنت مكشّر ليه دلوقتي بقى؟" وليد: "ولا حاجة يا نعم"

"أنا بهزار: "بالتكشيرة دي ولا حاجة يا نعم؟"

وليد: "مش فايق أهزر."

"أنا: "يبقى مضايق"."

وليد: "آه يا نعم، أنا مش بأستحمل إن حد يكلمك وأنتِ عارفة دا، وما وافقتش على الشغل غير لما سُفت كريم واتعاملت وأنا أكدت أنه شخص محترم، لكن شباب صغير أنا معرفهمش، أنا كدا مش مرتاح."

أنا": يا حبيبي صدقني، لو حصل أي حد يضايقني أنا هأعرف أصدّه كويس ".  
وليد": وأنا لسه هأستناه إن شاء الله إن حد يضايقك؟"

أنا": لا يا حبيبي مش هيحصل، هما عارفين حدودهم كويس، والعلاقة بيني  
وبينهم المديره بتاعتهم وخلص.

"وليد": أما أشوف يا نعمم."

أنا": روق بقي علشان خاطري."

وليد": ماشي."

روحنا البيت

وليد بيساعدني في تحضير الغدا

أنا": أول مرة أعرف أنك بتعرف تعمل حاجة في البيت."

وليد": أنت عارفة أنا قاعد لوحدي من بعد انفصالي عن نهى مين كان هيعمل  
ليّ يعني؟"

أنا": طيب ومروحتش ليه تقعد مع أهلك؟"

وليد": ارتحت كدا أكثر."

أنا بهزار: "عيشة العزوبية بقي"

وليد": لا يا نعمم، كانت عيشة الوحدة. أنتي عارفة، وأنت بعيدة أنا كنت على  
طول حاسس بالوحدة حتى لو حوالي العالم كله."

أنا": ربنا يخليك ليّ."

خلصنا غدا وقعدنا كل واحد فينا يراجع شغله. كنت قاعدة بأحضر شغل الفريق  
كله، وكل شوية حد فينا يقوم يجيب حاجة نشريها. الصراحة وليد زوج متعاون  
جدًا، أنا عمري ما تخيلت أن وليد يكون كدا.

وعديّ اليوم والثاني وإحنا على نفس النظام: نصحي نفطر مع بعض، وليد  
يوصلي الشغل، يكلمني طول ما هو في شغله لحد ما يبجي ياخدني، نتغدي برّه  
أو في بيتنا، بيساعدني دائمًا، بالليل نخرج، نرجع ننام.

بعد مرور ثلاثة أسابيع:

وليد بيتصل بيّ، وبأرد عليه. في نفس الوقت، واحد من الشباب اللي تحت إدارتي بيكلمني (كنا قبلها بنتكلم عن إزاي أنا ناجحة في شغلي، وأنا نوعًا ما سني صغير). بأرد على وليد والشاب بيقول الكلمة دي: "يا بخت جوزك بيكي، فين يلاقي الواحد بنت زيك؟" وليد سمعه وركبه مليون عفريت.

وليد في التليفون بعصبية جامدة: "نغم! اتعدلي، إيه اللي بيقوله الحيوان اللي عندك دا؟" أنا بلخبطة: "مافيش يا وليد".

وليد: "أنا سمعته. اتفضلي حالًا انزلي استني تحت، أنا هأكون عندك".

أنا: "وليد لسه فاضل 4 ساعات على ميعاد مروّحنا". وليد: "أنا قولت حالًا يا نغم، اسمعي الكلام"! أنا وعلى وشك العياط وماسكة نفسي بالعافية: "حاضر يا وليد هأنزل".

استأذنت ومشيت وفضلت مستنية تحت. جالي في عشر دقائق، مع أن المشوار من شغله لشغلي تقريبًا نص ساعة. كان بيسوق بسرعة جنونية

وليد بيزعق: "اركبي يا نغم، اتفضلي بسرعة".

"أنا": "حاضر". وركبت معاه.

فضل سايق وما بيقولش ولا كلمة

أنا: "وليد أنا عارفة أن كلام ضايقك، بس والله مكنش يقصد حاجة".

وليد بعصبية: "نتكلم لما نروح يا نغم. أنا على آخري، دمي بيغلي ومش شايف قدامي، لو اتكلمنا دلوقتي فعلاً هأعمل حادثه". طول الطريق وليد ما قالش ولا كلمة، وأنا قاعدة ماسكة دموعي بالعافية.

وصلنا البيت وطلعنا. فضلت ساكتة مستنية وليد يقول حاجة. وليد بعصبية: "أنتِ شايفة أن الكلام اللي قاله الحيوان دا عادي وميعصّبش؟"

أنا: "أنا مقولتش أنه عادي، بس هو مش قصده حاجة". وليد صوته بيعلى ويزعق: "دا خطوة كمان وهيطلب إيدك! دا طبيعي؟"

أنا: "وليد أنا مغلطتش في حاجة، ولو كلمة اتقالت منه اتقالت بطيب نية". وليد: "واحد بيعاكس مراتي وعادي؟ أنتي شايفة أن دا كلام ناس عاقلة يا نغم؟" أنا: "طيب ممكن بالراحة عليّ يا وليد، اهدى بس ونتكلم".

"وليد مستمر في الزعيق: "لا مش هأهدى يا نغم! واحمدي ربنا إني ما طلعتش دورت في الحيوان دا ضرب"! مسكت نفسي بالعافية علشان ما أعملش

مشكلة". بس أنا تصرفي معاكي أنتي! أنتي اللي بتضحكي وتهزري مع كل اللي حواليني. عارف إن دي طبيعتك وأنا بأحبها، بس مش مطالب أبدًا إني أتحمل معاكسات الناس ليكي

"أنا بكلام ملخبط وبدأت أعيط: "أنا مطلوب مني أعمل إيه؟" وليد بيكمل زعيق: "مافيش شغل يا نغم غير لما الوضع دا يتعدّل!"

أنا بعياط: "وليد أنت قولت إنك مش هتخليني أسيب شغلي"! وليد مستمر في الزعيق: "مكنتش أعرف إن معاكي ناس مش محترمة ولا عاملة حساب الراجل اللي أنتي على اسمه!"

أنا: "يا وليد طيب ممكن تهدي ومنتكلم وقت تاني؟" وليد: "لا تاني ولا تالت يا نغم! دا آخر كلام عندي!"

ويخرج من المنزل دون كلمة أخرى ..

الحياة مش دايم وردى بس برضه مش دايم فيها وجع ومشاكل  
الحياة زي موج يوم الموج عالي يوم الموج هادي يوم في مشكلة  
ويوم لا

الفكرة مش في المشكلة الفكرة ازاي نتعامل مع المشكلة دي  
ندير ظهرنا ليها نعمل مش شايفنها ونهرب بصراع يولد وجع ولا  
نبص ونحط أيدينا في بعض ونحل وهو دا مربوط الفرس

وليد

## الحلقة العشرون

### "ونكمل الحكاية"

أول لما وليد نزل قعدت أعيط جامد. أول مرة من يوم ما رجعنا أنا ووليد يتعصب ويتجنن عليّ كدا، ما ادانيش حتى فرصة للكلام. قعدت أعيط وعقلي واقف عن التفكير. وليد اتصل بيّ كذا مرة مردتش عليه، خوفت أرد عليه يكمل خناق معايا. عملت موبايلي صامت علشان أحاول أنام وأهدأ.

وليد عمال يتصل... اتصل في أقل من ساعة 30 مرة. رديت عليه.

وليد: "نغم أنتي كويسة؟ أنا هموت من الرعب عليكي، مردتيش ليه على موبايلك كل دا؟ عارف أنك زعلانة."

أنا بعياط: "أنا كويسة."

وليد: "طيب حقك عليّ. أنا عارف إني اتعصبت وكنت غبي معاي بس مستحملتش أسمع منه كلمة زي دي عليكي يا نغم. أنا مش بأستحمل أي كلمة عليكي. ولو على الشغل مش هتسيبيه، هنقعد ونفكر مع بعض في حل يرضيكي ويريجني."

أنا: "ماشي يا وليد."

وليد: "اهدأي بقي علشان خاطري. أنا لما هديت لومت نفسي على غضبي معاي واتصلت بيكي كتير جدًا علشان أصالحك. أنا آسف إني كنت سبب إنك تعيطي."

أنا: "أنا صعبان عليّ نفسي منك يا وليد. أنا مش بأدلع ولا بأهزر إلا بحدود، وعاملة حساب كويس جدًا إني على اسمك."

وليد: "أنا عارف يا حبيبتني والله، حقك عليّ."

أنا: "ماشي يا وليد خلاص، أنا هأهدأ دلوقتي وأبقى كويسة."

وليد: "أنتي دلوقتي هتقومي تغسلي وشك وتجهزي علشان نخرج في المكان اللي يعجبك."

أنا: "ماشي خلاص، اديني نص ساعة وأجهز."

وليد: "ماشي يا حبيبتني، أنا داخل على البيت هأستناكي تحت."

لبست وجهزت ونزلت، لقيت وليد واقف مستني ومعاه بوكيه ورد.

أنا بضحكة: "إيه دا؟"

وليد: "الورد اللي بتحببيه، متزعليش مني."

أنا: "مينفعش أبقي زعلانة بعد كل الدلع دا."

وليد: "طيب اقري الكارت اللي في الورد."

أنا: "حاضر."

الكارت: "بأحبك يا نغم، أنتي مش بس مراتي، أنتي بنتي وحيبتي وصاحبتي وكل الدنيا في عيني. أنا وعدتك يوم ما ربنا جمعنا إني مش هأعمل غير اللي يفرحك وهأعيش عمري كله علشان أنفذ وعدي دا. متزعليش مني وأنا مش هأخليكي تعيطي تاني أبدًا بسببي."

أنا: "وليد مش عارفة أقولك إيه."

وليد بيبوس راسي: "متقوليش حاجة يا نغم. أنا بأعترف إني اتعصبت عليكي جامد، بس دا من حبي ليكي، بس أوعدك إني هأحاول أتحكم في نفسي أكثر من كدا، أنا عارف."

خرجنا يومها أنا ووليد قضينا اليوم برّه، متكلمناش في حاجة تخص الشغل أو الزعل اللي حصل.

لما روحنا.

وليد: "نغم حبيبتي، أنا ما رضيتش أتكلم في حاجة غير لما نكون هدينا خالص وعقلنا رايق."

أنا: "أنا سمعاك."

وليد: "أنا مش عاوزك تسيبي شغلك يا نغم. أنا عارف أنك بتحبي شغلك وبتعملي وأنتي مبسوفة، مقدرش أمنعك عن حاجة بتخليكي مبسوفة، بس في نفس الوقت مش هستحمل أنك تبقي قاعدة في الشغل ويحصل موقف زي اللي حصل النهاردة، فأنتي شايفة الحل إيه؟"

أنا: "أنا عندي حل يرضيك، أنت اعتراضك على الشباب صح؟"

وليد: "آه."

أنا: "طيب إيه رأيك أنا هأروح الصبح لكريم، هأطلب منه يحول الشابين أي قسم ثاني ويحط لي مكانهم بنات؟ كدا يبقى أنت مطمئن وأنا في شغلي وفي نفس الوقت أنا ما أخسرش شغلي."

وليد: "دا حل مناسب، وأنا موافق عليه."

أنا: "خلاص اتفقنا، يلا بقي ننام علشان نلحق نصحي الصبح."

ثاني يوم روحت لكريم وطلبت منه أنه ينقل الشباب من القسم عندي ويحط لي مكانهم بنات، مكنش عنده مشكلة ورحب. كلمت وليد.

أنا: "خلاص يا حبيبي عملت زي ما اتفقنا، ودلوقتي الفريق اللي معايا كله بنات."

وليد: "تمام، أنا كدا مرتاح. إيه رأيك نخرج النهاردة مع نهى وحسام؟"

أنا: "تمام جدًا، موافقة."

وليد: "خلاص نهى هتكلمك وتعدي عليكي بعد الشغل، وأنا هأعدي على حسام ونتقابل."

أنا: "خلاص اتفقنا."

نهى كلمتني واتفقت معايا إنها هتجي لي.

في ميعاد المروح من الشغل، نهى بتتصل بيا.

نهى: "نغم خلصتي يا حبيبتي؟ أنا تحت."

أنا: "فاضل بس حاجة بسيطة وأخلص، ممكن تطلعي تقعدي معايا لحد ما أخلص."

نهى: "تمام أنا طالعالك."

نهى طلعت قاعدة معايا. كريم داخل يسألني عن حاجة.

كريم: "هو أنتي عندك ضيوف؟ بأعتذر مكنتش أعرف."

أنا: "دي نهى أختي وصاحبتي. نهى أعرفك أستاذ كريم رئيس التحرير."

كريم: "أهلاً أستاذة نهى."

نهى: "أهلاً بحضرتك، أنا كنت جاية لنغم بس علشان خارجين كلنا، اتفضل معانا."

كريم مركز جدًا مع نهى، ونهى كمان لأول مرة ألقىها مركزة مع حد من بعد مصطفى الله يرحمه.

كريم: "لا شكرًا، أسيبكم على راحتكم."

أنا: "حضرتك تنورنا يا أستاذ كريم، دا أنا ونهى ووليد وحسام صاحبه."

كريم: "خليها مرة ثانية."

أخذت نهى ونزلنا، في الطريق.

نهى: "أستاذ كريم شكله محترم."

أنا: "آه جدًا، راجل كويس جدًا الصراحة، حتى وليد بيرتاح له."

نهى: "مادام وليد سايبك تشتغلي معاه يبقى فعلاً كويس."

وصلنا لوليد وحسام واتغدينا. وإحنا مروحين أنا ووليد.

أنا: "وليد عاوزه أحكيلك على حاجة."

وليد: "خير يا حبيبتي؟"

أنا: "أنا حسيت أن كريم معجب بنهى."

وليد: "بجد؟ نهى تستاهل كل خير."

أنا: "طيب وإزاي هأقوله على علاقتك بيها؟ ما هو أكيد يعرف أنكوا كنتوا

متجوزين."

وليد: "متسبقيش الأحداث، وسيبي نهى هي اللي تحكي اللي يريحها."

الفترة اللي بعد كدا نهى بقت بتجي لي كتير المجلة. علاقتها بكريم بدأت تتوطد،

وتقريبًا أول لما بتجي لي المكتب بتاعي كريم بيجي يقعد عندي. كنت فرحانة بيها

أوي، نهى من الشخصيات الجميلة اللي تستاهل كل حاجة حلوة.

لحد ما في يوم نهى وكريم كانوا قاعدين يتكلموا عندي في المكتب وكريم طلب

مني أجيب حاجة من مكتبه، فهمت أنه عاوز نهى على انفراد. خرجت شوية

ورجعت تاني، لقيت نهى عينيها بتضحك من الفرحة.

بعد ما كريم خرج أنا ونهى بنتكلم.

أنا: "إيه بقي؟"

نهى: "كريم طلب إيدي."

أنا: "ألف مبروك يا حبيبتي، كنت واثقة."

نهى: "أنا حكيت له على علاقتي بوليد وأن جوازنا كان على الورق بس."

أنا: "طيب ورد فعله؟"

نهى: "قال على وليد أنه جدع أنه وقف معايا وقتها، وإن يمكن ربنا عمل كدا  
علشان أعرف كريم."

أنا: "فرحتيني أوي يا نهى."

عدت الفترة اللي بعد كدا بسرعة، نهى وكريم اتفقوا على الخطوبة. بقيت أخلص  
شغلي وأروح مع نهى نحضر حاجات الخطوبة وأقابل وليد أروح معاه يساعدني  
في البيت ونقعد نشتغل وننزل نخرج ونروح ننام.  
يوم خطوبة نهى.

النهاردة أنا ووليد بقالنا 6 شهور متجوزين.

نهى عروسة زي القمر، عيونها طيارة من الفرحة، وكريم طيب وبيحبها، ربنا  
عوضها بعد كل التعب اللي شافته بكريم. مكنش في حد في الخطوبة غير أنا  
ووليد وحسام وأهل كريم وأخته مروة.

اليوم كان جميل جدًا. قبل ما نروح حسيت فجأة بإرهاق شديد، حاولت  
أتماسك علشان ما أبوظش اليوم وما أقلقش وليد.

مع كل دمة هتجر وراها فرحة مفيش حدث ولا حد في حياتك  
هتقابله صدفة

كل خطوة بتمشيها هتاخذك لطريق جديد وطريق يسلمك  
لطريق وكله بتديير ربنا خيوط الحكاية في ايده واحنا بس الي  
بنختار الطريق وكل طريق هيوصلنا لحكاية نعيشها وفي كل  
حكاية هتلاقي بداية شريك شغل فرصة او حتى صديق

نعم

## الحلقة الحادية والعشرون

("ونكمل الحكاية")

حسّيت بدوخة جامدة، طلبت من وليد نروح علشان ما أتعبش أكثر من غير ما أقول له إني تعبانة.

أنا: "وليد ممكن نروح دلوقتي؟"

وليد: "ماشى يا حبيبتي، بس فجأة كدا مالك؟"

أنا: "عندي شغل كثير بكرة ومُرَهقة ومحتاجة أنام."

وليد: "أنتي كويسة يا نغم؟"

أنا: "آه يا حبيبي متقلقش. الفترة اللي فاتت كانت مُرَهقة، محتاجة أنام."

وليد: "ماشى يا حبيبتي."

روحنا أنا ووليد ونمت. قولت لنفسى أكيد أنا مُرَهقة، لما هأنام هأبقى كويسة.

تاني يوم نزلت المجلة، كنت عند كريم في المكتب بنحضر شغل. وفجأة حسّيت إني مش قادرة أقف وبدأت أدوخ جامد.

كريم: "نغم مالك؟ أنتي كويسة؟"

أنا: "لا، حاسة إني دايخة شوية."

كريم: "طيب اقعدى ارتاحي وأنا هتصل بوليد."

أنا: "لا لا أنا هأبقى كويسة متقلقش، ووليد كمان إحنا عندنا شغل كثير ولازم يخلص."

كريم: "مينفعش يا نغم، أنتي مش شايفة نفسك. الشغل هأخلصه أنا."

وفعلاً كريم كَمّ ووليد. وليد في أقل من ربع ساعة كان عندي.

وليد: "نغم حبيبتي في إيه؟ قلقتيني عليكي."

كريم: "فجأة لقيتها داخت ومش مجمعة حاجة."

وليد: "يلا يا نغم هنروح المستشفى، لازم أطمئن عليكي."

أنا: "مش مُستحقة يا وليد، إرهاق بس وهأبقى كويسة."

وليد: "لا يا نغم أنتي مش كويسة، ومن إمبارح تعبانة، أنا كنت حاسس بيكي."

وفعلًا روحنا المستشفى. الدكتور بعد الكشف فضل ساكت فترة، وبعدين اتكلم:  
"مدام نغم أنا هأكتبلك على تحاليل عملها دلوقتي وهتفضلي معانا شوية لحد  
ما نضمن."

وليد بخوف: "في إيه يا دكتور؟ حضرتك شاكك في حاجة؟"

الدكتور: "إن شاء الله خير، عاوز أتأكد من حاجة الأول."

وليد أخذني وروحنا عملنا التحاليل، النتيجة هتطلع كمان ساعتين.

الساعتين مروا على وليد سنين. كان خايف وقلقان من إن الدكتور ما قالش أي  
حاجة. طول ما إحنا قاعدين ماسك إيدي وبيطمني.

وليد: "أنا جنبك يا حبيبتي في أي حاجة، إن شاء الله يطلع مفيش أي حاجة  
تقلق."

خلصوا الساعتين ووليد راح المعمل يجيب النتيجة. بعد عشر دقائق رجع وفي  
إيده النتيجة. وليد داخل عليّ وعينه مدمعة.

أنا: "وليد في إيه؟"

وليد بيمسك إيدي: "الحمد لله يا نغم، الحمد لله."

أنا: "في حاجة خطيرة صح؟ عيونك مدمعة! بص يا وليد قبل ما تقول أي حاجة  
أنا مش خايفة من أي حاجة لأني مطمئة أن أي حاجة هتحصلي أنت هتبقى  
جنبي وسندي، ومش هتبقى أول موقف صعب نمر بيه مع بعض ونعدي."

وليد: "نغم أنتي حامل."

أنا مذهولة: "وليد أنت بتقول إيه؟ أنت بتضحك عليّ صح؟ بتهزر! أكيد في  
حاجة تانية أنت مش راضي تقولها. وليد أنت عارف إني مكنتش بأخذ علاج  
علشان أحمل من يوم ما اتجوزنا! وليد بتهزر... بتهزر؟"

وليد بعيون مدمعة من الفرحة: "لا يا حبيبتي مش بهزر، أنتي حامل. ربنا أراد أنه  
يعوّضك ويرزقني بطفل منك يشيل اسمي."

أنا بدموع فرحة: "وليد أنا مش مصدقة، مش مصدقة."

وليد: "والله صدقي يا حبيبتي، الدكتور جاي وراي وهيقولك بنفسه."

الدكتور يدخل.

الدكتور: "مبروك يا مدام نغم، مبروك يا وليد. أنا شكيت من أعراض التعب عندك بس مرضتش أقول غير لما أتأكد بالتحاليل."

وليد: "أنا مش مصدق من الفرحة، الحمد لله."

أنا: "إزاي أنا حملت وأنا مكنتش بأخذ أي علاج يا دكتور؟"

الدكتور: "كرم ربنا مفيهوش إزاي يا مدام نغم."

أنا بدموع وعياط فرحة: "الحمد لله، الحمد لله. ربنا كرمنا علشان يكمل فرحتنا يا وليد. الحمد لله."

الدكتور: "أهم حاجة بقي لازم تعرفيها بس مش عاوزك تقلقي، أنتي لسه في الأول والحمل مش ثابت. دا طبيعي. لازم راحة تامة أول 3 شهور، مينفعش أي مجهود نهائيًا."

وليد: "أنا هأشيلها في عيني يا دكتور."

ماما وبابا دخلوا علينا.

بابا: "مالك يا بنتي؟ بكلم وليد قالي إنك تعبتي وجابك المستشفى."

وليد: "نغم حامل."

ماما: "إيه... حامل يا نغم! ألف حمد وشكر ليك يا رب. مبروك يا بنتي، ربنا يكملك على خير."

بابا بيأخذني في حضنه: "ألف وحمد وشكر ليك يا رب. فاكرة يا نغم زمان لما قولتلك ربك مش هيديكي الحاجة غير في وقتها الصبح؟ دا وقتها يا بنتي. ربك كان ليه حكمة إنك ما تحمليش من زمان مع إنك قعدتي سنين تتعالجي، وبكرمه عليك ياراد أنه يرزقك دلوقتي علشان دا وقتها."

وليد: "الحمد لله، الحمد لله."

أنا: "وليد دلوقتي الدكتور قال لازم راحة تامة. أنا بأقترح إني أروح أقعد عند ماما علشان تاخذ بالها مني وكمان هأخذ أجازة من الشغل."

وليد: "لا يا نغم مش هتروحي في حنة ولا هتخرجي من بيتنا. أنا هأخذ بالي منك وأشيلك في عيني."

ماما: "إزاي يا ابني وشغلك ومصالحك؟"

وليد: "أنا هأظبط أموري ووقتي. نغم مراتي وأنا المسؤول عنها."

بابا: "ربنا يبارك فيك يا ابني ويخليكوا لبعض."

يدخل الأوضة نهى وكريم ومروة أخت كريم.

نهى: "نغم حبيبتى مالك؟"

وليد: "نغم حامل. أنا هأبقى أب."

كريم: "ألف مبروك يا وليد."

مروة: "ألف مبروك يا نغم. أنا صحيح لسه متعرفة عليكى امبارح بس أنتي

شكلك جميلة وتستاهلي كل خير."

كريم: "مبروك يا وليد... مبروك يا نغم."

أنا: "الله يبارك فيك يا وليد. دلوقتي أنا عاوزه أخذ أجازة علشان الدكتور قال

لازم راحة تامة لثبات الحمل."

كريم: "طيب إيه رأيك تشتغلي من البيت؟ اكتبي مقالاتك كلها وابعثيها لي،

والقسم بتاعك ديريه من بيتك."

أنا: "دي فكرة هائلة."

وليد: "طيب كدا مش تعب عليكى يا نغم؟"

أنا: "لا ياذن الله، ما أكيد أنا مش هأفضل قاعدة في البيت من غير ما أعمل

حاجة."

وليد: "مدام دا شيء يريحك أنا معنديش مانع."

حسام دخل وإحنا بنتكلم.

حسام: "مبروك يا نغم، مبروك يا وليد."

وليد: "الله يبارك فيك."

حسام يسيب كل اللي في الأوضة ويسلم على مروة.

حسام: "إزيك يا مروة؟"

مروة: "إزيك يا حسام؟"

أنا ووليد بصينا لبعض وفهمنا أن في بداية حاجة حلوة ما بين حسام ومروة.

رجعنا البيت مع بعض. ولید كان بیحاول یریحني بكل شكل، تقریبًا مش بیخلىني  
أتحرك. یصحی الصبح یحضّر الفطار ویجيبه جنبي، وينزل یروح شغله. یرجع  
جایب أكل أو یقف یحضّر أي حاجة ناكلها. وكل يوم یجيب لي كتب جديدة  
علشان أسلي وقتي وأنا لو حدي. أيام كتير یجمع نهی وكريم وحسام ومروة في  
البيت عندنا ونسهر كلنا.

كل ما أقول له أنا حاسة أنك ضاغط نفسك علشاني ولو تحب أروح عند ماما،  
یقول لي: "متكلميش في الموضوع دا تاني. أنا ما أستحملش أدخل البيت وأنتي  
مش فيه، وبعدين أنا مش مضایق، أنا بأعمل كدا وأنا فرحان."  
عدّی أول 4 شهور في الحمل والحمد لله اطمنا أنه ثبت. وفي يوم كنا عند  
الدكتور.

الدكتور: "الحمد لله كل حاجة مستقرة، وفي خبر حلو."

ولید: "خير يا دكتور؟"

الدكتور: "دول مش طفل واحد، مدام نغم حامل في توأم."

أنا: "بجد يا دكتور! الحمد لله، زي ما يكون ربنا بیعوضني بعوض العمر كله مرة  
واحدة."

واحنا في الطريق. ولید ماسك إيدي.

ولید: "عارفة يا نغم لو ربنا كرمنا بولد وبنت، أنا هأسمي البنت نغم على اسمك  
علشان نفسي تطلع زيک في كل حاجة."

أنا: "یعني یبقى عندك اتنين نغم؟ اتنين مني! هنتعبك."

ولید: "على قلبي زي العسل، بس هي تنور الدنيا بس."

أنا: "طيب والولد هتسمي إيه؟"

ولید: "شاكر، علشان كل ما أشوفه وأبص له أشكر ربنا على نعمة وجودكوا في  
حياتي."

أنا: "ربنا یخلك لينا يا حبيبي."

عدّت شهور الحمل بسرعة. كنا بنعد الدقایق علشان نشوف ولادنا.

وأنا في الشهر السابع أخذت قرار مفاجئ حتى لولید.

أنا: "ولید أنا أخذت قرار بخصوص شغلي."

وليد: "خير يا حبيبتي؟"

أنا: "أنا هأسيب المجلة."

وليد متفاجئ: "دا فجأة كدا؟ في حد ضايقك؟"

أنا: "لا محدش ضايقني طبعًا."

وليد: "طيب إيه السبب؟"

أنا: "أنا فكرت ولقيت إني هيبقى عندي مسؤولية طفلين، وأنت والبيت، وكمان عاوزه أحقق حلمي وأنزل كتابي حكاوي نغم 2."

وليد: "اللي يريحك اعمله. أنتي عارفة رأيي في موضوع الشغل من زمان، أنا كنت موافق علشان عارف إن دي حاجة بتفرحك."

أنا: "ربنا يخليك لي يا حبيبي."

تاني يوم روحت المجلة لكريم.

أنا: "كريم عاوزه أقولك على حاجة، عارفة أنك هتزعل مني وتعتبره تخلي عن المجلة."

كريم: "خير يا نغم؟ كلامك قلقتني."

أنا: "لا متقلش ولا حاجة، أنا قررت إني أقدم استقالتي، هأسيب المجلة والشغل نهائي."

كريم: "ليه يا نغم كدا؟ أنتي من أنجح البنات اللي قابلتهم."

أنا: "شكرًا يا كريم بس دلوقتي أنا هاكون مسؤولة عن طفلين وعاوزه أتفرغ لكتابة كتابي حكاوي نغم الجزء الثاني."

كريم: "شيء يزعلني جدًا إني أفقد حد زيك من فريق عمل المجلة، بس طبعًا بيتك وراحتك أهم، وطبعًا أنتي عارفة أن المجلة مفتوحة لكي أي وقت."

أنا: "شكرًا ليك يا كريم."

"هأستأذنك هأنزل آخر مقال لي النهاردة علشان أودع فيه متابعتي."

كريم: "اتفضلي يا نغم وهأستناكي في فرجي طبعًا، وخطوبة مروة وحسام هنعملهم في نفس اليوم كمان أسبوعين."

أنا: "أكيد بإذن الله."

دخلت مكنتي وبدأت أحضر في المقال.

إلى كل متابعيني على مدار السنين:

مقال النهاردة مقال خاص ومميز، ودا يمكن لأنه مقال الوداع. دا هيكون آخر مقال لي في عالم الصحافة.

مقالي النهاردة بعنوان "خيظ ضعيف"، بأكتبه عن تجربة شخصية مش تجربة أحد القراء.

كل واحد فينا في حياته خيظ ضعيف يربطه بيها. في يوم من الأيام كان يربطني بالحياة خيظ ضعيف هو الحب اللي عاش في روجي مكتوم سنين. حقيقة إن اللي رجعي للحياة مقدرش أنكرها. رجعي للحياة بتمسكه بي، برغبته في بداية جديدة والغفران.

الخيظ الضعيف قواني وأداني الأمل إني أقوم وأقف من تاني بعد ما خسرت كل حاجة.

الحب خيظ ضعيف بإيدينا نخليه يقوى ب: الأمل فيه، والثقة، والاحترام، والغفران، والمودة. وبإيدينا نقطعه ب: الخصام والتعصب وتقليب الماضي. محدش فينا مبيغلطش أو معصوم من الخطأ. لو يوم غلطت وجاتلك فرصة تصحح خطأك من جديد، احضنها بأقصى ما فيك. يمكن تكون الفرصة دي عوض ربنا عن كل وجع عشته.

الحب بس مش راجل وست. الحب حبنا لنفسنا، والقدرة على تقبل الماضي والأمل في الجاي. الحب اللي بيدِّي قلوبنا في لحظة وجع. الحب اللي بيدينا القوة علشان نبقى أحسن. الحب بينا وبين أهلنا، لو أخذوا قرار غلط في حياتنا كان علشان خوفهم علينا. الحب للماضي لما تسامحه وتغفره بكل اللي فات وتفتح صفحة جديدة بقلب جديد.

أتمنى لكم الحب والغفران لقلوبكم وقلوب أحببتكم.

إمضاء: نغم.

بعث المقال ورجعت البيت.

وليد: "نغم أنتي بجد مرتاحة لقرارك إنك قدمتي استقالتك؟"

أنا: "جدًا يا وليد. أنا فكرت في القرار دا كتير ودي كانت اللحظة المناسبة."

وليد: "أهم حاجة عندي راحتك."

أنا: "بأحبك يا وليد، بأحب كل لحظة عشتها معاك زمان أو دلوقتي."

وليد: "ربنا يخليكي لي يا نغم وأشوفك على طول مبسوطه."

عدى أسبوعين، أنا النهاردة في آخر يوم في الشهر السابع.

يوم فرح كريم ونهى وخطوبة حسام ومروة.

واحنا في الطريق أنا ووليد بالعربية بنتكلم ونهزر. فجأة جالي وجع رهيب.

أنا: "وليد الحقني أنا هاأولد."

وليد بذهول: "نغم بتقولي إيه؟ أنتي لسه في السابع! إيه... السابع... هتولدي بدري!"

أنا: "آه الظاهر كدا، وجع رهيب مش قادرة."

وليد: "هألف وأرجع المستشفى حالاً."

وصلنا المستشفى، دقائق وكنت في أوضة العمليات. وليد أصر أنه يدخل معايا.

فضل ماسك إيدي وبيطمني لحد ما روحت في البنج.

فُقت من البنج، وليد كان قاعد جنبي ماسك إيدي.

أنا: "وليد، ولادنا فين؟"

وليد: "ولد وبنت زي القمر زيك يا حبيبتي، حمد لله على سلامتك."

أنا: "عاوزة أشوفهم، هما كويسين؟"

وليد: "آه في الحضانة اطمني علشان اتولدوا بدري."

أنا: "وديني ليهم."

وليد: "حاضر، شدي حيلك بس وهأوديكي ليهم، أنتي لسه تعبانة خالص."

أنا: "لا دلوقتي، اسندي ووديني ليهم، عاوزة أشوفهم."

وليد: "عنيدة أنتي يا حبيبتي، حاضر. قومي بالراحة وأنا هأسندك لحد

الحضانة."

وصلنا الحضانة وشوفت ولادنا.

أنا: "حِته منّا يا وليد علشان تجمعنا لآخر العمر."

وليد: "ربنا يقدرني وأحافظ عليهم وعليكي."

أنا: "هتسميهم زي ما قولت؟"

وليد: "نغم وليد وشاكر وليد."

إحساس ملوش وصف، أنا بقيت أم وكملت حياتي مع وليد. قد إيه ربنا عوضه كبير وكان بيجهز لي أحلى حاجة.

رجعنا البيت مع ولادنا. وليد بقى بيساعدني على قد ما يقدر. أوقات كتير بأنهار من التعب، أنام وأولادنا في حضني، يسهر يلعب معاهم لحد ما أنام شوية.

بدأت أشتغل على كتابي حكاوي نغم الجزء الثاني في وقت الفراغ.

## المشهد الأخير

وعدت سنة. النهاردة عيد ميلاد نغم الصغيرة وشاكر. وآخر صفحة في حكايتي هاكتبها النهاردة قبل ما أجهز للعيد الميلااد.

عشنا أنا ووليد أيام صعبة كتير، غلطنا واتعلمنا. قابلت ناس وجعتني وجرحتني، بس ربنا بعث لي اللي عوّض كل الوجد والصبر والدموع بفرحة تفوق كل الأحلام.

الحكاية لسه مخلصتش. مع كل يوم جديد هتقابلوا زي أنا ووليد كتير.

لو في يوم ضاع منك اللي بتحبه، وروحك والقدر قدّم لك الفرصة تعيد اللي كان من تاني، امسك فيها وحارب عدشان تحافظ عليها. واحضنها واشكر ربك على هدية الفرصة والعمر الجديد.

لما الدنيا تقفل في وشك وتحسسك أنك خلاص مش قادر، اتأكد إن دا في عوض جاي ليك في السكة. عوض ينسيك كل الألم اللي فات ويملاً قلبك مكانه بالفرح.

وفي كل لحظة وكل دقيقة اشكر رب الكون على نعمة الحياة والحب والفرصة والفرحة على نعمة العمر الجديد.

مش النهاية

دي بس أول البداية

نور البشرى

### الإهداء الأخير

الحب رحمة يهديها الله إلى من يشاء، إكرامًا له على نقاء قلبه، كما أهدى إلى نغم ووليد.

أمنيته لكل قلب لامسته كلماتي أن يهديه الله روحًا طيبة تملأ أيامه بالسكن والسلام والحب، ففي الكثير من الحكايات ستجدوا صورًا أخرى من نغم ووليد. أسكنكم الله في قلوب دافئة آمنة، ووهب لأرواحكم الأمان والسكن، وإلى اللقاء في حكاية أخرى.

الكاتبة نور البشرى

عن الكاتبة نور البشرى  
كاتبة روائية ومصممة ازياء وديكور واعلانات  
صدر لها الكترونيا

- رواية خيط ضعيف
- رواية نور الروح
- رواية إلتقاء العشق
- رواية حكايات الرواي
- كتاب جرعات فرحة
- دقائق الروح ( خواطر شعرية )

للتواصل مع الكاتبة نور البشرى

**Nourelboshra@ gmail.com**

لينك الفيس بوك

[/https://www.facebook.com/share/17AJ7VbhqX](https://www.facebook.com/share/17AJ7VbhqX)